

بدل الاشتراك عن سنة
٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد
الاعوانات
يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

بجند البسمة للعلم والفن

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها السؤل
أحمد الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع البدوي رقم ٣٤
عابدين - القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٢٩٣ « القاهرة في يوم الاثنين ٢٤ ذو الحجة سنة ١٣٥٧ - الموافق ١٣ فبراير سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

يا أذن الحى اسمعى !

أوشكت هذه الصفحة أن تحترق لطول ما أن عليها
الفقر وزفر فيها الشقاء، وأغنياؤنا - أحيام الله - لا يسمعون لأن
آذانهم مبطنة بالذهب الأصم، ولا يشعرون لأن قلوبهم مغلفة
بالورق المالى الصفيق؛ وبأل الخلق أطول من ليل الشجى،
وسمع الناعم أثقل من ثم الشقى، ودنيا الذة أشغل بمباهجها
وملاهيها عن دنيا الألم !

لعل من القارئ من يحتج في رأسه هذا السؤال :
لماذا يمتد نفسى بهذا الأنيب المومج ، ويستمد قلبي
من هذا الدع القانى ؟ وجوابى أى نشأت في قرية من أولئك
القرى المشرين التى سلط القدر عليها الباشا والأمير (١)؛ فانشق
بصرى على مناظر البؤس ، وتنبه شعورى على مآسى الجور ؛
وعلمت حين تعلمت أن وطننا يفيض بالخير ، وديننا يأمر
بالإحسان ، فأيقنت أن فقر الناس ، ناشئ من فقر الإحساس ؛
فإذا عرف الفقير حقه، والغنى واجبه ، تلاقت الأنفس على حدود
الإنسانية الكريمة . فأننا أحاول بمواصلة هذا الأنيب أن أعالج
وقر السامع وسدر العيون وخدر المشاعر، عسى أن يتذكر المتفرجون

(١) أنظر العدد ٢٨٩ : « بين الفقر والغنى »

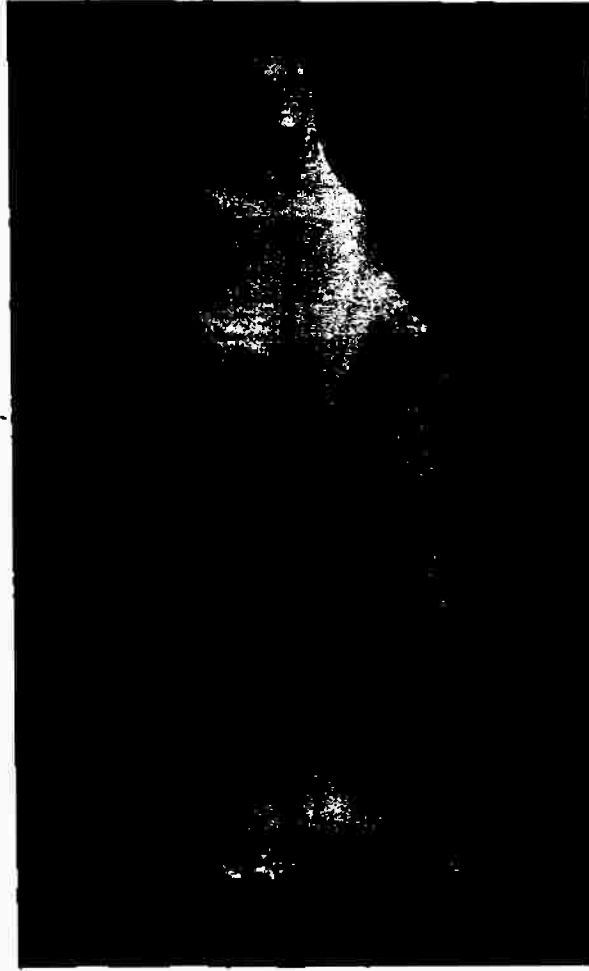
الفهرس

صفحة	
٢٨٧	يا أذن الحى اسمعى ! ... : أحمد حسن الزيات ...
٢٨٩	نفس أم ماذا ؟ ... : الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازنى
٢٩١	التزاع الابطال الفرنسى : الدكتور يوسف جيكى ...
٢٩٥	ابن الرومى . الشاعر للصور : الأستاذ عبد الرحمن شكرى
٢٩٦	من برجنا السامى ... : الأستاذ توفيق الحكيم ...
٢٩٩	هومبوس ... : الأستاذ دريغ خشة ...
٣٠٢	الاسلام دين تبشيري ... : الأستاذ توماس أرنولد ...
٣٠٦	قلت لنفسى ... : الأستاذ ابن عبد الملك ...
٣٠٧	الحقائق الأخلاقية ... : الأستاذ محمد يوسف موسى ...
٣٠٩	البحث العلمى في كلية العلوم : « الشوى » ...
٣١٢	بين المرأة والرجل ... : الآسة الفاضلة « الزهرة »
٣١٤	الحياة ... : الدكتور محمد محمود فال ...
٣١٧	هل هي وليدة المصادقة ؟ : فيلم رضوان محمد رضوان
٣١٩	النباتات آكلة الحشرات : الدكتور أحمد موسى ...
٣٢٢	فيدياس ... : الشيخ محمد رفعت ...
٣٢٤	من الوجهة الفنية ... : فيلم محمد البى الموطى ...
٣٢٤	ابنة القمر ... (قصيدة) : الأستاذ ليليا أبو ماضى ...
٣٢٥	توبة المكره : الأستاذ حين شفيق المصرى ...
٣٢٥	حنين ... : الأستاذ حسن حمدى بك ...
٣٢٥	من الشعر المنسى لحافظ : (م . ف . ح) ...
٣٢٦	إلى الرئيس روزفلت ! ... : « الأستاذ عمر الدسوقي » - تاريخ الرب -
٣٢٦	غريب : « الأستاذ طنطاوي جوهري » جائزة نوبل للسلام ...
٣٢٧	الشفة العربية في مدارس إيران - الأغانى المصرية وتعبيرها في العراق - قصيدة مولد الليل ...
٣٢٧	حول الفرقة القومية ... : الأستاذ زكى طليات ...
٣٢٨	كلمة « فطاحل » - الفاعل عند البصريين - في الشعر العربي
٣٢٩	بيان من جرعة الشاب - حول شريط « الدكتور » ...
٣٣٠	رجمة أبو الملاء (كتاب) : (م . ف) ...
٣٣٢	الفرقة القومية ... : ابن عساكر ...
	هل هي في تقدم أم في تأخر ؟

غير المدينة ولا تعامل غير المتمدن ؟

من لنا بمن يقول لهؤلاء اللذين المستكبرين إن ركفل
ورثلد لم يرفعهما إلا حب الإنسان ، وإن الدرشدش والمنشأوى
لم يخلدهما إلا بذل الإحسان ، وإن لبيهم من فضلات الثروة
كرجح الأموال في المصارف ، ومكافأة النيابة في البرلمان ،
وحشالة الزروع في المرب من
التبن والتش والخطب ، ما يوفر
الفداء والدواء والعلم لألوف الألوف
من بنى الوطن ؟

بالأس كانت ذكرى وفاة
للمرحوم السيد عبد الرحيم
الدرشدش ، وهو والمنشأوى
وبدراوى ممنود من ملائكة
الأرض الذين يرفرفون بأجنحتهم
النورانية على شقاء كثير من
الناس . فلماذا لا يقام لهؤلاء
الخيرين البررة وأمشلم تماثيل
في الميادين العامة ، ليتشبه بهم الغنى ،
ويترحم عليهم الفقير ، وليكون
في رفع ذكراهم على هذا النحو
إعلاء لمعى الإحسان ، وإطراء
لأريحية المحسن ، وتفریق بين



تمثال السائنة ، وكتم تمثال لها في مصر من لحم ودم !!

من دله الوطن فعق ، وبين من رباه الوطن فبر ، فلا تستوى
الحسنة ولا السيئة ، ولا ينسب « أن يكون المحسن والسيء
بمثلة سواء ، فإن في ذلك تزهداً للمحسن في إحسانه ، وتدريباً
للسيئ على إساءته »

أحمد بن الزيات

أن لهم إخوة من خلق الله يا كئون ما تعاف الكلاب من
الماك ، وينامون مع الحيوان ، والزابل ، ويقاسون من الأدوية
ما لا يقاسيه حتى في غير مصر . ولكنى علمت واحسرتاه بعد
شهرين مضيا في الشكوى والاسترحام ، أن بين أبناء الذهب
وأبناء التراب أطباقاً من اللحم راسحم ، والحديد والأسمنت ، ترتد
عنها أصوات الصارعين أصدا ،
خافنة ؛ ثم تتجاوب هذه الأصدا
في أكواخ المساكين ؛ ثم
تهافت على بريد الرسالة تهانت
الأرواح الهائمة على الشماع الهادى
تلمس في ضوءه الطريق إلى الله
وإبل الضعيف وعائل المعدم !

من لنا بمن يفتح عيون السادرين
على هؤلاء الأياى اللاتى يقضين
ليل الشتاء البارد الطويل على بلاط
الأفاريز وقد تطرح أطفالهن على
جنوبهن طاوين ضاوين لايههون
عطف الأب ، ولا يعرفون دفء
البيت ، ولا يدركون إلا أنهم
أجساد تمرى ولا تجدد الكساء ،
وبطون تخوى ولا تصيب الغذاء ،
وأكف تمتد ولا تنال الصدقة ؟

من لنا بمن يفتح قلوب المالكين لأوائك الفلاحين الذين
اصطلحت عليهم محن الدنيا وبلايا العيش ، وجهلهم الحكومة
فلا يعرفهم إلا جباة الضرائب في المالية ، وفرازو القرعة في
الحرية ، وحراس السجون في الداخلية ! أما المعارف والصحة
والأوقاف والأشغال نشأها شأن المترفين والمتقنين لا تعرف

بلا مناقشة أو تفكير ، وأجبت به في الامتحان بلا تردد ، وأنت
ترغم اليوم أنك تعرف العربية حق معرفتها ، وأنت أخذتها عن أهلها»
قال : « ولكن ما دخل هذا في موضوعنا ؟ »

قلت : « كنت أحبك ذكياً وليبياً ، فإن هذا هو حل
المشكل . بهذه العقيلة التي جعلتك تسلّم بأن قال أصلها قول ،
فتح ما قبلها فأنقلبت ألفاً ، يجب أن تخاطب الطلبة . فاذهب وقل
لهم إن « Sat » أصلها « Sit » ، وإن حرف الةلة فتح ما قبله فأنقلب
« Sat » فترى أن هذا يسرهم ويكفيهم ، وستجد أنك استرحت
بعد ذلك من كل عناء . »

فصاح بي : « ولكن هذا غير معقول »

قلت : « إنه معقول كقولك إن قال أصلها قول وأن الواو
فتح ما قبلها إلى آخر هذا الهراء . ولا تحتقر تلاميذك حين ترام
يصدقون أن « Sat » أصلها « Sit » ، وأن حرف الةلة فتح ما قبله
إلى آخر هذا الهراء ، أو حين يتوهمون أنهم فهموا . فلست خيراً منهم ،
وما أكثر ما يتوهم الإنسان أنه فاهم ، وهو غير فاهم شيئاً . إذهب
وافعل ما أشير به وأخبرني بالنتيجة ، وإن كنت أعرفها من الآن
كلها . لن تقول لي بعد الآن إنك أخفقت ، وإنك ستطلب من
الوزارة النقل إلى مدرسة أخرى »

وقد كان ، وسكنت الثورتان : ثورة الطلبة على المدرس ،
وثورة المدرس على نفسه

وهذا استطراد بدأت به ، أما ما كان العزم أن أقوله فهو أن
هذا الصديق المدرس سألتني يوماً وقد علم أنني رُزقت طفلاً :
« حدثني عنه . صف لي كيف تحبه ! »

قلت : « لا أعلم أني أحبه »

قال : « لا تتكلف الفلسفة »

قلت : « الحقيقة أني حائر ، لا أشعر بأية عاطفة ، ولا أحس
أن لي به سروراً كذلك الذي أسمع وأقرأ أن الأدباء يحسونه بينهم ؛
وإني لستغرب »

قال : « أتتكلم جاداً ؟ »

قلت : « إني جاد جداً . وثق أني حائر »

قال : « لعل الماطفة راقدة ، وعسى أن تكون محتاجة إلى
ما يوقظها وينبها »

نقص أم ماذا ... ؟

للأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني

كان مي — وأنا مدرس في مدرسة دار العلوم — أستاذ
إنجليزي كانت بيني وبينه صداقة وثيقة . وكنا نعلم الطلبة مبادئ
اللغة الإنجليزية ، فأقبل على يوماً يقول : « لقد أخفقت وأحسب
أن من واجبي الآن أن أقنع رؤسائي بنقلي إلى مدرسة أخرى ،
فما في بقائي هنا خير ، ولست أدري كيف تصنع أنت ، ولكن
الذي أدريه أني أنا أخفقت »

فقلت له وأنا أمأزحه : « أقعد ، أقعد ، وحدث (عمك)
المازني بما تمنى وتكابد . ما هي الصعوبة اليوم ؟ »
قال : « سأخبرك . إن كل طالب يسألني مثلاً عن الفعل
« Sit » — يجلس — كيف انقلب فصار « Sat » — جلس —
فلا أستطيع أن أجيب بكلام معقول مقبول يريح إليهِ العقل .
هم يريدون سبباً ويطلبون تليلاً ، وأنا لا أعرف إلا أن هاتين
صيغتهما في الحالتين . وقس على هذا »

قلت : « هل تطيعني إذا أشرت عليك بأمر ؟ »
قال : « أتمرح ؟ »

قلت : « أمزح ... أجد ... سيات . المهم إنقاذك من
الورطة . إسمع يا صاحبي . لقد كنت أظن أنك أفدت شيئاً مما
تعلمته من قواعد اللغة العربية . وكنت أحسب أن ذهنك مرن ،
وأن لك قدرة على الاتباس والقياس . وكنت أتوهم أنك تستطيع
أن تخاطب كل فريق من الناس بما يفهمون »
قال : « لست فاهماً »

قلت : « ألم يملك شيوخك في اللغة العربية أن (قال)
أصلها (قول) وأن الواو فتح ما قبلها فصارت ألفاً ؟ »

قال : « نعم »

قلت : « هل تستطيع أن ترغم أن هذا كلام معقول مقبول
يستريح إليهِ العقل ؟ »

قال : « لا »

قلت : « ولكنك سلت به بلاجدال ، وأخذته عن مشايحك »

قلت : « عسى »

وانتقلنا إلى حديث آخر ، ومضت الأيام وماتت البنت — فقد كانت بنتاً — فلم أرى حزنت أو جزعت ، ولم يكن هذا كافياً لتنبية عاطفة الأبوة التي قال لي صاحبي أن أكبر ظنه أنها راقدة . ولى الآن من البنين ثلاثة ، وقد استطعت أن أوحى إلى نفسي حب بنتي التي ماتت ، وحب أخرى جاءت وزهبت مثلها ، وحب البنات على العموم دون البنين ، أو أكثر من البنين ، ولكني أدرك أن هذا فعل الإيحاء لا فعل الطبيعة ، وأعرف من نفسي أنني لا أعرف لبني مثل ما يعرف الآباء غيري . نعم أشفق عليهم وأعني بهم ، ولكني لا أشعر لهم بتلك الرقة التي أسمع بها . ويخيل إلي أن العادة هي منشأ ما أحسه لهم ، وأنى أرحمهم لأنهم صغار ضعاف ، وأعني بهم لأنني جئت بهم فأنا مسئول عنهم . وكثيراً ما أضجر وأمل ، وأسأل نفسي متى يكبرون ويستغفون عني ، فأحط عن كاهلي عنهم ، وأرتاح منهم ، وأعيش وحدي مستقلاً عنهم ؟ وأرحل وأغيب ، فلا أحن إليهم إلا حنة المرء لشعبه وصديقه ، ولألوفه

وكان لي أخ أسن مني ، وكنت أقرسه ، ولكني لم أكن أشعر له باحترام أو حب ، كالذي يكون بين الأخوين عادة . ولم أبكه لما مات ، وإنما مسخت على ضعفه الذي قتله ، فقد كانت امرأته تركبه كالجار ، وكان يشكولي هذا ، فأخبر ، وأقول له : « ما الفائدة ؟ إنك ضعيف ، وهي تركبك ، ولا أمل فيك ولا خير في الشكوى ، فاحتمل على قدر طاقتك ، فإله خلقك الله لتغير هذا » فيقول : « نعم . صدقت . يجب أن أحتمل » فأنهض من مجلسه مشمئزاً ، وإن كنت فيها عدا ذلك أستظرفه وأستخف ظله ، وأحب فكاهته ، ولكن ضعفه كان يهيج نفسي عليه ، وقد مرضت جدتنا فلم يعدها لأن امرأته أبت عليه ذلك ، فلما مات جاء ليثي في جنازتها ، فأيت عليه ذلك وقلت له : « كان الأول أن تعودها في حياتها لتدبرها على الأقل ولتعفيها من شعور الحسرة ، أما الآن فأولى بك أن تذهب إلى بيتك » ففعل

وانقطع ما بيني وبينه سنوات لم أشفق إليه فيها قط ، ثم التفتنا اتفاقاً فتصالحنا في صمت ثم زعت يدي ، ومضيت لشأني ومضى في سبيله . وقد قصص هذا لأصف شعوري الحقيقي

فهل هذه بلادة ؟ أو هي نقص في بعض جوانب النفس ؟ أم ذلك لأن عاطفتي الأدبية تستغرق نفسي كلها ؟ أم لأن حبي لأي شيء استنفد ذخيرة النفس من هذا الحب ؟ فقد كان حبي لأي شيء — وما زال — أقوى ما استولى على نفسي ، وكان هو العامل المؤثر في سيرتي ، فكنت إذا هممت بأمر أسأل نفسي : « ماذا ترى يكون رأي أي في هذا ؟ » فإذا كان الجواب خيراً أقدمت ، وإلا صدت نفسي وكبحتها عن مرادها ، وصرفتها عما تحاول . — أم ترى التعليل الصحيح أن البنين والإخوة والأقرباء على العموم نتيجة المصادفة ، ليس إلا ؟

لا أدري . وأكبر الظن أن بي نقصاً ، فإني فيها عدا حبي لأي شيء ، لم يثليني حب قط — لا حب امرأة ، ولا حب أحد من البنين أو الأقارب . ولست أرى الناس كذلك ، وليس من العقول أن أزعج أن الناس غيري شاذون ، وأنى أنا وحدي الطبيعي ، والأولى والأقرب إلى العقل أن آخذ بتنطق « قراقوش » فأصدق الناس ، وأرفض زعم الفرد .

أبراهيم عبد القادر المازني

الفصول والغايات

معبرة الشاعر الطنب

أبي العلاء المعري

طرفة من روائع الأدب العربي في طريفته ، وفي أسلوبه ، وفي معانيه . وهو الذي قال فيه ناقدو أبي العلاء إنه عارض به القرآن . ظل طول هذه القرون مفقوداً حتى طبع لأول مرة في القاهرة وصدر منذ قليل صححه وطبعه وشرحه الأستاذ

محمد مكي زباني

ثمة ثلاثون فرساً غير أجرة البريد وهو مضبوط بالشكل الكامل ويقع في ثمانية ٥٠٠ صفحة ويطلب بالجملة من إدارة مجلة الرسالة ويباع في جميع الكنائس المميرة

للناشر السياسي

النزاع الإيطالي الفرنسي وموقف المستر تشمبرلين للدكتور يوسف هيكل

—•••—

لم تأت سياسة « تهدئة المخاطر » بما كان يتوخاه المستر تشمبرلين منها . بل إن هذه السياسة أكثرت المشاكل الأوروبية وعقدتها . فتجتاح المهرتلر في ميونيخ قاد ألمانيا إلى مهاجمة بريطانيا والتهكم بها ، وجعل الفهرر يسد العدة لتحقيق مبرواته الواسعة في شرق أوروبا ؛ فنظم الخطر الألماني وتفاقم ...

أما إيطاليا فقد ازدادت تدخلًا في أسبانيا وازدادت جراءة وتجبعا ، فقامت تهاجم فرنسا مطالبة بإيها بضم من أملاكها . واشتدت مظاهرات هذه للطلاب تحولت إلى نزاع بين باريس وروما يهدد العالم بحرب ضروس . فإلى المطالب الإيطالية ؟ وماذا كان تأثيرها في فرنسا ؟ وهل تستند إلى حق صحيح ؟ وما هو موقف المستر تشمبرلين منها ؟

بينما كانت فرنسا آخذة في تحسين علاقاتها بجاراتها اللاتينية ، فمكنت سفيراً لها في روما ، واعترفت بالإمبراطورية الإيطالية ، جابهتها إيطاليا بمطالب جديدة فيها اعتداء على أملاك حكومة باريس ، وإهانة للجيش الفرنسي . وللهرب من مسؤولية ذلك ، لم تضع حكومة روما هذه المطالب في قالب رسمي ، بل عمدت إلى التمثيل في إجماع حكومة باريس مطالبتها . وكان مسرح التمثيل قاعة البرلمان في روما ، وكان الممثلون وزير الخارجية وأعضاء مجلس النواب . وموجز المشهد أنه في ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٣٨ ألقى الكونت شيانو وزير خارجية إيطاليا خطاباً سياسياً في مجلس النواب ، نوه فيه بـ « مطالب الشعب الإيطالي الطبيعية » وعند ما لفظ الوزير هذه الجملة ، وقف النواب وقفة رجل واحد صائحين : « نريد تونس وكورسيكا ونيس » ... وفي الأيام التالية أخذت الجوع الإيطالية تغلظ الشوارع مطالبة فرنسا بمطالب نوابها ، وقامت الصحافة الإيطالية وهي شبه رسمية تبرر موقف النواب ، وتوضح شعور الجماهير الإيطالية المطالبة بحق طبيعي لها في الممتلكات الفرنسية الثلاث السالفة الذكر . ولم تكتف الصحافة الإيطالية

في بيان ما تدعيه حقاً لإيطاليا ، بل أخذت ولا تزال تأخذ في التشديد بفرنسا وانتقادات مرة ؛ فقابلتها الصحف الفرنسية بالمثل ، فنشأ بين البلدين جدل صحفي كان من تأثيره ازدياد توتر الملائق بين روما وباريس . وفي هذه الأثناء لم يرد الطلبة في فرنسا الوقوف موقف المتفرج ، بل قرروا الرد على المظاهرات الإيطالية ، فقامت جموعهم بمظاهرات في أنحاء المدن الفرنسية هائفة بهتافات تهكمية منها « صقلية وسردينيا لفرنسا » و « إيطاليا للنجاشي »

كان للمشهد التمثيلي في البرلمان الإيطالي وقع سيئ في الدوائر الفرنسية . وقد اهتمت حكومة باريس به اهتماماً كبيراً ، فدعا السيو بونيه وزير خارجية فرنسا سفير إيطاليا لقايلته في اليوم التالي للحادث ، وقابل السيو فرنسوا بونيه سفير فرنسا في روما الكونت شيانو في ٢ ديسمبر واحتج على حادث مجلس النواب الإيطالي ، فنفي الوزير مسؤولية الحادث عن حكومته بقوله « إن الحكومة الإيطالية لا تعدم مسؤولية إلا عن مصلحتها ومطالبها الرسمية »

لم تكتف الحكومة الفرنسية بهذا الرد ، وعولت على أن تبرهن أنها لا تهاون في مصالحها ولا تسمح بالتفكير في الاعتداء على أملاكها ، فردت على مظاهرة البرلمان الإيطالي المدبرة رسمياً ، بزيارة السيو دلاديه لكورسيكا وتونس في ٣ يناير سنة ١٩٣٩ ، بموكب عسكري ، فقبل فيها بترحاب عظيم . وقد هتف أهل كورسيكا وسكان تونس الفرنسيون بحياة فرنسا ، وأظهروا أنهم فرنسيون لا يريدون من جنسيتهم بديلاً . أما أهل تونس العرب فأكدوا — إن كان لا بد من المفاضلة بين فرنسا وإيطاليا — أنهم لا يترددون في التمسك بفرنسا ، ولا يقبلون قط الانتقال إلى الحكم الإيطالي . وزيادة على ذلك فقد صرح السيو دلاديه ، والسيو بونيه داخل البرلمان وخارجه ، أن الحكومة الفرنسية لن تتنازل عن شبر واحد من أملاكها

لم ترشح إيطاليا لزيارة السيو دلاديه لكورسيكا وتونس ، بل رأت فيها اعتداء صريحاً عليها وسبباً لزيادة توتر العلاقات بين الجارتين . كما أن تأكيد الدوائر المسؤولة في باريس برفض المطالب الإيطالية ، أغضب رجالات إيطاليا ومخافتها . فاشتتت في حملتها على فرنسا ، وحاولت إثبات عدالة تلك المطالب الطبيعية .

«ردو» في ١٢ مايو ١٨٨١ التي بموجبها قبل الحماية الفرنسية تأثرت إيطاليا من عمل فرنسا كثيراً ، واءتبرته اعتداءً على أمانها وعلى حقوقها الطبيعية ، حتى أنها لم تعترف بفتح فرنسا لتونس إلا عام ١٨٩٦ ، الذي به تم الاتفاق بين باريس وروما على منح الرعايا الإيطاليين البالغ عددهم حينئذ ٥٥٠٥٧٢ إيطالياً ، امتيازات خاصة ، يحافظ الإيطاليون بموجبها على جنسيتهم

وقد تجدد الخلاف بين فرنسا وإيطاليا فيما بعد الحرب العالمية ، بسبب الحماية الإيطالية في تونس ، تلك الحماية البالغ عددها الآن نحو مائة ألف إيطالي تقريباً ، مقابل ما يزيد على مائة وعشرة آلاف فرنسي ، عاشرين بين مليونين ونصف من العرب . وأخذ هذا الخلاف يتفاقم حتى أن الصحف أخذت تتحدث عام ١٩٣١ عن احتمال وقوع حرب إيطالية فرنسية ، وظل توتر العلاقات بين الجارتين شديداً حتى ٧ يناير ١٩٣٥ ، وهو التاريخ الذي تم فيه الاتفاق بين السنيور موسوليني والسيو لافال على تسوية الخلاف القائم بين الحكومتين

نالت إيطاليا ، بموجب هذا الاتفاق ، لرعاياها في تونس امتيازات جديدة . فالإيطاليون الذين يولدون في تونس قبل ٢٨ مارس سنة ١٩٤٥ يحافظون على جنسيتهم الإيطالية ، والذين يولدون بين ١٩٤٥ و ١٩٦٥ يحق لهم اختيار الجنسية الفرنسية ، وأما الذين يولدون بعد ١٩٦٥ فيخضعون للقانون العام . وأما المدارس الإيطالية فتحافظ على وضعها الحالي حتى عام ١٩٥٥ ، ومن ثم تصبح تحت الرقابة الفرنسية . وفي هذا الاتفاق أيضاً قام السيولا لافال بتنفيذ البند ١٣ من اتفاق لندن عام ١٩١٥ ، الذي بموجبه تعهدت فرنسا بتمويض إيطاليا ببعض الزايات الاستعمارية نظير دخولها الحرب ضد ألمانيا ، وذلك بالتخلي لإيطاليا عن منطقة تسمى البالغة مساحتها ١١٤ ألف كيلومتر مربع في صحراء أفريقيا ، وبالتنازل عن جزيرة دوميرا في البحر الأحمر ، وعن قسم من الساحل الصومالي الفرنسي المواجه لباب النذب ، وعن عدد من أسهم سكة حديد جيبوتي — أديس أبابا . وظن حينئذ أن هذا الاتفاق وضع حداً للخلاف بين الجارتين .

غير أن تطور الحالة الدولية ، وطموح إيطاليا إلى سيادة

لم تكن نيس وكورسيكا يوماً ما تابعتين لإيطاليا الحديثة ، إذ أن نيس ومقاطعة سافوا كانتا من أملاك الدون دي سافوا وجزءاً من مملكة سردينيا . ولما قام الملك فكتور عمانوئيل ووزيره كافور بتوحيد إيطاليا ، احتاج إلى مساعدة فرنسا لهما ففاوضا نابليون الثالث في مساعدتهما على إخراج النمساويين من اللومباردي وفي موافقته على توحيد البيمون مع الدول الوسطى . ووعدها مقابل ذلك بالتنازل لفرنسا عن نيس ومقاطعة سافوا . فتم الاتفاق بينهم على ذلك عام ١٨٦٠ . وعندما جرى استفتاء التنازل لفرنسا في ١٥ أبريل عام ١٨٦٠ ، كان ٢٥٧٤٣ صوتاً معبدين الانتقال و ١٦٠ صوتاً فقط ضد التنازل .

أما كورسيكا فقد كانت تابعة لجنوا منذ القرن الخامس عشر حتى عام ١٧٦٨ ، الذي فيه باعت جنوا سيادتها على هذه الجزيرة لفرنسا . ومنذ ذلك التاريخ وكورسيكا جزء من فرنسا .

وأما تونس فقد تدخلت فيها الدول الاستعمارية عن طريق قرض الأموال لها . ثم تدرعت هذه الدول كماداتها باضطراب الأحوال المالية والإدارية ، وفرضت على تونس عام ١٨٦٩ رقابة مالية قوامها ممثلون لبريطانيا وفرنسا وإيطاليا . وأخذت هذه الدول الثلاث تتنافس وتسمى كل منها بأن يكون لها القسم الأول من التدخل في شؤون تونس ونشر نفوذها عليها . وكانت إيطاليا تأمل في احتلال تونس وجعلها مستعمرة لها . ولما أرادت تنفيذ رغبتها ، أبدت ما عزمته عليه لانكترا لأخذ موافقتها ، فأجاب رئيس وزارتها حينئذ ، أن بريطانيا العظمى لا ترى بعين الارتياح ساحل تونس وساحل صقلية في يد حكومة واحدة . ولا تزال بريطانيا تحتفظ بهذه السياسة حتى الآن حفظاً لسلامة طرق المواصلات في البحر الأبيض المتوسط . وكانت فرنسا ترغب فيما كانت ترغب فيه إيطاليا من ضم تونس إليها ، فاتفقت مع بريطانيا بأن تترك لها حرية العمل في تونس نظير موافقة فرنسا على ضم انكترا جزيرة قبرص

وفي عام ١٨٨١ سارت قوة عسكرية فرنسية إلى داخل تونس بحجة مطاردة بعض القبائل التي اعتدت على حدود الجزائر ، وأخذت تتوغل في البلاد التونسية وتستولي عليها ... فاضطر «باي» تونس إلى الزول عند رغبة النزاة ، وتوقيع معاهدة

وهي تقول إنه إذا كان اتفاق ١٩٣٥ لا يلائم أحوال إيطاليا الحاضرة، فإن اتفاقات ١٨٩٦ بشأن الإيطاليين في تونس لم تعد ملائمة للحالة الحاضرة أيضاً، ولذلك يكون لفرنسا الحق في وضع نظام جديد للرعايا الإيطاليين فيها. أما مسألة المقوبات فمن نكران الجليل التحدث عنها، لأنه لولا ولاء حكومة باريس للاتفاق الذي عقد مع حكومة روما لما تمكن السنيور موسوليني قط من اكتساح الحبشة وإيجاد الإمبراطورية الإيطالية

أما ما هي المطالب الرسمية الإيطالية فلم تعلنها بعد حكومة روما، وهي تقول إنها ستقدم بها إلى فرنسا في الوقت المناسب وبالصورة المناسبة. غير أننا نستبعد أن تكون نيس وكورسيكا من ضمن هذه المطالب. وإن ما تطمح فيه إيطاليا على ما يظهر هو الاستيلاء على تونس، أو جعلها منطقة حرة على مثال طنجة والاشتراك في إدارة قناة السويس، والاستيلاء على خط حديد جيوتو - أديس أبابا، وعلى جيوتو نفسها أو الاشتراك في استعمال مينائها من غير مقابل.

ومما هو جدير بالملاحظة أن الصحافة الألمانية، الناطقة بلسان حكومة الرايخ بصورة غير رسمية، تؤيد إيطاليا في موقفها. وقد ذكر الهر هتلر موقف بلاده تجاه إيطاليا في خطابه الذي ألقاه في ٣٠ يناير، ومما جاء فيه أنه «إذا كان يراد إثارة حرب تحت أي ستار كان ضد إيطاليا فإن الواجب يدعُر ألمانيا إلى الوقوف بجانب صديقتها».

ومما لا شك فيه أن إثارة السنيور موسوليني الخلاف الاستعماري مع فرنسا من جديد، هو نتيجة لاتفاق مونيخ، وأن زعيم إيطاليا ما كان يجرؤ على ذلك لو أن فرنسا في المكانة الدولية التي كانت فيها قبل تضحية تشيكوسلوفاكيا. فالسنيور موسوليني أراد الاستفادة من ضعف فرنسا بسبب انهيار ما كانت تعتمد عليه من نظام التحالف بعد اتفاق مونيخ. ورأى في زيارة المستر تشمبرلين فرصة سانحة لمساعدته على تحقيق ما يريد من فرنسا، لأنه كان يعتقد أن بريطانيا ترى من الحكمة توطيد صداقتها مع إيطاليا بالنصح لفرنسا بإثارة خطة المسألة على العمل على تهديد روح ميونيخ والقضاء عليها

البحر الأبيض المتوسط، أدبا بالسنيور موسوليني إلى تجديد الخلاف مع فرنسا على بساط المطالب الاستعمارية. ولم يكن في الواقع الداعي لهذه المطالب سبباً تاريخياً، أو حرصاً على تطبيق حق تقرير المصير، وإنما هو سبب حربي

فلكورسيكا أهمية كبيرة في نظام الدفاع الفرنسي، كما أن بيزرت الواقعة في غربي تونس هي الميناء الحربي الرئيسي للأسطول الفرنسي في شمال أفريقيا. فوضع إيطاليا يدها على كورسيكا يضعف وضعية فرنسا الحربية في البحر الأبيض المتوسط ويزيد في أهمية المواقع الإيطالية الحربية. وأما استيلاء إيطاليا على تونس فمعناه، زيادة على إضعاف فرنسا، تمكنها من وضع رقابتها التامة على القسم الضيق من البحر الواقع بين تونس وصقلية، والذي لا تزيد مسافته بينهما على ٩٠ ميلاً، ولا سيما أن جزيرة بانتلاريا الإيطالية قد حصنت تحصيناً حربياً عظيماً. وبذلك تتمكن إيطاليا من شطر البحر الأبيض المتوسط إلى شطرين، ومن قطع المواصلات بين قسيمي، وفي ذلك ما فيه من الأخطار الفادحة على أملاك فرنسا الآسيوية والإفريقية الشرقية، وعلى الإمبراطورية البريطانية. ومن الغريب أن بعض الصحف الإيطالية لم تحف هذا السبب، إذ قالت: إن إيطاليا لن تتنازع عن المطالبة بكورسيكا وتونس لأن وجودها في يد فرنسا خطر عليها...

ولكيما يكون لإيطاليا عذر قانوني في تجديد الخلاف مع فرنسا ومطالبتها بمزايا استعمارية جديدة، نقض السنيور موسوليني معاهدة ١٩٣٥، وذلك بتبليغ الكونت شيانو في ٢٢ ديسمبر السيو فرانسوا بونيه أن حكومته لا تمد المعاهدة الفرنسية الإيطالية التي عقدت عام ١٩٣٥ نافذة، لأنها لا تتفق مع مقتضيات الحالة الحاضرة، ولأن فرنسا لم تنفذها ولم تحافظ على نصوصها أو روحها بل اشتركت في المقوبات الاقتصادية التي وضعتها عصبة الأمم على إيطاليا خلال الحرب الحبشية. على أن فرنسا متمسكة باتفاق ١٩٣٥ الذي سوى في نظرها كل أسباب الخلاف بينها وبين إيطاليا، بدليل توقيع الحكومة الإيطالية رسمياً عليه في ٧ يناير سنة ١٩٣٥، والتصريحات التي أفشى بها السنيور موسوليني في ليثوريا يوم ١٨ ديسمبر سنة ١٩٣٦ وجاء فيها قوله: «إن مشاكل إيطاليا في القارة الإفريقية حلت كلها حللاً نهائياً مشرفاً»

أن بريطانيا تشارك فرنسا في وجهة نظرها ، ويستطيع السنيور موسولينى أن يتحقق ذلك بنفسه ، إذا رأى قائدة من مفاتيحة الوزراء البريطانيين في هذا الصدد

وقبل أن يزور المستر تشمبرلن روما زار باريس وتحدث مع وزارتها ، وفي هذه الزيارة أكد للسيو دلاديه أنه لا يريد التوسط في الخلاف القائم بين روما وباريس . فكان ذلك خيبة للآمال التي كان السنيور موسولينى يعقدها على توسط المستر تشمبرلين ، وصدمة للدول التي كانت تعمل على التفريق بين لندن وباريس .

أما محادثات روما فقد فشلت فشلاً تاماً في جميع المسائل التي طرحت على بساط البحث . وكان هذا الفشل نجاحاً باهراً من وجهة نظر بريطانيا وفرنسا ، لأن تلك المحادثات لا تعد ناجحة في نظرها إلا إذا فشلت . وكل ما استفيد من هذه المحادثات هو إدراك انكثرت أن المستقبل قائم على رغم إظهار إيطاليا نيات سليمة ، وتأكد إيطاليا من متانة التضامن الفرنسي الانكليزي ، وأنه ليس من السهل زعزعت ولا الحفر تحته .

وفشل هذه المباحثات جعل جريدة « تفرافو » ذات العلاقات الوثيقة بالكونت شيانو تصرح بأن « ليس معنى تقض إيطاليا لاتفاق ١٩٣٥ أنها تريد الحرب ، بل معناه أنه يجب البحث عن اتفاق آخر . فالحكومة الفاشية لا تمارض في مباشرة مفاوضات جديدة ، ولكن ذلك يعد أمراً متمذراً في الجو الحالي » . وذلك الجو لم يصف منذ ذلك الحين بل تلبت غيومه ، فاشتد الجفاء ، وتعاضمت حلة صحف الطرفين ، مما جعل السنيور جايدا يشير إليها بقوله « إن المدافع ستطلق من تلقاء نفسها » على أن إيطاليا لم تفعل شيئاً لتحسين علاقاتها بفرنسا ، بل زادت الحالة خطورة بدعوة فرق من الإيطاليين لحمل السلاح ، وبحشد فرق من الجيش الإيطالي في الحبشة قرب حدود الصومال الفرنسي ، مما جعل فرنسا ترسل فرقاً وبوارج حرية إلى جيبوتي . ولعل السنيور موسولينى يأمل نيل مطالبه عن طريق التهديد بالحرب ، وإرهاب الرأي العام .

فهل ينجح بذلك كما نجح المهر هتلر خلال شهر سبتمبر الفائت ؟

برسيف هيكيل

ولما كانت إيطاليا تعلم أن لا أمل لها في تحقيق مطالبها من فرنسا عن طريق المفاوضات المباشرة ، أرادت أن تنقل خلافها معها إلى مجال المسائل الدولية . وبما أنها متأكدة من مساعدة ألمانيا لها في مطالبها عملت على إقناع بريطانيا بمقعد مؤتمر ربايى لبحث هذه المطالب . ونقل إيطاليا مطالبها إلى مجال المسائل الدولية وجعلها من اختصاص المؤتمرات الدولية ، أعلنت أن اعترافها بالحماية الفرنسية على تونس كان مقيداً باحترام حقوق الإيطاليين في البلاد التونسية . وبما أن فرنسا لم تحترم هذه الحقوق فقد أصبحت إيطاليا في حل من الاعتراف بالحماية الفرنسية . وترى أنه من الواجب على الدول الأخرى ألا تكون مقيدة بهذا الاعتراف . وقامت الصحافة الإيطالية تؤيد هذه النظرية وتمهد الرأي العام الدولي لتجديد عقد مؤتمر ربايى حفظاً للسلام ، وحرصاً على إيجاد التفاهم بين الدول الأوربية الكبرى . تحملت حينئذ الصحافة الفرنسية على هذه النظرية وأكدت أن مثل هذا المؤتمر لن يعقد لبحث المطالب الإيطالية ؛ وإن عقد فلن تشترك فيه فرنسا . وعلى أثر ذلك أخذت الصحافة الإيطالية تلفت النظر إلى أن في نية بريطانيا التوسط لتسوية النزاع الإيطالي الفرنسي . وكان السنيور موسولينى يعلق أهمية كبرى على زيارة المستر تشمبرلين للعاصمة الإيطالية ؛ فخشيت الحكومة الفرنسية من أن يتمكن زعيم إيطاليا من الضرب على الوتر الحساس عند رئيس الوزارة البريطانية ، ومن نقطة الضعف فيه ، فيجعله على التوسط كما حله المهر هتلر على ذلك في المسألة التشيكوسلوفاكية

وللحيلولة دون ذلك قابل السيوكوربان سفير فرنسا في لندن اللورد هاليفاكس ، وأعلمه أن فرنسا ترى أن المطالب الإيطالية من الشؤون التي يجب أن تسوى بينها وبين إيطاليا وحدها ؛ وأن فرنسا لا توافق ، وعلاقتها سيئة مع حكومة روما ، على منح إيطاليا شيئاً ما بقناة السويس . وفي ١١ يناير يوم وصول المستر تشمبرلن واللورد هاليفاكس باريس في طريقهما إلى روما نشرت جريدة « الطان » الناطقة بلسان وزارة الخارجية الفرنسية أن لا وساطة هناك ، لأن فرنسا لن تسمح بأى مناقشة دولية عند ما يتعلق الأمر بمصالحها الحيوية ووحدة إمبراطوريتها ، وهي لن تشترك في أية مساومة رابعة أو ثلثية في هذا الموضوع . ومن الأكيد

الفكاهية مترادفة ويولد الدم من الظم والمهجاء من الهجاء ويتقش
بالمهجاء ويعربد كل عريضة ويطلق لنفسه العنان كراكب الجواد
الذى يطلق العنان لجواده يمدو ما شاء العدو. ومن شعره المشهور
في المهجاء قوله :

ولو يستطيع لتفتيرو تنفس من منخر واحد
وقوله :

إن للجد كيمياء إذا ما مس كلباً أحاله إنساناً
وقوله :

فلو لم تكن في صلب آدم نطفة لخر له إبليس أول ساجد
وقوله :

لو كنتم صحتي وعافيتي فرت من قربكم إلى السقم
وقوله في هجاء طبيب :

سلط الله عليه طبه وكفاه طيه لا بل كفاني
وقوله :

وأخرق تضره نفضة سفاها وتلفته تفة
وقوله :

وقال اعذروني إن بغلي جيلة

وإن يدي مخلوقة خلقة القفل

طبيعة بخل أكدتها خليقة

تخلعها خوف احتياجي إلى مثلي

وقوله : وقد أبدع واستطرد في وصف مدور السعادة التامة

وتصويرها تصويراً بارعاً كي يقول : إن سعادة الناس التامة لا تقتضي

الشكر عليها ما دام المهجو منهم ، فانظر إلى براعة الرسم والتصوير

في قوله :

ما كرم الله بني آدم إذ كان أسمى منهم خالده

والله لو أنهم خلدوا حتى يبيد الأبد الآبد

وأصبح الدهر حقيقاً بهم كأنه من برؤ والد

ولم يكن داله ولا عاهة فالعيش صان شره بارد

ودامت الدنيا لهم غصة كأنها جارية ناهد

ما كلّفوا الشكر وقد ضمهم وخالد اللؤم أب واحد

على أن هذا كله أهون ما في شعره من المهجاء ، وأسهل تحملاً

من غشه الذي أطلق لنفسه العنان فيه وخلع الحياء ، وأبى بأشد

ابن الرومي

الشاعر المصور

الأستاذ عبد الرحمن شكري

(تمة ما نشر في العدد الماضي)

—

وترى ابن الرومي بالرغم من إطالته في المدح وإكثاره فيه يذم
هذه الخلطة فيقول :

وإذا امرء مدح امرأ لتواله وأطال فيه فقد أراد هجاءه
ويقول للممدوح :

فإن الله أعلى منك جدّاً ويرضيه من الحمد اليسير
على أن له بالرغم من كل ذلك مقدرة كبيرة على توليد معاني

المدح كما في الأبيات التي يقول فيها :

والناس تحت سماء منك مُثَمِّية

والناس تحت سماء منك مدرار

فيتبع هذه المعاني الشائمة ويولد منها معاني أخرى ، وله الأبيات
التي يقول فيها :

هب الروض لا يثنى على النيث نشره

أمنظرة يحظى مآثره الحسنى

والتي يقول فيها :

له هيئة لم يكتسبها بكلفة

إذا اكتسبت ذاك الوجوه العوايس

والتي يقول فيها :

أراؤكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات إذا دجّون نجوم

والتي يقول فيها :

خرق تمرّضت الدنيا له فصبا

إلى المكارم منها لا إلى الفسّن

له حريم إذا ما الجار حل به أضحى الزمان عليه جد مؤتمن

كأنه جنّة الفردوس قد أمنت

فيها النفوس من الروعات والخزّن

ولكن أهاجيه بالرغم من ذلك أبرع وأشدّ أثرأ ، وهو فيها

أكثر ابتداءً للمعاني والخيالات ، وأحياناً يسوق فيها الأخيـ

مما جاء به كل الشعراء . فلا
الخطيئة ولا الأخطل ولا جرير
يدانيه في الهجاء ، وهو مع ذلك
أحياناً يخلط الهجاء بالحكمة
والمثل كما في قوله :

تَوَقَّ الداءَ خبرٌ من تصدَّ
لأيسره وإن قرب الطبيب
وكما في الأبيات المشهورة
التي يقول فيها :

رَأَيْتُ الدهرَ يرفع كلَّ وغدٍ
ويخفض كلَّ ذي شَيْمٍ شريفه
كمثل البحر يفرق فيه حى
ولا ينفكُ تطفو فيه جيفه
أو الميزان يخفض كلَّ وافيٍ

ويرفع كلَّ ذي زنة خفيفة
فترى أنه مُنْغَرَى دائماً
بتبع الصور وبالتصوير سواء
أكان ذلك في مدحه أو ذمه .
وتظهر قدرته على التصوير
أعظم ظهور في وصفه الأزهار
أو الأنهار أو الأشجار أو القفار
أو الرياح أو السماء أو السحاب
أو الفسواكه أو الروائح أو
المأكولات ، وله في كل هذه
الأشياء أشعار كثيرة . أنظر
إلى وصفه للنسيم :

وشمال باردة النسيم
تشقى حزازات القلوب الهيم
كأنها من جنة التعميم
وقوله في وصف الأرض

والطر :

من برزخ شمسنا الهللي

يقع لي أحياناً أن أبط محلاً عاماً فيتقدم إلى شخص
لا أعرفه ، يحينني تحية رفيقة ويقول : « أحد قرائك
المعجبين » ثم يمضي دون أن يزيد . ويحدث لي دائماً
في كل عيد أن أفزع البريد فأجد بطاقات التهنيت ورسائل
التهاني كأنها باقات الورد من قراء ، كرام لم تبصرهم عيني ولم
يروني إلا فكرة تعيش في سياج السطور على أديم الصفحات
هنا معنى الاتصال الروحي ، أرفع ألوان الاتصال ،
وأسمى أنواع المشاعر . وإن ليلوئي العجب حيناً ، ويداخلني
الزهو أحياناً إذ أجد في الشرق مثل هؤلاء القراء !
لكن مهلاً ... فيم العجب ؟ ألسنا القائلين إن الشرق
هو قلب « الروحية » النابض ؟

إنما الدهش حقاً هو أن نرى قراء الغرب يمشون كل
صباح ملايين الرسائل إلى كتابهم المحبوبين ! نعم أين هذا
الاتصال الروحي من ذاك ! إذا قلنا إن الفرق في عدد القراء
وانتشار الأمية أو التعليم لكذبنا النسب والأرقام ، ولنتبين
لنا آخر الأمر أن الشرق متخلف في هذا المضمار على كل حال .
إن عيب الشرق هو « الكسل » . والقارئ الشرقى
على وجه عام رخر المزاج فاقده النشاط . إنه يطالع وتتأثر
نفسه ويفتح قلبه ، ثم لا يلبث أن يتألم ويبقى الكتاب
وينسى المؤلف ويحمد فيه الجدوة . ثم هو بعد ذلك كثير
الإهمال قليل الاكتراث . فإين القوة الداخلية التي تدفعه
إلى طلب الاتصال بذلك الروح الذي أنس إليه ؟

إنه « يستهلك » مادة الكتاب مثلاً يستهلك مادة
الطعام دون أن يلتقي بالآ إلى الطاهي الذي أعده لمائدته .
وهكذا ينكشف الأمر عن هذه النتيجة العجيبة :

إن روحانية الشرق قد هبط بها « كسل النفس »
إلى المادية ، وإن مادية الغرب قد ارتفع بها « تيقظ
النفس » إلى الروحية !

نوفية الحكيمة

أصبحت الدنيا روق من نظره
بمنظر فيه جلاء للبصر
أثنت على الأرض بآلاء المطر
فالأرض في روض كأفواف الخبر
نيرة النوار زهراء الزهر
تبرجت بمد حياء وخضر
تبرج الآنثى تصدت للذكر
ويقنول في غروب
الشمس :

كأن خبوء الشمس ثم غروبها
وقد جعلت في مجنح الليل تمريض
تخاوص عين من أجفانها الكرى
يرنق فيها النوم ثم تغمض
ومن بدائمه القصيدة التي
يقول فيها (حيثك عنا شمال
طاف طائفها) والتي يقول فيها :
(ورياض تحايل الأرض
فيها) والتي يصف فيها الرجس
والورد في قوله (للرجس
الفصل البين لأنه) والأخرى
التي يصف فيها فواكه إبلول
ويقول : إنه لولاها لزهدي في
الحياة . وله القصيدة البديعة
التي يصف فيها غروب الشمس
وأول وصفها قوله فيها :

وقدر نقت شمس الأصيل ونفقت
على الأفق الغربي ورسا مذعماً
وفيها يتخيل أن الشمس
تودع النبات وودعها النبات وكأن
كلا منهما يحس لوعة الفراق .
ويتخيل إلى أنه لو كان نقاشاً لرمم

وتنقش صورة مملوءة بالحياة كأبداع ما صنع المصورون في معنى هذه القصيدة، ولكن ما أحسب أن مصوراً يأتي بأحسن مما جاء به في الشعر، وله وصف العنب الأبيض الذي يقول فيه :

لم يُبق منه وَهَجُ الحرور إلا ضياء في ظروف نور
وله في وصف الخمر :

لطفت فقد كادت تكون مشاعة في الجو مثل شمعها ونسيمها
وأمثال هذا الوصف كثير في شعره. وهو مصور أيضاً في غزله.
أنظر إلى وصفه عاسن النساء في قصيدة (أجنت لك الورد أغصان
وكشبان) ووصفه الجمال والفناء في قصيدته الدالية في وحيد المنية
وهي التي يقول فيها : (يا خيلاً تيممتني وحيداً) وكأنما هو فيها
يُصورُ الألمان كما يصور الوجوه الحسان. ومن بدائنه في الغزل
قوله : (وحديثها السحر الحلال لو أنه) وقوله : (لو كنت يوم
الفراق حاضراً) وقوله : (لا تكثرن ملامة العشاق) وقوله :
(وفيك أحسن ما تسمع النفوس له) وقوله : (شفيعك من
قلبي شفيع مُشَفِّعٌ). وله غزل كله شهوة، وله مجون شنيع،
وكان يفتخر بالقدرة الجثمانية على الملذات. وهذا كله لا يليق نشره
ولكن له مع ذلك غزلاً وجدانياً دقيقاً، فهو قد جمع الأطراف
لأنه كان مرهف الإحساس كما كان مرهف الحواس وتراه يجمع
الوجدان والتصوير في قوله في حب الوطن :

بلدٌ صُحبتُ به الشبية والصبا ولبت فيه العيش وهو جديد
فإذا تمثّل في الضمير رأيته وعليه أفنان الشباب تמיד
فهنا أيضاً زعة التصوير غالبية عليه في البيت الثاني. وله أشعار
أخرى في حب الوطن، ولا غرو فإنه كان يحقت الأسفار. ومن رأيت
أن تحسّر ابن الرومي على ذهاب الشباب ليس له مثيل في شعر
الشعراء وإن كانوا قد أكثروا في هذا الموضوع. وأحسن قصائده
فيه قصيدته التي يقول فيها (كفى بالشيب من ناءٍ مطاعٍ)
ومن أبياته فيها، وقد غلبت عليه الزعة إلى التصوير في هذه الأبيات:
يذكرني الشباب جنانُ عدن

على جنبات أنهار هذاب
تفني ظلمها نفحات ريح تهب متون أغصان رطاب
إذا ماست ذوائها نداعت بواكي الطير فيها بانتحاب

يذكرني الشباب وميض برق وسجع حمامة وحنين ناب
وكانت أبكتني ليد اجتناء فصارت بعده ليد احتطاب
وهو لا يكتفي بما يكتفي به غيره من جعل الحياة بعد الشباب
كاللوت بل يقول إنها عذاب. وله قصائد أخرى في التحسر
على الشباب منها قصيدة (دأب أوطاره إلى الذكر) و(خليّ
ما بعد الشباب رزية) و(لا تلح من يكي شديته) و(أيام
استقبل النظور مبتهجا) وقوله :

اكتهت همتي فأصبحت لا أب

هج بالشيء كنت أبهج به
وحسب من عاش من خلوقته خلوة تعتره في أريه
وهذا الرجل المهوم بحاسن الحياة ولذاتها، المولع بوصف
مباهجها وفتنها وأطايها، له حالات إذا وصف فيها الزهد أتى بالقول
المؤثر، كما في قصيدته في وصف الزهاد، وهي قد جمعت أيضاً
بين التصوير والوجدان، وهي التي يقول فيها :

تتجأني جنوبهم عن قرطى المضاجع

ولكن الجمع بين التفاهة على الملاذ في وقت من أوقات الحياة
وشدة الشعور الديني في وقت آخر أمر مشهود؛ وقد يتردد صاحبهما
بينهما مرات عديدة.

وقصائد ابن الرومي في الاخوان والعتاب متنوعة الأغراض
والمعاني والأنام والصور. وأشهرها قصيدة : (يا أخى أين ربيع
ذاك اللقاء) وفيها يتخيل مناظرة وتقاشاً طويلاً بينه وبين هنات
صاحبه، وهي بارعة في التصوير والتفكير؛ ولكن له من القصائد
ما هو أكثر وجداناً وعاطفة، وله مقطوعات موسيقية كقوله :
طلبت لديكم العتاب زيادة وعطفاً فأعتبتم بإحدى البوائق
فكنت كمنسحق سماء مخيلة حياً فأصابته بإحدى الصواعق
وقوله :

عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب

فإن الداء أكثر ما تراه يحول من الطعام أو الشراب

والأبيات التي ذكرت من قبل وأولها : (تخذتكم درعاً ورساً
لتدفعوا) وهي من أبداع ما قال في العتاب الوجداني، وكذلك
قوله : (أمان مقال من أخ فاغتفرته). وقوله : (إني لأغضى

عن الزلات مجتنباً) . وكثرة العتاب في شعره تدل على أنه كان منكوباً في الإخاء والأنصار . وقد أجاد ابن الرومي أيضاً في الرثاء لأنه كان منكوباً في أولاده ، وإنما هذه نكبة الرزء والموت لا نكبة الجفاء التي دعت إلى إجادة العتاب ، ولا أذكر قصيدة في رثاء الأبناء في اللغة العربية تقارب قصيدة ابن الرومي الدالية في رثاء ابنه الأوسط غير قصيدتي التهامي ، ومطلع قصيدة التهامي الأولى :
حكم النية في البرية جارى ما هذه الدنيا بدار قرار
ومطلع الثانية :

أبا الفضل طال الليل أم خائني صبرى

فجئلاً لي أن الكواكب لا تسرى

وفيها يرى ابنه كما رأى ابن الرومي ابنه بقصيدة التي أولها مخاطباً عينيه :

بكاء كما يشق وإن كان لا يجدي - فجودا فقد أودى نظير كما عندي
وتغلب زعجة الرسم والتصوير على الشاعر ، فيصف ابنه يعالج المرض والموت ، ويصف حزنه إذا رأى أخوه يلعبان في ملعب له . وهذه القصيدة من أجل ما قال ابن الرومي من الشعر ، بل من أجل ما قال شاعر من الشعر ، وهي أكبر دليل على أن الشعر الرفيع المقام لا يكون إلا إذا وجدت العاطفة ، وأما الصنعة وحدها فلا تخلق شعراً عالياً . ولابن الرومي قصائد أخرى في الرثاء تستجاء منها رثاء يحيى بن عمر العلوي التي مطلعها :

أمامك فانظر أي نهجيك نهج طريقان شتى مستقيم وأعوج
وفيها يقارن بين ترف العباسيين وبين ما كان العلويون فيه من تشريد واضطهاد . ومما يؤسف له أنه شأنها بالفحش الشنيع في هجاء العباسيين ؛ وهذه القصيدة تذكرني بقصيدة دعبل الخزاعي الرائعة في آل البيت وهي أعمق أثرًا ومطلعها :

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحى مقفر المرصات
والذي يقرأ شعر ابن الرومي يرى أنه أشد ذوى الفنون عجزاً عن حبس بعض ما يجول في خاطره من الخواطر ، وهذا العجز يجعل صاحبه كأنه أسوأ خلقاً وتقاً من الناس ، وهو قد يكون وقد لا يكون ، فإن كل إنسان - كما قال سمرست موام - القصصى الانجليزى في كتاب (الخلاصة) تخاطر على خاطره خواطر السوء حتى على بال التدينين الطهرين الذين كانوا يشكون في تقاوتهم

وطهارتهم بالرغم من أنهم كانوا لا يفعلون ما يدعوا إلى هذا الشك ؛ وذوو الفنون ، بسبب النزعة الفنية إلى تصوير أنفسهم والتعبير عن خواجلها ، قد يعجزون عن كتم هذه الخواطر التي يكتبها غيرهم . وإنى أميل أحياناً إلى الاعتقاد أن قصص المجنون في شعر أبي نواس وابن الرومي لم تحدث حقيقة ولم يفعلوا ما زعموا أنهم فعلوا أو على الأقل بعضها لم يحدث ، وإنما هي خواطر السوء التي تمر بخاطر الناس ويكتبها الناس ويعجز بعض الفنانين عن كتمها بل يصنعون منها قصصاً غفراً بها أو صنعة . وعلى هذا القياس نستطيع أن نفهم قصيدة ابن الرومي التي أولها : (لهف نفسى على رصاص مذاب) أى رصاص منصره كى يصبه في فم عدوه حتى يموت ويتشفى بسؤاله عن صحته أثناء ذلك ، وهي قصيدة شنيعة . ولكن كم من الناس إذا تألم من عدا رجل ألماً شديداً لا تحظر له مثل هذه الخواطر إذا اشتد به الألم وكان مرهف الإحساس ؟ أما أن يصب الرصاص المنصره في فم إنسان فهذه مسألة أخرى ، فقد يكون صاحب هذه الخواطر أعجز الناس عن إثبات الشر كما هو أعجز الناس عن كتمان ما يجول بخاطره من خواطر السوء . ولا ننس أن ابن الرومي كان مرهف الإحساس حتى أنه أعد خنجرًا مستنونا كى يقضى به على حياته فيما زعموا إذا اشتد به الألم في الحياة ، وقد اشتد واشتد ولم يفعل
عبر الرمح شكوى

أنت لاتشك

أن الثور عنوان القوة والنشاط وأن الشيوخوخة والضعف وهبوط القوى التناسلية هو نتيجة ضعف غدك كما برهن العلم

أفروس

علاج ناجع مركب من غدد الثيران الصغيرة في حالة نشاطها الجنسي مضمون لتجديد غدك يزيد إفرازاتها ويعيد إليك قوى



ابن العشرين . التجربة خير برهان وأفضل من كل شرح ست حيات للسرعة بدون رد فعل وبالداومة تشفى تماماً وهو الأفضل . لا تقبل لها بديلاً لأنها تفوق جميع ما سبقها من العلاجات . في جميع الأزجانات وعند دلال .

أعظم الأدب

هوميروس

للأستاذ دريني خشبة

« إلى أستاذي الجليل أحمد حسن الزيات أهدى هذه الفصول »

—><—

كان هوميروس يخفض الآلهة إلى مراتب الناس فيجعل لهم من الفرائز الدنيا مثل ما للناس ، ثم يرفع الناس إلى مراتب الآلهة فيجعل لهم من الفضائل ما ليس ينبئ إلا للآلهة ، أو ما ليس يتوفر إلا للآلهة

وعجيب أن تتخذ آلهة هوميروس مثلها العليا من البشر الذين خلقهم بأيديها ، لأن هوميروس — على ما يبدو في ملاحه — لا يرى الحياة الدائمة النشيطة المفعمة بالفرائز المتضاربة ، إلا في محيطها المرئي المعترف به الذي يتكون منا نحن البشر ... ولكي تتم الصورة الشعرية التي هي روح ملاحه ، والتي تفوق بها على ضربه هسيود ، تراه يلجأ إلى الأساطير يلون بها فصوله ، ويشير بفرايتها اشتياق سامعيه ، وليجدهم فيهم الحماسة التي هي أولى غايات الملاحم . لذلك تراه يعقد مجالس الآلهة للتشاور فيما ينبئ أن تكون الوسيلة لنصرة فلان أو لخذلان فلان ، فإذا اجتمع شمل الأولمپ فلا بأس أن تتور الحفائظ بين أرباب وأرباب وبين ربات وربات ، ولا بأس أن يُعبر أحد الآلهة فلكان إله النار بما وقع بين زوجه فينوس وبين مارس إله الحرب من خطيئة وفسوق ... ولا بأس أن يدس هرمنس أنفه في الموضوع فيصرح أن مارس معذور جد معذور فيما حدث له من الصبوة إلى فينوس ، وأنه أول من يشتع أن يكون الذي وقع لمارس كان قد وقع له ...

وليس يرى هوميروس بأساً في أن ينزل الآلهة في معممات الحرب يتأخفون عن الأبطال الذين ينتمون إليهم ... ففي الكتاب العشرين من الإلياذة يستأذن الآلهة سيد الأولمپ فينقسمون فريقين ، فتكون هيرا ومينرفا وهرمنس وفلكان في صفوف الإغريق ، وينحاز أبولو ومارس وديانا وفينوس إلى صفوف الطرواديين ... فإذا تار النقع ، واضطربت الحرب ، والتقى أخيل

وهكتور (الكتاب العشرين) وقمقما بالسلاح ، وأوشك هكتور أن يظفر يطل أبطال اليونان عند ما يقطع رجمه ... تتقدم مينرفا فجأة وعلى عجل فتأخذ الرمح من فوق الأرض وتناوله لأخيل فتنتذه من قتله لم يكن فيها شك ولا عنها متحول ... وهي تفعل مثل ذلك في الكتاب الثاني والعشرين فتنتذ أخيل وتمهله بذلك فيقتل هكتور ... ومع أن مينرفا هي ربة الحكمة في الميثولوجيا اليونانية فهو ميروس في هذا الموقف ينحط بها إلى أسفل مراتب الإنسان لأنها تكون سبباً في قتل رجل عظيم مثل هكتور يدافع عن وطنه ويذود عن حمى بلاده ... وهي لا تنسب في قتله فقط بل تحرمه فرصة نادرة أوشك أن يطش فيها بأخيل

وليها فلت كما صنع نيتيون في الكتاب العشرين حيناً أنقذ إينياس من رمح أخيل مرتين حتى لا يغضب زيوس كبير الآلهة على بطل الإغريق^(١)

هوميروس يزخر في الإلياذة بمثل تلك الأساطير ليقطع تسلسل المارك ، وليتقى سأم السامعين ، وليجذب حماسهم ، وهو في ذلك أستاذ أرباب المسرح من أمثال شاكسبير وموليير ... وهو لا تسميه حيلة في اختراع ما يخفف وطأة الحزن إذا استمرت نيرانه في قلوب الناس حوله ، فلا بأس عنده إذن من أن يترك جدث بتروكلوس وبقم حفلاً أولمبيا للألعاب يشترك فيه أبطال الحرب فينافس بعضهم بعضاً فيتمساقون ويتلاكون ويصطرعون ويقذفون القرص ويرمون الطوق ويحملون الأثقال ويسابقون على الخيل .. وتكون حفلة باهرة كأحسن ما شهد العالم الحديث في أولمبياد برلين ... ثم ينهض أخيل المحزون الرزاً ، في إثر كل مباراة ، فيوزع الجوائز السنية على الفائزين (الكتاب الثالث والعشرين) وقارئ الإلياذة يتولاه المعجب وتأخذه الدهشة لبراعة هوميروس الأعمى في الوصف ... فكأس نسطور في الكتاب الحادى عشر ، ودرع هكتور في الكتاب السادس ، والنقوش الأخاذة التي حفر في درع أخيل ، والستر الأزرق الجميل في قصر ألكيتوس ، وشروق الشمس وغروبها ، وتكاتف الضباب ، والنقع المثار فوق المعركة ... كل هذه آيات من الوصف الدقيق التي يشهد لهوميروس بملكه فنية قوية تتجلى في أكثر أنحاء

(١) في هذا الكتاب أيضاً يتخذ أبولو هكتور من يدي أخيل

منظومته ، وتربك المترجم خاصة ^(١) حتى يستعصى عليه أن يبار
هوميروس ، ملك الشعراء ، الذي تراه فيما ينظم مصوراً ورساماً
وقائد جيوش وإلهاً وسحاباً وبرقاً ورعداً وحداداً .. ثم جزاراً
وشواءً ... ثم راهباً وواعظاً وما شئت من فنون الحياة التي
لا حصر لها ...

لقد يتهم الإنسان لفته وهو يترجم هوميروس ... فهو
لا يدري كيف ينقل كلامه وهو يصف الرجل يتل الشاة ثم يذبحها
ثم يسلخها ثم (يونسها !) ثم يشعل النار ثم يؤججها ثم ينثر
فيها من أعواد الند والرند والصندل ثم يلق فيها بالقراميد ثم يقطع
اللحم ثم ينتشر القنثار (رائحة اللحم المشوي) ... ثم ... ثم ...
حقاً إن في كتب ققه اللغة ما يعين المترجم على كل هذا ،
لكن المترجم يغازل الذوق العام للقراء وهو ينقل آثار الأعاجم ،
وهو إذا قسنا على هذا الذوق أعرض عنه ، ولم يلتفت إليه ،
وذوق القراء عندنا ذوق كسول لا يجب أن يُرهق بما كُشد
في كتب ققه اللغة ، لأن أكثر ما في هذه الكتب حوشى وقد
هجر استماله ، والمترجم لا يستعمله إلا إذا ضاقت به الحيل ، ولم
يستطع أن ينحت من الكلمات الحديثة السائفة ما ينزل برداً
وسلاماً على القراء .

وبعد فأى اللحمتين أثرت في نهضة الأدب المسرحي اليوناني
أكثر من الأخرى ، الإلياذة ، أم الأوديسة ؟

لقد أشرنا إلى ما قيل من أن هوميروس قد نظم الإلياذة
للرجل ، كما نظم الأوديسة للمرأة . الإلياذة التي تفيض بذكر
الحروب ووصف المامع ومقادير الأبطال في أولئك جميعاً ،
والأوديسة التي هي قضية زوجة وفيه غالب عنها زوجها حتى ظن
أنه غير آيب وحتى طمع فيها كل طامع ، لأنها تفردت بين نساء
زمانها بالحسن الذي لا يغيره مرور الأيام ولا ينال منه تطاول الزمان
نظم هوميروس الإلياذة لتكون مثلاً للرجال يحتذونه ...
إذ ينبغي أن يكون الرجال شجعاناً . ينبغي أن تنور فيهم النخوة إذا
تعرض رجل نذل مثل باريس لامرأة أجدهم بسوء فيقوموا
كرجل واحد ويجمعوا من كل حذب وصوب ليردعوا من نالهم

.. (١) انظر مقدمة مترجمي هوميروس كوبر ولورد درين وتينان وبوب

بالأذى في أعراضهم ، ولو شبوها ضراماً ، وصَلَوْها أعواماً ...
ونظم هوميروس الأوديسة للنساء مثلاً رائتاً من الرفاء
يحتذينه ... إذ ينبغي أن يكون النساء وفيات لأزواجهن فلا يفرطن
في أعراضهن ، ولا يستسلمن للمقادير إذا عارضت شرفهن . لقد
غاب أوديسيوس زمناً طويلاً ، واجتمع عشاق ينلوب في قصره
يراودون زوجه ويأكلون زاده ويهينون ولده ، ومع ذلك فلم
تضعف ينلوب ، بل احتالت للطاغين المتاة ، وصارت ، وضربت
بعضهم ببعض حتى آب زوجها فخذ شوكتهم واستأصل شأفتهم
فالإلياذة خشنة كشوة الرجال ، والأوديسة لطيفة رقيقة
فيها كثير جداً من رقة النساء ... وهي رقة جملة صمويل بطر
الأديب الإنجليزي العظيم يؤمن بأن هوميروس لم ينظم الأوديسة
ولم يعرفها ولا تمت إليه بسبب ، وبأنها من نظم فتاة من جزيرة
صقلية استطاعت أن تدرس هوميروس والميثولوجيا اليونانية
دراسة هادئة ثم فرغت لنظم الأوديسة فأتمت عملها في سهولة
وفي يسر ، وأخرجت هذه الدرة الفريدة التي تنمو في كثير من
فصولها إلى ذروة الإلياذة

لشد ما يدهش المرء لهذه الفكرة الغريبة التي قدف بها منطق
بطر ! إن كثيراً من القرائن يؤيد هذا الرأي ، بيد أننا لا نميل
كثيراً إلى الأخذ به لأن الأخذ به شرود خطير مبالغ فيه عن
حيز الأدب اليوناني القديم ، وقليل من الاستقراء في المآسي التي
ألفت بعد هوميروس تهتم رأي بطر وآراء الذين تشككوا
في صحة نسبة الأوديسة إلى هوميروس ، فثلاثية إسخيلوس
(الأورستيه) مثلاً والتي تتركب من مآسيه أجاممنون وحاملات
الكئوس والأيومينيدز قد أشير إليها في الأوديسة (الكتاب
الحادي عشر) إذ يقص أوديسيوس على ألكينوس الملك رحلته
إلى هيدز (الدار الآخرة) وما تحدث إليه به الكاهن تيرزياس
عن أوبة أجاممنون ، وما حدث له من الفيلة على يدي زوجته
كليتمسترا وعشيقتها إيجستوس ثم ما كان من نأر الفتى أودست
لأبيه وقتله أمه ... الخ

فهذه الثلاثية التي أخذها إسخيلوس من الأوديسة وقدمها
للمسرح تنقض وحدها دعوى الأديب بطر ، لأن الفتاة الصقلية
التي يزعم أنها نظمت الأوديسة لم تكن قد وجدت مد

اليونان ، ثم تكون حروب طروادة فيمضي إليها بخيله ورجله ، ويقتل الأبطال الصناديد ، ثم يصب إليه باريس سهماً من سهامه يقر في العقب التي تبطل بماء نهر الخلود فيكون فيه حتفه !

وانظر إليه يختلف ، وأجاممنون من أجل الجارية بريسير التي هويها أخيل وعلقها قلبه فيرفض أن ينشئ المعركة ، ويعتزلها وجنوده الميرميدون ، فتدور بذلك الدائرة على جيوش اليونان ولا يغنيها أن يكون في صفوفها الأبطال المناوئ أوديسيوس وأجاكس ودوميديز ومن إليهم ... وانظر إليه بكامه بتروكلوس في نصرة بني جلده حين يمز عليه أن يصطلمهم أبطال طروادة فيأذن له ، ويضفي عليه درعه المظيمة التي ذهبت أمه فصنعتها له عند فلكان الحداد... ويذهب بتروكلوس فيكسر شوكة الطرواديين ويصيبهم القرح على يديه وأيدي الميرميدون جنود أخيل .

وانظر إلى أجاممنون يمتدح إليه ويرد عليه بريسير ويقسم له أنه لم يطمعها ولم يمسها بسوء . وانظر إلى أخيل لا يفي ولا يلين ولا ينهض لحرب الطرواديين ، فيغضب الآلهة ويسخط أرباب الأولب ويحرق الشرائع وقوانين الأخلاق ، فتكون النتيجة أن يُقتل بتروكلوس الحبيب العزيز

وانظر إلى أخيل كيف تسرد الدنيا في عينيه حزناً على بتروكلوس فيمضي إلى المعمة فيصرع أبطال طروادة ويجول فيها ويعمول ويزار ويزجر ويطويها كالمصفاة ... ثم انظر إليه يظفر بهكتور قاتل بتروكلوس فيصرعه ويجمره خلف عمرته ويدور حول طروادة غير موقر قدس الموت ولا حافل بتقاليد السماء

ثم قف عند أروع مناظر الإلياذة جميعاً : برام الحزن ! والد هكتور ! هذا الرجل المحطم يمضي وحده إلى أخيل باكياً ضارعاً متوسلاً ، يرجو الرجل الذي قتل أولاده في أن يدع له جنان هكتور لينش بالبكاء عليه جوى نفسه ، وليطفي بتحريقه السعير المضطرب بين جوانحه ، فيمصف الحزن بأخيل العظيم ، وبعائق الرجل العظيم ، ويتبادلان البكاء ، ثم يأذن له يبدن ولده ...

هنا نبيل هوميروس ، وهنا إنسانيته وسموه ، وهنا فرق ما بينه وبين قصاصينا الذين يشتركون مع سامعيهم في السخط على بطل

الناحية الثانية

درسي فنيته

وقد جاء سوفوكلس فوضع مسرحيات كثيرة معظمها مفقود بكل أسف متخذاً موضوعاتها من صميم الأوديسة ، ومما وصل إلينا من أسماؤها تلك المسرحية الجميلة المسماة نوزيكا ، وقد أخذ فكرتها من الكتاب السادس ، وهي المسرحية التي يروي أن سوفوكلس نفسه قد قام فيها بتمثيل دور الفتاة نوزيكا ابنة الملك ألكينوس حينما ذهبت إلى شاطئ البحر في سرب من وصيفاتها تنسل أبواب عرسها وتشرها في الشمس فوق أغصان أشجار النابتة التي كان أوديسيوس مخبئاً فيها بعد نجاة من الفرق

وهناك أدلة كثيرة تهدم ما رآه بطل خطأ في نسبة الأوديسة إلى مؤلف غير هوميروس ولم أعثر في الكتب التي درست فيها ملك الشعراء من يوافق الأديب الإنجليزي على وجهة نظره هذه والذي يقرأ مآسي اليونانيين القديمة يلاحظ أن الشعراء قد عنوا بالإلياذة أكثر مما عنوا بالأوديسة ، فأخذوا من الأولى أضعاف ما أخذوا من الثانية . وقد لا يكون بعيداً أن إسخيلوس قد أخذ من الإلياذة ستين مأساة على أقل تقدير من الثمانين التي ألفها والتي قال فيها إنها فئات من موائد هوميروس الفنية ... وكذلك أخذ سوفوكلس مادة مآسيه في أكثر ما وضع للمسرح

والإلياذة حقيقة بهذا الالتفات من شعراء اليونان ، فهي النهر العظيم الجياش المتدفق الذي تفرعت منه الأوديسة والإلياذة الصغيرة والإلياذات الكثيرة التي ألفها شعراء القرن الثالث قبل الميلاد في كل من أثينا والألكندرية ، والتي لا نستطيع هنا أن نحصرها ، بل أن نتكلم عنها

وليس من شك في أن شخصية أخيل هي أبرع شخصيات الإلياذة . ولا غرو ، فقد سمي هوميروس إلياذته « قصيدة غضب أخيل » . وروح أخيل هي كهرباء الحماسة في الإلياذة من أولها إلى آخرها

انظر إليه وقد ذهبت به أمه إلى نهر الخلود تنطه^(١) فيه حتى لا يتفذ في جسمه رمح ولا سهم من رماح الحرب أو سهامها لأن الماء هذا النهر ذاك الفعل المجيب ! وانظر إليه كيف يبطل جسمه كله ما عدا عقبه ... ثم يكبر أخيل ويشب ويصبح بطل أبطال

(١) غطه في الماء غمه فيه وغطه بالتجديد

الاسلام دين تبشيري

للمفتشون الانجليزى نورمانس أرنولد

للاستاذ عبد الفتاح السرنجاوى

أستاذ التاريخ الاسلامى بكلية أصول الدين

—❦—

كان المرحوم السير توماس أرنولد المتوفى في التاسع من يونيه سنة ١٩٣٠ — أستاذاً للغة العربية في جامعة لندن، وكان واسع الاختلاص في علوم الدين الاسلامى واللغة العربية، وأهم مؤلفاته كتاب: «الدعاية لاسلامية The Preaching of Islam». وهو بحث عظيم الخطر جليل القيمة في تاريخ انتشار الدين الاسلامى. طبع للمرة الأولى سنة ١٨٩٦، وأعيد طبعه سنة ١٩١٣؛ ثم طبع بعد وفاة المؤلف طبعة ثالثة سنة ١٩٣٥ كتب مقدمتها المستشرق العلامة (ريتولد نيكولسن). وأهم ما يلفت النظر في هذا الكتاب هدوء البحث، وسلامة التفكير، وعدم التحيز. ولا مروق قد كان مؤلفه من أكثر المستشرقين اعتدالاً وأصدقهم نظراً وأكثرهم تجرداً من النزعات التصفية، وهذا جعل لكتابه في الموضوعات الاسلامية أهمية خاصة، ونحن نكتفي بهذا التعريف القصير لتقديم لقراء (الرسالة) ترجمة الفصل الأول من هذا الكتاب القيم، وهذا الفصل يعتبر مقدمة لما تناوله المؤلف بالبحث في بقية فصول الكتاب، وسنوافي الرسالة بترجمة الفصول الأخرى تباعاً، كما أننا سندرس دراسات أخرى لما أخذنا على بعض آراء المؤلف «ع.س»

برح الخفاء منذ أتى الأستاذ ماكس مولر Max Müller محاضراته بكلية وستمنستر يوم الشفاعة للجماعات التبشيرية في ديسمبر سنة ١٨٧٣. وأسفر الموقف عن أن الديانات الست العالمية العظيمة يمكن تقسيمها إلى تبشيرية وغير تبشيرية. فالنوع الثانى تنصرى تحت لوائه اليهودية والبراهمية والزرادشتية. ويضم النوع الأول البوذية والمسيحية. والاسلام. ولقد حدد الأستاذ في وضوح ما اصطلاح على تسميتها (ديانة تبشيرية) فقال: إن معناها أن يكون نشرها وإدخال الكفار فيها قد سما إلى مرتبة الواجب القدسى في نظر منشى الديانة أو خلفائه الأولين... إنها روح اليقين في نفوس المؤمنين لا يقر قرارها حتى تنبث فكرة فقولاً فملاً، ولا ترضى وتطمئن حتى تبلغ رسالتها إلى كل نفس إنسانية، وحتى يؤمن بها آمنت به أفراد البشرية جميعاً^(١)

(١) تعليق على مقالة (المترلايال = Mr. Layall) التي عنوانها (الديانات التبشيرية) في مجلة فورتنيتلى ريفيو = (Fortnightly Review) عدد يولية سنة ١٨٧٤

ومثل هذه الغيرة التي بدت من المسلمين لتشهد على صدق دينهم هي التي حفزتهم على أن يحملوا رسالة الإسلام إلى كل أرض ينفذون إليها، وهي التي جعلت لديهم بحق تلك المكانة بين الديانات التي نطلق عليها (الديانات التبشيرية). وتاريخ نشأة هذه الغيرة التبشيرية والقوى الدافعة إليها وطرائق نشاطها كلها موضوع الصحائف القادمة، ولا ريب في أن أولئك المائتي مليون من

المسلمين المنتشرين اليوم في الأرض دليل جهاد هذه الروح طوال القرون الثلاثة عشر الماضية.

وأعلن تعاليم هذا الدين لأول مرة في القرن السابع عشر على أهل بلاد العرب نبى انصوت تحت لوائه قبائلها المتفرقة فأخت شعباً واحداً، ثم دبت فيهم الروح القومية الجديدة فلأتم حياة ونشاطاً، ثم سرت في جيوشهم حماسة وغيرة فلأناها بأساً وقوة لا مردها، وبهذه العدة كلها خرج المسلمون إلى القارات الثلاث يفتتحون البلاد ويخضعون العباد، فاستولوا في أول الأمر على سوريا وفلسطين وقصر وشمال أفريقيا وبلاد فارس، وانطلقوا بعد هذا غرباً إلى أسبانيا وشرقاً إلى ما وراء الأندوسيا، ولم يمض على وفاة النبي مائة عام حتى وجد المسلمون أنفسهم سادة امبراطورية أوسع رقعة من امبراطورية روما في أوج قوتها

ورغم أن هذه الامبراطورية قد تصدعت فيما بعد وانهارت قوة الإسلام السياسية فإن فتوحه الروحية قد بقيت لا تحول دون سبيلها الحوائل. نعم أغار المغول على بغداد سنة ١٢٥٨ وسلبوها، وأغرقوا في الدماء مجد المباسين وقد ذبل عوده وحال لونه، وقام النصارى في الأندلس وعلى رأسهم فرديناند صاحب ايون وقشتالة فظردوا المسلمين من قرطبة سنة ١٢٣٦، ودفعت غرناطة آخر حصن للمسلمين في الأندلس الجزية للملك المسيحي.

كان ذلك كله يجرى والمسلمون يضعون أقدامهم في أرض جديدة يدخلون أهلها في دين الله، تلك هي جزيرة سومطرة، ثم كانوا على وشك أن يبدأوا تقدمهم الموفق في جزائر أرخبيل الملايو، وهكذا يقوم الإسلام في ساعات انهياره السياسى بطائفة من أعظم غزواته الروحية. وفي التاريخ ظرفان خطيران وطىء فيهما الكفار بأقدامهم أعناق المسلمين، أولهما: حين دهمهم الأتراك

« وإن الذين أوتوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب ،
فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم ، وقل آمنت بما
أنزل الله من كتاب ، وأمرت لأعدل بينكم ، الله ربنا وربكم ، لنا
أعمالنا ولكم أعمالكم ، لا حجة بيننا وبينكم ، الله يجمع بيننا وإليه
المصير » (س ٤٢) ، (١٥ - ١٦)

ونجد نذراً كثيرة كهذه في السور المدنية التي نزلت ومحمد على
رأس جيش عظيم وهو في منتهى قوته ، نسوق منها ما يأتي :

« وقل للذين أوتوا الكتاب والأمينين أسلمتم ؛ فإن أسلموا
فقد اهتدوا ، وإن تولوا فإنا ما عليك البلاغ والله بصير بالعباد »
(س ٣) (٢١)

« ... كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون . ولتكن
منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
وأولئك هم المفلحون » (س ٣) (١٠٤ - ١٠٥)

« لكل أمة جعلنا منسكاً هم ناسكوه فلا ينازعنك في الأمر
وادع إلى ربك إنك للى هدى مستقيم . وإن جادلوك فقل الله
أعلم بما تعملون » (س ٢٢) (٦٨ - ٦٩)

والآيات الآتية مأخوذة من السورة التي تمتد على وجه
الإطلاق آخر ما نزل من القرآن :

« وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع
كلام الله ، ثم أبلفه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون »
(س ٩) (٨)

إذاً فالإسلام منذ نشوئه دين تبشيري من الوجهتين النظرية
والعملية ؛ وحياة محمد مثل لهذا المبدأ التبشيري ، كما أن النبي
نفسه قد ظهر على رأس جماعات تبشيرية عديدة نجحت في إدخال
الكفار في الإسلام . ولا يصح فوق هذا أن نفتنم الأداة على الروح
التبشيرية في الإسلام فيما قام به أهل الاضطهاد من ضروب العنف
والقسوة ، أو أن نبتنفيها في جهاد هذه الشخصية التي تكاد تكون
إلى الخيال أقرب منها إلى الحقيقة ، شخصية المحارب المسلم يحمل
سيفه في إحدى يديه ويحمل القرآن في الأخرى^(١) ؛ وإنما يجب

السلاجقة في القرن الحادي عشر ؛ والثاني حين غزاهم المغول
في القرن الثالث عشر . ورغم أن الغزاة أخضعوا المسلمين لسلطانهم
السياسي في كلتا الحالتين فإنهم خضعوا لسلطان الدين الإسلامي
ورضوه ديناً لأنفسهم . وفي مرة أخرى نجد المبشرين المسلمين
في غير اعتماد على سلطان الحكم وصوله الجيوش يحملون الدين
الإسلامي إلى أواسط أفريقيا والصين وجزائر الهند الشرقية .

واليوم يمتد نطاق الإسلام من مراکش إلى زنجبار ، ومن
سيراليون إلى سيبيريا والصين ، ومن البوسنة إلى غيانة الجديدة .
ولو أننا تركنا البلاد الإسلامية البحتة أو التي يسكنها عدد كبير
من المسلمين كالروسيا والصين ، وجاوزنا حدودها إلى البلاد
التي لم تؤمن بالإسلام لوجدنا بها بعض الجماعات الإسلامية القليلة
العدد المحدودة الكيان تشهد على قيام الإسلام بين من كفروا
بدعوته . ومن أمثلة ذلك لتوانيا التي يعيش فيها مسلمون من أصل
تتري يتكلمون اللغة البولندية ويسكنون أقاليم كوفنو وفلنو
وجردونو^(١) ، وكذلك المسلمون الذين يتخاطبون باللغة الهولندية
في مدينة الرأس ، كذلك أجراء الهنود الذين حملوا معهم الدين
الإسلامي إلى جزر الهند الغربية وفيانا البريطانية والهولندية ،
وأخيراً نجد للإسلام أنصاراً في إنجلترا وشمال أمريكا وأستراليا
واليابان ...

ويرجع انتشار الإسلام في تلك الساحات الواسعة على ظهر
الأرض إلى أسباب كثيرة اجتماعية وسياسية ودينية ، ولكن
من أهم العوامل التي أحدثت هذه النتيجة الثيرة للعجاب جهود
المبشرين المسلمين التابعة ، وهؤلاء اقتدوا بالنبي (ص) نفسه
فضحوا بحياتهم معه في سبيل إدخال الكفار في دينهم .

ولم يكن واجب الدعوة إلى الدين فكرة متأخرة في تاريخ
الإسلام ، بل كان أمراً محتوماً على المؤمنين من أول الأمر ،
يدل على ذلك ما نسوفه إليك من آيات القرآن المرتبة ترتيباً زمنياً
بحسب نزولها :

« أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتي هي أحسن » (س ١٦) (١٢٦)

(١) نشأ هذا التشويه لحروب المسلمين من افتراض أن غزوم لبلاد
الكفار تضمن أن الفرض تحوّلهم إلى الاسلام ، ولقد أوضح (جولد زيبر)
هذا التمييز بين الأمرين في كتابه (Vorlesungen über den Islam)

(١) (ركايس = Reclus المجلد الخامس ص ٢٣ ؛ و (جارتون
Gaszlowit ص ٢٢٠ صيغة

ما تحل عليكم ما حلتهم ، وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلاّ البلاغ المبين » (س ٢٤) (٥٥)

« قل يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين » (س ٢٢) (٥٠)
« إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً لتؤمنوا بالله ورسوله
وتزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلاً » (س ٤٨) (٩ - ١٠)
« ولا ترال نطلع على خائنة منهم إلاّ قليلاً منهم فاعف عنهم
واصفح إن الله يحب المحسنين » (س ٥) (١٥)

والناية من كتابة الصحائف الآتية أن نبين كيف تحققت
هذه المثل في التاريخ ، وكيف تناول الداعون إلى الإسلام تلك
المبادئ التي تعزى إلى النشاط التبشيري فجعلوا منها أموراً عملية ،
كما أود في بداية البحث أن يفهم القارى في وضوح أننى ما قصدت
من وضع هذا الكتاب أن أدون تاريخ العنف والاضطهاد
في الإسلام ، وإنما قصدت أن أدون تاريخ التبشير الإسلامى .
وليس غرضى من تأليفه أن أتناول الظروف التي تحوّل الناس
فيها إلى الإسلام بوسائل الإكراه والقسر - وهي مبعثرة هنا
وهناك في صحائف التاريخ الإسلامى - فقد أمعن الكتاب
الأوربيون في التنقير عنها والتهويل في تدوينها على وجه لا يخشى
معه من نسيانها ، ثم هي لا تدخل على وجه الدقة في نطاق تاريخ
التبشير الإسلامى . فلنجاوز هذا إلى تاريخ التبشير المسيحى ،
وفى بطونه تتوقع بطبيعة الحال أن نقرأ عن الجهود التي بذلها
القديس ليدجار Liudger والقديس ويلهارد Willehad بين الوثنيين
السكسون أكثر مما نقرأ عن حالات التنصير التي أمر شارلمان
أن تكون ، فكانت تحت قراع الرياح ورنين القسى ، في جو
من الرهبة تداعت فيه الأصوات وتجاوبت الأصدا^(١) . كذلك
الحال في الداعرك فقد اجث ملكها كنوت Cnut الوثنية
من بلاده بحد السيف ، ولكن بالرغم من هذا فالقديس
أنسجار St. Ansgar وخلفاؤه هم المثلون الصادقون للتبشير
بالنصرانية هناك . وفي بروسيا مثل التبشير بالمسيحية القسيس جوتفريد

أن تلتبسها فيما بذله البشر والتاجر من جهد هادى بعيد عن
الفضول ، فحسباً دينهما إلى كل مكان على وجه الأرض . ويريدنا
البعض أن نحدد مثلهم في الاعتقاد بأن المسلمين لم يلبجأوا إلى مثل
هذه الطرق السلمية في التبشير والإقناع إلا حين أقدمتهم الظروف
السياسية فجعلت من السطحيل أو من غير الكياسة استعمال العنف
والقوة ، ولكن الحقيقة أن القرآن في كثير من الآيات يحض
على الرفق في الدعوة ؛ ومن أمثلة ذلك :

« واصبر على ما يقولون واحجرهم هجرأ جيلآ . وذرى والمكذبين
أولى النعمة ومهلهم قليلاً » (س ٧٣) (١١ - ١٢)
« إلا بلاغاً من الله ورسالته » (س ٧٢) (٢٤)
« قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزى قوماً
يما كانوا يكسبون » (س ٤٥) (١٣)

« وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شئ »
نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شئ ، كذلك فعل الذين
من قبلهم ، فهل على الرسل إلاّ البلاغ المبين » (س ١٦) (٣٦)
« فإن تولوا فإنما عليك البلاغ المبين » (س ١٦) (٨٣)
« ولا تجادلوا أهل الكتاب إلاّ بالتي هي أحسن إلاّ الذين
ظلموا منهم ، وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا
والإلهم واحد ونحن له مسلمون » (س ٢٩) (٤٧)
« فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظاً إن عليك
إلاّ البلاغ » (س ٤٢) (٤٩)

« ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً ، أفأنت
تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » (س ١٠) (١٠٠)
« وما أرسلناك إلاّ كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر
الناس لا يعلمون » (س ٣٤) (٢٩)

وليت أمثال هذه الوصايا قاصرة على السور المكية ، ولكنها
تكثر كذلك في السور التي نزلت في المدينة . ومن أمثلتها ما بآتى :

« لا إكراه في الدين » (س ٢) (٢٥٦)
« وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم فإنما على رسولنا
البلاغ المبين » (س ٦٤) (١٣)

« قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه

(١) راجع حوليات انهاردى فولدنيس (Enhardi Fuldensis)
سنة ٢٢٧ م وراجع كتاب (Monumenta Germaniae Historica)
تأليف (G. H. Peltz) المجلد الأول صحيفة ٣٤٩ وراجع أيضاً صحيفة
١٥٦ ، ١٥٩ من نفس الكتاب .

المسيحي لم يستفص هذه الاستفاضة ويتنشر هذا الانتشار في كل الظروف بمثل الوسائل التي استخدمها في فيكين Viken جنوب النرويج الملك أولاف تريغفسون Olaf Trygvesson الذي عمد إلى من رفضوا الدخول في المسيحية فذبهم أو قطع أيديهم وأقدامهم أو نفاهم خارج بلاده ، وبهذا نشر النصرانية في كل أنحاء فيكين^(١) . كذلك لم تكن نصيحة القديس لويس مبدأ يسير عليه البشرى النصرى ، تلك النصيحة التي يقول فيها : « إذا سمع أحد العوام شخصاً يطمح في الشرع المسيحي ، فلن يذب عن دينه إلا بسيفه ، وليوغل بذلك السيف في أحشاء الكافر إلى أبعد مدى يستطيع^(٢) »

ونجد بالمثل جماعات تبشيرية إسلامية لم تستن تلك السنة البربرية التي عبر عنها مروان آخر الخلفاء الأمويين بقوله : « من لم يدخل من أهل مصر في ديني ويصل كما أصلى ويتبع مذهبي لأقتله وأصلبه^(٣) »

كذلك لن نعتبر المتوكل والحاكم وتيدو سلطان أصدق أمثلة المبشرين السلميين لنخرج من الميدان أمثال مولانا إبراهيم الداعي إلى الإسلام في جاوة وخواجة معين الدين ششتي في الهند وغيرهم ممن لا يحصيهم العد وكان لهم فضل في إدخال الناس في الإسلام عن طريق الهدى والإرشاد السلمى وحدهما

ولكن بالرغم من أنه يمكن وضع فاصل للتمييز بين اعتناق الدين عن طريق الاضطهاد والعنف وبين اعتناقه نتيجة الإرشاد والنعاية السلمية ، فإنه ليس يسيراً أن نتحقق الدوافع التي حملت الشخص على أن يستبدل بدينه القديم ديناً آخر . كذلك ليس من السهل أن ينجلي لنا إذا كان البشرى بالدين قد تساموا إلى حد اعتبار الدعوة الدينية واجباً روحياً مقدساً ، واسترشدوا بالمثل الأعلى الذي أوجعناه في الفقرة الأولى من هذا الفصل ،

(١) كتاب الأستاذ كونراد دورر (Die Bekehrung des norwegischen zum Christentume) المجلد الأول صحيفة ٢٨٤ - طبعة

(München) سنة ١٨٥٥

(٢) كتاب تاريخ القديس لويس تأليف (جان سير دي جوازيل)

طبعة (N. de wailly) صحيفة ٣٠

(٣) كتاب (Severus) صحيفة ١٢١

والأسقف كرسثيان برغم ما منيا به من الفشل في كسب الوثنيين البروسيين إلى دينهم ، وبالرغم مما كتب من التوفيق لجماعة (إخوان السيف) وبقية الصليبيين الذين تيسر لهم أن يتموا بقوة النار والحديد ما بدأه جوتفريد وكرسثيان . وفي ليفونيا نهضت طائفة من الفرسان تدعى (جماعة الاخوان المسيحيين الحربيين) بإدخال أهل هذه البلاد في النصرانية بوسائل الحرب والقسر ، ومع ما اقترن بهجدهم من الضاء والغناء فالراهبان مينهارد وتيودوريك هما بحق رسولاً للمسيحية إلى هذه البلاد . ولقد لجأ الجزويت أحياناً إلى وسائل الارهاب والعنف^(١) ، ولكن هذا لا يحيط من قدر المآثر التي كسبها أمثال القديس (فرانسيس اكسافير) والبشرين الآخرين من الجزويت . ولا يقل عن أولئك كل ما يميز إلى (فالتين) رسول جزيرة أمبونا إذ صدرت الأوامر سنة ١٦٩٩ لكل راجا من حكامها أن يمد عدداً من الوثنيين يتنصرون على يد هذا الرسول في إحدى جولاته في الجزيرة^(٢)

وتبدو حركة التبشير في تاريخ الكنيسة المسيحية متقطعة غير متصلة ، فهذا عصر انتماش وحماة في التبشير يعقبه عصر بلاهة وجود ، وذلك عصر تحمل فيه وسائل الإرهاب والقسوة محل وسائل الإرشاد والدعوة . وهذا بعينه هو شأن النعاية في الإسلام تنساق إلى الد ، ثم لا تلبث أن تستطرد إلى الجزر . ولكن لما كانت الحملة التبشيرية في كلتا الديانتين ظاهرة متميزة ، فتاريخ النعاية في كل منهما حريٌّ بأن يكون موضوع درس مستقل . وليس معنى هذا أن نبعد عنه بقية المظاهر الأخرى للحياة الدينية ، ولكن معناه أن نفرغ جهدنا في واحد من هذه المظاهر له مميزاته الخاصة . إذا فتاريخ النعاية وتاريخ الاضطهاد يجب أن يدرس كل منهما درساً مستقلاً بعيداً عن الآخر ، سواء أكان ذلك في تاريخ الكنيسة المسيحية أو في تاريخ الديانة الإسلامية رغم ما حدث من تلازمهما في بعض الظروف في كلتا الديانتين ، ذلك لأن الدين

(١) راجع كتاب (تاريخ النصرانية بين الهند) تأليف (ماتورين

فيسير دلاكروز صحيفة (٥٢٩ - ٥٣١) طبعة لاهاي سنة ١٧٢٤

(٢) مجلة تاريخ الأديان (Revue d'histoire des Religions)

المجلد الحادي عشر صحيفة ٨٩

ففي كلتا الديانتين نجد نفوساً متحمسة تحمل دينها محل الحقيقة العليا في حياتها ، وقد وجد مثل ذلك الكلف الشديد بالشئون الروحية مخرجاً في تلك الحماسة التي أدت إلى اعتناق الحقائق الجزلة السديدة ، وإلى سيادة المذاهب والمقائد التي آمن الناس بصحتها ، وهذا كله مصدر القوة التي اشتدت بها عرى الحركات التبشيرية وثبتت قواعدها . وهناك قوم لم يعملوا أكثر من الاستجابة إلى دعوة الداعين ، ولكنهم اعتنقوا الدين الجديد بحماسة لا تقل عن حماسة الأولين ، وعلى تقيض هؤلاء وهؤلاء عرف الإسلام كما عرفت النصرانية قوماً آمنوا بكلتا الديانتين ، وكانت الشرائع الدينية لديهم مجرد ذرائع إلى ما يبتغون من الأغراض السياسية أو وسائل إلى ما يلتمسون من أوضاع للنظم الاجتماعية ، وهكذا اعتنق أولئك القوم دينهم الجديد على أنه ضرورة يخطرون أنفسهم عليها لإخطاراً ، أو على أنها حلول مناسبة للمشاكل التي لم يعنوا بالتفكير فيها وإيجاد حلها بأنفسهم ، ومثل هؤلاء نجدهم على السواء في كلتا الديانتين ، إذاً فقد اعتنق الإسلام كما اعتنق

قلبي لنفسى ..

عجيبُ أمر ابن آدم اليوم !! يكاد لا يعطف بمعه على بعض إلا المادة أو السطوة أو الشهوة ! أما ألفة الجنس للجنس ، ومتمتع الإنسان بالإنس ، وإجابة الحس للحس ، فقد أصبحت في هذا الزمان ، من الصفات الأثرية في الإنسان .

كانوا يقولون إن الناس مع الزمان ، يقبلون متى أقبل ، ويدبرون متى أدبر . فكنا نقول : كان ذلك والزمان كلبٌ يجرى وراء سيده ، ما دام الرغيف في يده . أما اليوم فالزمان إنسان حر مفكر لا يتبع إلا المبدأ ولا يطيع غير الضمير . ولكن الواقع وأسفاً علمنا أن الزمان لا يزال كلباً ، وأن المال لا يزال رباً ، وأن حكمة الأولين لا تزال صادقة ! .

ل صديق من رهوس العراق المرفوعة بالفضل والنبل والكفاية ، كان وهو في سلطان السيف وعزة القلم مرجع الرأي والهوى والحاجة . فلما نكبت في نفسه وأهله السياسة المشواء الجوح ، تجرد كالسيف ، وتفرّد كالأسد ، وأصبح فإذا الوجوه أقاء ، والأنصار أعداء ، والأحياء في دنياه موتى ؛ فلا رأس ينحني ، ولا لسان يحكي ، ولا يد تصافح . وظل وحده يعالج مرارة الحزن والحрман والغربة حتى صحا الدهر من غفوته ، ونهض الحظ من كبوته ، فماد إلى الوزارة ، وعاد الناس إلى الزيارة ، وقال الوجه الذي عبس وأشاح ، واللسان الذي ذم ونم : والله يا مولانا لا يمدل حزننا لفتيتك ، إلا فرحنا بأوبتك ... ثم انمكت الصفات في الصحف ، فصارت الخيانة أمانة ، والبلادة زكاة ، والمعقوبة شهادة ...

إبه عبر الملك

النصرانية في ظل الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية قوم لا تصلهم سلة بهذه الحرقه الروحية ، وذلك الغليل النفساني الذي يسهّد البشرين الصادقين ، وفوق هذا فتاريخ الحركات التبشيرية وما يصادفها من الأحداث إنما يعني عادة بتدوين حالات التحول من دين إلى آخر دون العناية بتحليل الدوافع التي حلت الناس على استبدال دينهم بغيره ، وتاريخ التبشير الاسلامي على وجه الخصوص يفتقر افتقاراً بيناً إلى المادة في هذا الصدد لأن الأدب الإسلامي معوز إلى أخبار حالات التحول إلى الدين الإسلامي ، بينما اهتم أدب الكنيسة النصرانية بمثل هذه الحالات في الدين المسيحي وأحلها منه عملاً رفيعاً ، وعلى هذا فنحن في عجائتنا القادمة لموضوع النشاط التبشيري الإسلامي لم نستطع الوصول إلى طبيعة العوامل التي حلت الناس على الدخول في الاسلام ، سواء منها السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الدينية البحتة ، ولو أننا استطعنا في بعض الظروف أن نشير إشارات عرضية لما أحدثته بعض هذه العوامل من الآثار

عبد الفتاح الربيعي

على هامش الفلسفة

الحقائق الأخلاقية

للأستاذ محمد يوسف موسى

مدرس الأخلاق بكلية أصول الدين

—

ليس من الحق برغم ما سقناه في الكلمة السابقة من الشواهد على اختلاف الآراء والأفكار الأخلاقية تبعاً لاختلاف الأمم والشعوب والزمان والمكان — ليس من الحق مع هذا كله أن ننكر أن هناك حقائق أخلاقية عامة سارت المصير وسادت في جميع البيئات

ذلك أنه من السهل أن نلاحظ أن الناس على ما بينهم من اختلاف مرجعه الجنس والبيئة والزمن يمثلون لا يعتقدونه واجباً على أوجه مختلفة ، وقد تبين كما رأينا أحياناً ؛ ولكنهم جميعاً يقبلون في قرارة أنفسهم فكرة الواجب ويعتقدون أن بعض الأعمال أعلى خلقياً من البعض الآخر . الكل يعلم أنه يوجد خير وشر ، وبحس الاحترام لبعض الناس والاحتقار لآخرين . الرجل الساذج في إفريقيا وأستراليا في خضوعه لتقاليد العجبية وعده ذلك واجباً ، والمجرم الذي لا يخلف ما وعده بعمله من مآثم ومناكر ، والذي يرى نفسه ملزماً من نفسه بعدم خيانة عصابته ؛ أولئك جميعاً عندهم خلفية مشابهة في صورتها لا في مادتها ومحتواها خلقية الرجل القاضل من هذه الناحية ، مادام الجميع يرون القيام بالواجب أمراً مقصياً . ليس علينا إلا إثارة عقول هؤلاء الساكنين الذين يخضعون هذا الخضوع الأعمى لتلك التقاليد الظالمة ، وتفهيمهم أي الأعمال تعتبر واجبات يجب أن يقوموا بها ويمدوا تنفيذها أمراً إلزامياً

هذا التحقق وهو أنه يوجد لدى جميع الناس بلا استثناء منذ ابتدأوا يفكرون ويمثلون نظريات وعواطف أخلاقية ، يميز لنا أن نصف فكرة الواجب والخضوع له وعداً من يقوم به خيراً بأنها حقيقة أخلاقية عامة . ثم على رغم هذا الاختلاف الذي لا ريب فيه بين ما يسمى واجباً هنا وواجباً هناك ، ليس من النادر أن نلاحظ تماثلاً بين بعض النظريات الأخلاقية لدى جميع الناس . إنه من العسير بل من المستحيل أن تذكر وسطاً أو عصرأ يعتبر

الجن فيه أفضل من الشجاعة أو الظلم أفضل من العدالة . العدالة تختلف الناس في فهمها وطبق بطرق متغايرة في الأمم المختلفة ، هذا حق ؛ ولكن الرجل العادل كان ولا يزال محترماً دائماً لمعوم فكرة اعتبار العدالة فضيلة خلقية

الرجل الذي على الفطرة ، بل الطفل الغرير ، يقبل بطبيعة خاطر عقاباً يمتد عدالته ، ويشور في نفسه على عقاب براه ظالماً . ذلك معناه تأصل فكرة العدالة لدى الجميع ، العدالة العامة التي يحسها الناس جميعاً ويحنون لها الرؤوس إكباراً وإجلالاً ، لا العدالة القانونية المدونة في بطون كتب القانون والتي تتغير بتغير البيئات . وفي هذا يقول مونتاني Montagne^(١) الشاك الذي يرفض كل ما لم يقم عليه دليل لا ريب فيه : « العدالة في نفسها الطبيعية العامة ، فيها من النبيل ما ليس في العدالة الخاصة الأهمية التي تنفذ عند الحاجة بسلطة الشرطة ورجال الأمن العام » كذلك « فولتير » نراه يدل على غمومية عاطفة العدالة ، بعد أن بحث الأمر بحثاً دقيقاً ، بدليل مقنع إذ يقول : فكرة العدالة تظهر لي حقيقة من الطراز الأول ، يقلبها الجميع ويشعرون بوجوب احترامها ، حتى إن أكبر الجرائم زارها يرتكب تحت حجة باطلة من العدالة . الحرب ، وهي أكبر الجرائم الهدامة التي تتعارض والفرض الإنساني النبيل وهو المساعدة والتساند ، يجتهد في تبريرها من يشعل نارها أولاً بحجة الدفاع عن العدالة^(٢) « لا أراي بحاجة لتدعيم هذا الرأي الذي يذكره « فولتير » ، فالحوادث التي تتوالى أمام أعيننا منذ سبتمبر الماضي للآن تؤيد لأقصى حدود التأييد هذا الرأي . لقد أُنذر هتلر العالم بحرب ضروس دفاعاً عن السوديت وحقوقهم المهضومة كما زعم ؛ واليوم يلعب هذه اللعبة موسيليني دفاعاً عن حريات الإيطاليين وحقوقهم ومصالحهم المهذرة في تونس وغيرها كما يقول ؛ وقبل ذلك استعمر الشرق والأمم المستضعفة تحت ستار من العدالة أو هي من بيت المنكوبين !

وإذا كان من الحق اعتبار العدالة حقيقة عامة أخلاقية فكذلك عاطفة الضيافة والكرم ، تلك العاطفة السامية التي تنبئ

(١) أحد مشاهير الفلاسفة والأخلاقين الفرنسيين (١٥٣٣ — ١٥٩٢ م) خلدته « Ses Essais » أي « التجارب » التي منها هذه الفقرة في الكتاب الثالث الفصل الأول .

(٢) من مؤلفه : « الفيلسوف الجاهل Le Philosophe ignorant »

فلولا الاتحاد الأخلاقي لسكان الجمعية البشرية محالاً^(١)

ولنمر الحق إن هذا لا يحتاج إلى أى تعليق لبيان صحة ما فيه من آراء . فهناك كثير من المبادئ الأخلاقية مسلطة بشهادة الواقع من الجميع لصدورها عن معين واحد ، قد يختلف قليلاً أو كثيراً بعض الأحيان ، لكنه واحد على كل حال

على أن التاريخ يكشف لنا أمراً آخر يجب أن يكون موضع تقديرنا وأن نلتق عليه أهمية لها خطرهما : المثل الأعلى الأخلاقى يقاسى الكثير من التقاليد فى بعض الأزمنة والبيئات ، هذه التقاليد التى تراها حجر عثرة فى طريق المصلحين دائماً . تصفح تاريخ أمة من الأمم تجد فى فترات مختلفة سعدت الإنسانية ببعض كبار الأحلام والفكر الراجح الذين كانت رسالاتهم معارضة للتقاليد الضيقة التى تسيطر فى أيامهم بمثل العليا رغبة صالحة للجميع . حقا إن رأى اليوم كان يقف ضد هؤلاء المباقرة ، إلا أن المستقبل كان يحكم بأنهم على حق فيما بشروا به ، كما أن الإنسانية باركت هذه الثورات ، الثورات المدنية لها بخلقها أعلى وأفضل ، وأذاعت فى جنبات الأرض أن هؤلاء الذين ثاروا على التقاليد هم النبلاء المحسنون للإنسانية عامة

ولعل من الخير ومن الواجب أن نلاحظ أن تلك التقاليد الدينية أو الاجتماعية التى عارضها أولئك المصلحون كانت مختلفة أشد الاختلاف فيما بينها ، وأن هذه الآراء الأخلاقية ، والمثل التى

كانوا يدعون لها فى الأزمنة

المختلفة والبيئات المتعددة تعطينا مشابة مذهبة عجيبية وانسجاماً خارقاً يميز لنا أن نقدر أنهم كانوا يصدرون عن معين واحد فيها وقفوا أنفسهم على تحقيقه . وموعداً ببيان ذلك الكلمة الآتية إن شاء الله .

محمد يوسف موسى

وقع خطأ فى مقالنا الذى نشره بالعدد ٢٦١ - للمهارة فى الفن وصوابها : المهارة فى الفن .

(١) المرجع نفسه ص ١٦

بالإخاء الإنسانى ، مجدها بمدوحة موسى بها فى كل الأوساط والأزمان ؛ الأمم تمير بالخل وتمدح بالكرم إذا جدت دواعيه وليس عجيباً أن ترى تقارباً بل اتفاقاً على كثير من الآراء والصفات الأخلاقية ؛ بل لعل العجيب ألا يكون مثل هذا الاتفاق . ذلك أن الناس ، تقدم بهم الزمن أو تخلف ، السامى والآرى والشرق والغربى والأسود والأبيض ، أى هم جميعاً لديهم معين للأخلاق يكاد يكون واحداً ، أو هو واحد فى أصله وإن اختلف فى بعض التطبيقات تبعاً لاختلاف الأزمان والبيئات ؛ ذلك المعين هو الضمير .

وفى هذا يقول العلامة بارتملى سانتهلير مترجم أرسطو من اليونانية للفرنسية فى مقدمة كتاب الأخلاق لأرسطو : « ولنؤكد من غير أن نخشى الزلل أن حقائق علم الأخلاق فى الساعة الراهنة عند الأمم المتقدمة ليست منذ الآن محلاً للجدل بين النفوس الفاضلة ، وأن تلك الحقائق لا خوف عليها . يمكن أن يقع الجدل فى النظريات ، ولكن لأن سلوك الناس الأخيار هو فى الواقع واحد ، يلزم حتماً أن يكون بينهم قدر من الحق مشترك يستند إليه كل واحد منهم من غير أن يستطيع مع ذلك فى الغالب أن يقف غيره عليه ولا أن يدركه هو نفسه . ومن النادر أن يقع إجماع الآراء على طريقة بسط مذهب بعينه مهما أجيبت ومهما بلغت من الحق ، ولكن من الأفعال ما هو مقرر عليه عند جميع الناس ؛ وبين أن هذا الإقرار العام سببه أن هذه الأفعال تابعة لمبادئ مسلطة عند الجميع ، وتقع على مقتضاها من حيث لا يشعر الفاعل لها فى غالب الأحيان »^(١)

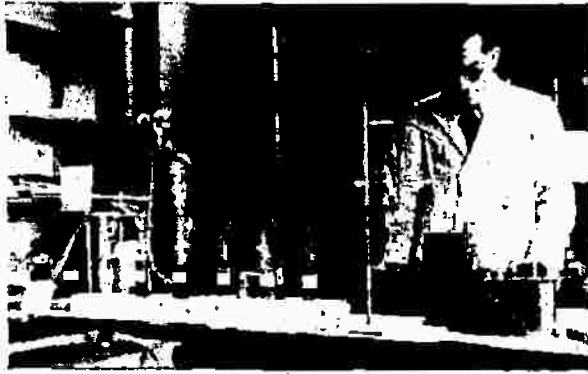
ثم يقول فى موضع آخر : غير أن قانون الأخلاق ليس قانوناً شخصياً بل هو قانون عام ، قد يكون فى ضمير أشد قوة وأكثر وضوحاً منه فى ضمير آخر ، ولكنه موجود فى كل الضمائر بدرجات تختلف قوة وضعفها . إنه ليناجى جميع الناس بلهجة واحدة ، وإن كانت أفئدتهم لا تصنى إليه على السواء . ينتج من ذلك أن قانون الأخلاق ليس فقط قاعدة للفرد بل هو أيضاً العامل لوحدة الروابط الحقيقية التى تربط الفرد بأمثاله . لئن كانت الحاجات تقرب بين الناس فإن المنافع تباعد بينهم إذا لم تكن تذكى بينهم نار الحرب .

(١) كتاب الأخلاق لأرسطو ترجمة الأستاذ لطفى السيد باشا ص ٧



الأدوات الأولية للبحث

ومهمة الأستاذ في كلية العلوم تختلف عنها في الكليات الأخرى ؛ فقد يقتصر الأستاذ في كلية الآداب مثلاً على إلقاء المحاضرات وتلقين الطلاب مختلف أساليب البحث ، ولكن أستاذ كلية العلوم مطالب بأن يجعل من أبنائه علماء باحثين يكشفون أسرار الطبيعة ويظهرون للناس خواص المادة ، يهتمون بالمجهول أكثر مما يهتمون بالعلوم . فمعلمهم هو إزاحة الستار عما غمض فهمه ، ولذلك قلما يهتم المدرس أو الأستاذ بما حصله تلاميذه من قوانين معروفة أو نظريات ثبت وجودها ، فإن هذين الشئيين يعتبران الأدوات التحضيرية للعمل في كلية العلوم



الدكتور عبد الحليم متصر يسجل بمجهازه الدقيق درجة الحموضة والقلوية في التربة والنبات

ومقياس النجاح عند الأستاذ أن يرى طلبته يصلون إلى نتائج سريعة ، ولذلك يهتم بأن يدل كلا منهم على أفضل المراجع التي يلم فيها الطالب بموضوعه . وإذا قلنا المراجع فليس معنى هذا أن الأستاذ مستعد لأن يرشد تلميذه في أى موضوع بل إنه مستعد لأن يقدم له المعونة والإرشاد في الناحية التي تخصص في دراستها . فقد اتسع مجال العلم حتى قسم إلى أقسام تجزأت إلى فروع والفروع إلى موضوعات . ولذلك يحتاج الباحث كثيراً أن يترك بلاده ومن فيها من أساندة ليذهب إلى جهة معينة حيث يجد أستاذاً اختص في نفس البحث الذي يقوم بتحقيقه . وهناك جامعات بكافة فروعها اشتهرت بالبحث في موضوع واحد كما هي الحال في إحدى جامعات إنجلترا . العظيمة التي أصبحت قاعدة لدراسة مادة الراديوم وخواصه

استطوع صحفي (ريبورناج)

البحث العلمي في كلية العلوم جولة في معاملها

— — — — —

« في كلية العلوم بجامعة فؤاد الأول نهضة علمية يدورما روح البحث والاكتشاف ويشرف عليها الأستاذ الرياضي الدكتور علي مصطفى مشرفة بك عيد الكلية وقد آثرنا أن نخدم لقرائنا نبذة قصيرة عما يدور بين جدران هذا المعهد من أبحاث ترفع رؤوسنا وتشعرنا بأننا قدم للملم نصيباً من البحث كرامة حية ناهضة »

معهد للبحث

في الطابق الثاني من بناء كلية العلوم غرفة صغيرة هادئة ، تشاهد فيها دائماً شخصين ، أحدهما يواجه النافذة وينظر إلى مجهر يكبر له أنسجة النبات فيرسمها على قطعة من الورق ؛ بينما اختار الثاني لنفسه ركن الغرفة بعيداً عن الأيدي والأرجل ، فجهازه معتقد طويل يتكون من عدة أوان زجاجية تتصل بآلة كهربائية تسجل درجات الحموضة أو القلوية في التربة أو النبات

الأول هو الدكتور جريس والثاني هو الدكتور عبد الحليم متصر ، يبحث الأول في النباتات المصرية القديمة ومنها يعرف تاريخ الأمراض التي تصيب النباتات كما يعرف شيئاً عن التطور الذي تناول النباتات المصرية الحديثة ، ويقوم الثاني بتجاربه ليبين للناس خواص التربة المصرية ونباتاتها ، فقد صرف الدكتور متصر كثيراً من وقته وعلمه حتى قدم عدة أبحاث عن تركيب التربة المصرية وعلاقتها بالنبات

وكلا الأستاذين من أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم . فالأستاذ أو المدرس أو المعيد في كلية العلوم لا يقصر همه على تلقين الطلاب بعض الدروس ؛ ولكنه مسئول أمام نفسه وأمام العلم أن يقدم للعالم بحثاً يدل على أنه يصرف وقته لنفحة الانسانية ؛ ولذلك لا يكاد يمر شهر واحد حتى نرى بحثاً جديداً تنشره مجلات العالم العلمية التي يدل النشر فيها على أن البحث جديد على الناس وأن الباحث أضاف مادة جديدة تدعم مدينة المجتمع

في أن يحل ذلك اليوم سريعاً . ففي كل معمل كيميائي أو نباتي تشاهد الأيدي المصرية تقوم بنصيبها لتقرن الغاية العلمية بالفكرة الوطنية فيسيطر المصريون على جامعتنا ليوجهوها إلى الناحية المقصودة

هيئة العلم

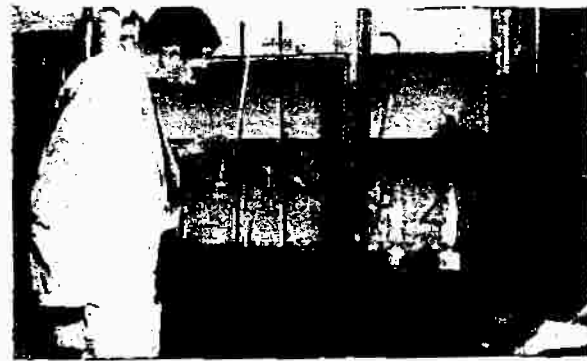
وتقوم الدراسات في كلية العلوم على أساس البحث العلمي . فالطالب في سنى الدراسة النظامية إلى أن يحصل على درجة البكالوريوس مطالب بأن يحقق نظريات معروفة ويحضر بنفسه عمليات فرغ منها سواء ليتدرب على طرق البحث العلمي ، ويطلع على أساليبه . فإذا جاز امتحان البكالوريوس فهي شهادة بأنه قادر على البحث العلمي تحت إشراف أستاذه . ويراقب أساتذة الكلية أبحاث خريجيهم ، فيسدون إليهم النصيح ويدلونهم على المراجع التي تسهل لهم الوصول إلى النتائج التي يبحثون عنها . وإن المشاهد ليدعشه أن يرى هيئة التدريس في الكلية تعمل بنشاط مستمر فتتقدم بأبحاثها في كل شهر وكل سنة ، فإن الموظف يبدأ في الكلية معيداً بدرجة بكالوريوس ليرقى بعد فترة فيحصل على درجة ماجستير ثم دكتور . فن الظاهر البارزة هناك أن كل شخص مقيد يبحث يعمل ليله ونهاره لتحقيقه . وقد أتاح لي الفرصة أن قضيت الصيف الماضي مع أحد معيدي الكلية فكان دائماً يجلس إلى شاطئ البحر في أوقات فراغه ليقرا كتاباً عن « الامتصاص السطحي » وهو جزء من بحث يقوم به بين جدران الكلية .



لم نخش هذه الآفة على جمال يديها أن تنوهم المواد الكيميائية ، فهي تقدم عن المرأة نصيبها في سجل البحث العلمي وتنصب أكثر أبحاث الكلية على موضوعات مصرية ، فتجد موريس أفندي يبحث في الامتصاص السطحي للقطن ، ووديع أفندي

استقرار

وليس أنجاه جامعة من الجامعات إلى دراسة معينة من الأمور المينة فهو يحتاج إلى استقرار الحياة في تلك الجامعة مدة طويلة كما يحتاج إلى أساندة ثابتين يضمنون مرايا كرم إلى أن تأتي نهايتهم . فطبيعة البحث والاستقراء العلمي بطيئة يُحسد فيها العلماء على طول صبرهم . فهناك علماء قضوا طول حياتهم جادين وراء مبحث واحد . ولملك تذكر ما ذكرناه في عدد ماض من أن أحد أطبائنا صرف عشرين عاماً ليكشف أسباب مرض تضخم الطحال



وديع أفندي يقوم بأحدى التجارب للوصول إلى أسهل طرق الصباغة ويحتاج البحث العلمي إلى أجهزة خاصة بعضها دقيق وبعضها كثير التكاليف مما تمجز عن شرائه مالية الأفراد ، ولذلك لا مفر من هبات قوية تحمي تلك الأبحاث وترعاها حتى يجد العلماء واسطة يقدمون عن طريقها ما في رءوسهم من جذوات تنير طريق المجتمع

وعدم الاستقرار هو الظاهرة السيئة المشاهدة في كلية العلوم ، فإن أكثر أساندها من الأجانب الذين يشتغلون بمقود محدودة الأجل . فلا يضمن الأستاذ بقاءه في مصر أكثر من المدة التي نصي عليها عقد استخدامه ، وهو لذلك ضنين بمجهده أن يضع فيها لا ينتج ، فقد يبدأ بمحته وينتهي عقد استخدامه وهو في خطواته التمهيدية .

فن الطبيعي لهذه الأسباب أن يقصر الأستاذ بمحته على موضوعات قصيرة سهلة التناول سريعة الفحص . ولا شك أن مجهود الأساتذة الأجانب بمجهود مشكور ؛ إلا أن أبحاث كليتنا لن تخصص إلا بعد أن ينم كل أساندها بالاستقرار . وهذا لن يتحقق إلا إذا أصبح كل أساندها مصريين ، وأملنا عظيم

وثمة سبب آخر حجب أعمال هذه الكلية عن الشعب حتى اختلط على الناس اسمها واسم دار العلوم ، فقد حكى لى أجد الأستاذة أن أحد الوزراء السابقين كان يجهل الفرق بين كلية العلوم ودار العلوم ! ويرجع هذا الجهل إلى اعتزال الكلية وعدم اهتمامها بالدعاية اللازمة لها . فإن الدكتور مشرفة عميد الكلية من ألمع الشخصيات العلمية في الخارج وخصوصاً لأبحاثه عن العلاقات بين المادة والإشعاع التي علق عليها عطاء العلماء في أوروبا كالسير ألفرلودج والسير جيمس جينز . ولكن هذه الأبحاث ما زالت مجهولة من أكثر المصريين



أمين المكتبة ويعد الباحثون عنده كل المراجع التي يحتاجون إليها في المجلات أو في الكتب

وللكلية مكتبة كبيرة يشرف عليها برهان الدين افندي وهي مكتبة خاصة بالكتب العلمية التي يحتاج إليها الطلبة والأستاذة في دراساتهم . ومن أهم أقسامها المجلات فإنها الرابطة الوحيدة بين الباحثين ومنها يعرف الإنسان ما يدور في المعاهد الأخرى وقد يصل بعض أعداد هذه المجلات إلى عدة جنيئات . ويصرف على المجلات وحدها ٥٠٠ جنيه وعلى الكتب ٨٠٠ جنيه في السنة فوزى محمد الشري

شرح منهج التعليم الآن أمي

كتاب في جزأين تطبعه مطبعة الرسالة للمرة الثالثة يشمل (الدين والأخلاق والتربية الوطنية والإنشاء والإيملاء والمعلومات العامة) لجميع الفرق بين وبنات . مزيناً بالرسوم والخرائط . وثمن الجزء ٥٠ ملياً ترسل على مكتب بريد منية سمندو باسم عبد المؤمن محمد النقاش المدرس بمدرسة البنات الأثرامية .

يبحث في تركيب أنواع الأصباغ . وقد تمكن بعض الأساتذة المصريين من اكتشاف عائلات من النباتات والحيوانات المصرية التي لم تكن معروفة من قبل . ونظرة واحدة في تقارير الكلية تبين لنا ضخامة العمل الذي يقوم به أولئك الباحثون في غرفهم ففي كل قسم عشرات من الأبحاث . وتصدر الكلية نشرة صدر منها حتى الآن ثمانية عشر عدداً ، وتحتوي على أبحاث قومية جديدة على العلم . هذا خلاف ما ينشر في المجلات العلمية الأجنبية التي تشع العالم الخارجي بوجود العلماء المصريين أكثر مما نشعر نحن بوجودهم . فما زلت أذكر ما أصاب ذراعي من « تمثيل » أصابه لتقل مجموعة النشرات التي حملتها إلى داري لأعرف بعض ما يفعل أولئك الناس . ففي الكلية ثمانية أقسام لا يقل عدد الموضوعات التي تبحث في كل منها عن عشرين بحثاً ، إلى أن إنتاج الكلية لا يقل عن مائة بحث في السنة

وتعتمد هذه الأبحاث هيئات علمية أجنبية محترمة فيرسل البحث إليها لمراجعتها وتحقيقه وإبداء الرأي فيه ؛ فإذا وافقت الهيئة المنتدبة على اعتباره بحثاً جديداً صحيحاً منح صاحبه الدرجة التي يستحقها إذا كان الغرض من تقديمها الحصول على درجة . والدرجات ثلاث: البكالوريوس وقد تكلمنا عنه ، ودرجة الماجستير وهي اعتراف بأن حازها يمكنه أن يقوم بأبحاثه مستقلاً تمام الاستقلال وتؤهله للحصول على درجة دكتور التي يجب للحصول عليها أن تقرر لجنة الامتحان أنها تضيف مادة مبتكرة إلى الإنتاج العلمي .

نسيج العلم الحى

وقلما تجد في كلية العلوم طالباً لا يطمع في الحصول على إجازة الدكتوراة ويسى إليها . فإن روح الكلية لا تفهم إلا معنى واحداً وهو إضافة مادة جديدة إلى نسيج العلم الحى . وقد يعجب الناس ويقولون: وما لنا لا نسمع عن هذه الأبحاث ولا نراها ؟ والجواب على ذلك سهل بسيط ، فإن الباحث العلمي يضع الحجر الأول للاستقلال الاقتصادى والصناعى فهو يضع النظرية اليوم ليتمكن استغلالها بعد عشرات السنين . وما زال كثير من النظريات التي تمحق وجودها علمياً بعيدة عن التطبيق في الحياة العامة ؛ فهل تمكن العالم بعد من الاستفادة من تحطيم الذرة ؟ إنهم يعرفون ما فيها ولكن هل وصلوا إليه ؟



بين المرأة والرجل

للآنسة الفاضلة « الزهرة »

—————

الشرق والغرب شرع واحد في المسائل التي تتناول الأحاسيس والمواطف ، بل الحب — بنوع خاص — في مختلف أنواعه وحالاته ، والمرأة هي هي في كل مكان وزمان . والتحليل الدقيق للقصص الأربع التي تفضلت حضرة الأديسة الكبيرة بحبرة « رسالة المرأة » باستطلاع آراء القارئات فيها ، يجعلني أريد تصرفات المرأة في كل منها إلى تلك الأصول البدائية التي ركزت في نفسها مركبات قوية متناقضة تكاد تكون من الغرائز النسوية لأنها اندست في أغوارها حقاً طويلة دون أن تدريها ، فطبعتم ستمها على حياتها وآرائها ، ووجهتها إلى نواح متشعبة كانت مصدراً خفياً لأعمال تنفع وتضر على السواء . ولعل من أعظم هذه المركبات ما يسمى « مركب النقص » فإن المرأة منذ بدء عصور التاريخ البشري قد كانت في الغرب موضوع حب الرجال وإعزازهم ، وكان الغنى بحاسنها والتشبيب بها موضوع قصيدهم وأنشيدهم ، على أنهم رغم بلوغهم أوج التبذل لها ، ما برحوا حتى المصور الوسطى بل والحديثة يوجبون خيفة منها ويمدون بها بلاء مقبها وشرأ مستظيراً . وكانوا إذا تفوقت إحدى النساء في ذكائها أو بنالتها يهيمونها بالسحر والشعوذة ، ويجعلونها غرضاً لسهام طغمة كبيرة من رجال الدين . أما في عصور الوثنية والجاهلية في الشرق فقد أجلسوها على عروش الربوبية ، وجعلوا من المذارى الجليات كاهنات لمابد أصنامهم ، ثم بقيت من المصور الوسطى وما بعدها كأغودج لحسن ضائع ، وكقنية ثمينة يدخرها الملوك والولاة في قصورهم ، أو ملهاة جميلة يتسلون بها بعد عودتهم من غزواتهم ورحلات قصصهم ، ثم اتخذوا منها إكليل النار الذي يتوجون به كل بطل صنديد مكافأة له على شجاعته ،

أو ثمناً لبقرته ومواهبه ... ولقد أدّى هذا كله إلى إشماع المرأة بعجزها ونقصها ، ودفعها إلى تقذية رغبتها في الظهور أمامهم لا بمظهر الندى والنظير فقط ، بل بمحاولة التفوق عليهم وعدم الاستخذاء لهم ، والجدد في الظفر بإخضاعهم لنفوذها الأمر . وعندى أن هذا هو « مركب النقص » الذي يمدّه كثيرون من كتاب المرأة غريزة أساسية من غرائزها ، بل ميلاً قوياً من ميولها الفطرية التي تفرها بحب السيطرة في إجماع وإيلام للرجل ، ولكنى أرى أن هذه الغريزة المزعومة ليست أصيلة في المرأة ، بل هي في الحقيقة صرورة ظاهرة من صور الحب التي مرجعها حب الذات ، والتي تختصر تاريخ النزاع المديد الشديد الذي قام بينها وبين ذلك الرجل الذي ظل أحقاباً متعاقبة يقهرها ويحتجزها كغرض من أغراض العاطفة الرخيصة . على أن ذلك النزاع لم يلبث أن استحال إلى حرب نظامية تطورت وصارت خطة سياسية أو وسيلة نسوية ، أخذت الآن تتضاءل وتتفلس حتى لشكاد تختفي في أعلى طبقات السيدات تهدياً وأرقاهن علماً وثقافة ..

أجل ، هي صورة ظاهرة من صور الحب التي مرجعها الذات والرغبة في إثباتها بشكل أكل وأوضح ، وتحديد مكانها في حيز الوجود . بل هي مظهر راق لحب الذات مصدره إعجاب المرأة بالقوة ، ذلك الإعجاب الذي ينسبه سبسر فيها إلى نمو شعورها الديني ، وحنينها إلى اللياذ بقوة أعظم من قوتها ، فهي حين تظهر سيطرتها على الرجل ، إذ تطالبه باستمرار مجازفات إقدامه وصلابة مكسره وصرامة بأسه أمام الملأ ، إنما تريد أن تبذخ بقوة ، لأنها كما تقول الكاتبة الإنجليزية جورج أليوت : « لا تستطيع أن تتلقى بالرجل الحوار المشيم » . ثم إنها حين تستفز فيه روح المنافسة والنيرة ، ولو عن طريق الخطار بحياته ، تمعد إلى امتحان حبه ، وتطلع إلى مبلغ تهافته على الاستثثار بإعجابها ، وإرضاء نزعات تذلها وتيهها ، بطرائق تسير ذكرها في الآفاق ، وتفتش تذلها بحبها على الألسنة ، وترجع صدى هيامها بها في المحافل ، وتذهب سمعه في الناس ، ولا تتوانى في سبيل سمعها لامتلاك قلبه عن

وتتصحبها معها في المنتديات العامة مباحية بسيطرتها عليه . وأصبحت تتجنب الاعتداد بنفسها ، والاستملاء عليه وإبداء البرودة نحوه والإكثار من معانته والتفلسف في تحليل كل صغيرة وكبيرة من تصرفاته ومحاسنه على كآاته والإغراق في أخذه بمغالبات جدلية ومناقشات منطقية ، وإملاله بسرد النظريات العلمية والتخيلات الروائية ، وإذاعة المعلومات وآخر النشرات الإخبارية الشائعة بين أفراد طبقها ، والظهور أمامه بمظهر الحزن والاكتئاب والتجهم وبقطة الغمير والإفراط في ادعاء الورع والتدين ، وتحوير الأمور وتحريفها وقلب ظاهرها لباطنها ؛ وأخذت تبدو أمامه على الدوام متبلة الغرة ، قرية مثال البشر ، طيبة النفس فكهة الأخلاق ، في احتشام الفتاة ، وخفر العذراء ، وكرامة السيدة وجلالها وصراحتها وثقتها ومحبتها ووفائها وطاعتها . . ولمسه يحسن بي أخيراً أن أنتحي ناحية الرجل فأقول إنه يستطيع تحقيق المثل الأعلى للفتاة كزوج حين يجتمع فيه أنبل ميزات الرجولة وأكرم أخلاقها وأجمل مناقبها ، فتجذب فيه القوام المخلص المطوف المطاوع ، والشريك الحازم الرشيد الأمين الكريم الذي يتفانى في توفير أسباب الراحة والطمأنينة لها ، ويتعاون معها على إسعاد العمران ، وآسوم بالمجتمع الإنساني إلى مراقب الكمال المنشود .

الزهرة

إثارة زهوه بتقريظ شهامته وتعلق رجولته وإطراء نحوه ، فلا يتوانى هو بدوره عن حمل نفسه على المخاوف والمعاطب وافتحام الهلكات والمثالف

ولكى تقرب من إنصاف المرأة مع ذلك ، أصرح بأن ما يبدو منها من حب السيطرة ، لا يمكن أن يؤخذ على معناه المطلق ، لأنه لا يتجاوز ميلها الفطري إلى التسلط على قلب الرجل ، ونيل الخطوة في عينيها . ولئن رغبت في أن تكون محبوبة منه بكل قواه ، فإنما رغبتها الأولى أن تكون هي المحبة . وأكبر اعتقادي أن ما تبذله من قبيل استمالته إليها ، ليس إلا نتيجة لتلك الرغبة الملحة ، وعلى كل حال فرغبتها ورغبتها مترابطتان ، والغالب أن يكون الحب متبادلاً بينهما . ولقد قدمت أن المرأة الراقية المهذبة ، قد تمكنت بفضل العلم الناضج من معالجة « مركب النقص » الذي أذكته فيها سيادة الرجل في مثل البيئات والأحوال الخاصة التي سردها حضرة الأنسة الفاضلة « زينب الحكيم » في قصصها ، وأصبحت الفتاة اليوم تتوخى في عهد خطبتها وسائل منزلة للسيطرة على قلب خطيبها وشريك حياتها ، فأبت أن تتبع ما كانت تتبعه أختها في العهد الماضي من ضروب إحاطته برعاية الأم الحانية على طفلها الرضيع بنواحيها العديدة ، لأنها قد تحققت

أن فتى اليوم ، يكره القيود التي تنل الإرادة وتشل القوى ، ويرفض الانصياع لمن تمحضه النصيح على الولاء ، بارتداء الملابس الصوفية إذا ما لاحت بوادر الشتاء ، واستصحب زوج إضافي من الجوارب السمكة إذا خرج لمباراة في لعبة الجولف ليتقي بها الأمطار في حالة هطولها ، وأن يتمشى بفالوج اللين والبيض ، وأن يعنى بهوية مسكن العزوبة المجدب من أناقة المرأة وعنايتها ؛ لأن الحياة الرياضية ، التي يحياها فتى اليوم ، في فرق الكشافة والجوالة والتدريبات العسكرية ، قد جعلته واسع الحيلة في شؤون المعيشة ، شديد الاعتماد على نفسه ، كبير القدرة على العناية بصحته وبممكنه ، وأصبحت فتاة اليوم تتجنب إظهار امتلاكها له أمام الناس ، والتحدث بمحقوق الاختصاص التي وضعتها عليه كما لو كان بعض الدواجن التي تدلها

فرصة عظيمة للسادة الأشراف ومحبي أهل البيت

تفويض من كتاب بحر الأنساب من مبدى إلى خمسين قرناً صاغاً



« كتاب بحر الأنساب العالمي من زمن الرسول إلى وقتنا هذا تأليف الامام النجفي وشرح السيد محمد مرتضى الزبيدي والعالم السيد حسين محمد الرفاعي الذي اشتمل على أسماء وتواريخ وأصول و مناقب موم الأشراف في جميع القطر المصري وبلاد المغرب وسمالكس وتونس والجزائر وطرابلس ومكة والمدينة والبلاد العربية والمهند واليمن والشام وال عراق والمعم والحيشة والسودان وتركيا والشركنس والأندلس وجميع بقاع الأرض فما من شريف على وجه الأرض إلا وأسماء أجداده مدونة ومشهورة في هذا البحر كان يباع بجنه مصرى ولكن إكراماً لموسم الحج من يرسل خمسين قرشاً صاغاً أو ثمانين فرنكاً فرنسياً بطريق البومنة أو عموداً باسم وعنون فضيلة السيد حسين محمد الرفاعي بدار الكتب المصرية بمصر القاهرة يرسل إليه نسخة من كتاب بحر الأنساب ثلاثة أجزاء في مجلد واحد خالصة أجرة البريد وكل تحويل بالمبلغ المذكور بغير اسم فضيلة لا يلفت إليه غالبدار البدار قبل غاد النسخ الباقية منه وقبل ضياع هذه القرعة الثانية - مع العلم بأن هذا الكتاب الثمين تكلم أيضاً عن أصول العرب وقبائلهم من لدن آدم ومبدأ خلق الدنيا »



بالكون ، ويتناول هذا الموضوع مدرستان أو مذهبان :
الاولى تعتقد أن الحياة وليدة لمصادفة وقعت في الكون ،
وأن الكون لم يكن في نشأته مخصصاً أو مقصوداً عليها. والمدرسة
الثانية تقول عكس ذلك وتعزو للحياة وللإنسان أهمية خاصة
أما عن نفسي فإن إحساساً خفياً وإن كان غير مبسّنى على
حقائق علمية أو على أساس في العلم التجريبي يدفعني إلى أن
أكون من أنصار المدرسة الثانية

أن تحاول إقناعي اليوم أنني والتفاحة التي أكلتها شيء واحد،
وأني والمجبرة التي أكتب الآن منها مركب متشابه من النيوترون
والإلكترون وغيره وأن ترتيباً خاصاً من هذه الذرات وما يدور
في غلافها من ألكترونات هو الذي جعل هذه تفاحة تُنبَتُ
غيرها من التفاح وجعلتنا آدميين نسل غيرنا من جنس الإنسان
وجعلت هذه محبرة لا تصلح إلا لتمكّني من أن أمد القاري
بهذه الأسطر

أن تحاول أن تدخل في روعي أنني وبقية النبات أو الجاد
شيء واحد وأن الحياة ظاهرة وليدة الصدفة كظاهرة المغناطيسية
أو الإشعاع المادي ، وأني وهذه الكائنات تتساوى ، كل هذه
مسائل لا أجد من نفسي تساهلاً في قبولها

قد تكون بليغاً جداً في محاولتك ، وقد تكون براهينك
العلمية والعملية من القوة بحيث نطأطئ الرأس لحججك ، وبحيث
لا نستطيع اليوم أن نقنعك بطريق العلم النظري أو العلم التجريبي
بخطأ علمك وتجاربك ، ولكن غريزة في النفس تشبه الغريزة التي
تعمل دودة القز السابقة على العمل وتحملك على الخروج من المنزل
كل يوم لكسب عيشك ، تدفعني إلى أن أخالفك في الرأي ،
ويداخلني شعور يستقر في نفسي يوحى إلى أننا نختلف عن التفاحة
والمجبرة اختلافاً كبيراً ، وأن في جواهر حياتنا ما يجعلنا نفترق عن
الأشياء وعن الظواهر الأخرى للكون

الحياة هل هي وليدة المصادفة ؟ للدكتور محمد محمود غالى

من تفكير مدام كيرى — هل نحن والتفاحة شيء واحد — هل
تكتب القردة بيتاً من الشعر — وهل يرفع الماء مغمورة فيه —
إمكان الحياة على كويكبات أخرى — شعورنا بأنها غير وليدة المصادفة .

في خطاب لدام كيرى مكتشفة الراديوم لبنت أختها « زلاي »
ما يدعو لإنعام النظر ، لهذا أذكر منه بعض الفقرات :

« عني ابتنائي في الربيع بنزيرة دود القز وكنت وأنا مريضة
أتابع مدة عطلي بالنزل التطورات التي تحدث عند تكوين
الشرائح ، وكانت لي في ذلك لذة عجيبة ، فقد لفت دود الحرير
نظري إلى الشعور بجنسها العجيب الذي يشبهنا في ناحية الجلد
على العمل والنشاط والثابة

لقد تأملت طول حياتي على العمل لفرض واحد ، وقت بهذه
الهمة دائماً نحو غرضي رغم علمي أن حياتنا مريعة المصير محتومة
الفناء لا تترك شيئاً أبداً كان وراءها ، ولا بد أني فعلت ذلك لأن
ورادنا شيئاً نحفرنا للعمل ، لعله نفس الشيء الذي يحفز الدودة
لتبني هذه الشرقة . هذه الدودة المسكيننة يجب عليها أن تبدأ هذه
الشرقة التي من المستحيل عليها أن تتمها ، فهي كما نعلم لا تصل
إلى نهاية مهمتها بل تموت في طريق العمل دون تعويض
فليستمر كل منا يا عزيزتي في نسج شرقتك دون أن يسأل
لماذا وإلى أية نهاية »

حياة الجملة أو دودة القز أو الإنسان ، هذه الحياة وما تحني
وراءها من حافز شخصي وما تكنه من وراثته بييدة المدي ، تلك
الوراثه التي نحفرنا للعمل المستمر ، هذه الحياة — وأدهش ما فيها
الإنسان الحي — نريد أن نعرف الفكرة في منشئها وتبين غلائقها

ندرك أن العالم أصم لا يشعر بنا وأنه ممانع لكل نوع من الحياة تشبه حياتنا . فالقراغ بين العوالم أو الشمس من البرودة بحيث أن كل حياة تنتهي فيه بالجمود والموت ، والجزء الأعظم من المادة المكونة للنجوم ، من الحرارة المرتفعة بدرجة تجعل كل حياة فيها مستحيلة ، ويصل إلى هذه الأجرام من الأشعة المختلفة ما هو غير ملائم للحياة وقاتل لها . ويمكن أن أذكر القارئ أن طبقة الأوزون المحيطة بالكرة الأرضية تحميها من الإشعاعات القاتلة في عالم هذا وصفه ألفينا أنفسنا مخلوقات فيه تتحرك وتفكر . ولو اعتقدنا كما يعتقد جينز وغيره أن وجودنا حادث وليد الصدفة فإن فناءنا أيضاً سيكون وليد الصدفة ، فإن من المعقول في رأيهم أنه باستمرار الزمن يحتمل أن يقع أى نوع من الحوادث . ويعتقد السير جينز أن « هكسلي » هو الذى قال :

« لو فرضنا وتركنا ستة من القردة تكتب على الآلات الكاتبة دون أن تبني ما تخطه مدة طويلة تبلغ ملايين الملايين من السنين ، فإننا في سير الزمن نرى بين أسطرها بطريق الصدفة كل الكلمات المحفوظة في التحف البريطانية . ولو أننا اخترنا آخر صفحة من الصفحات التي سطرها القردة فقد نلاحظ أن توقيعاتها العمياء قد خطت أحد أبيات شيكسبير ، وعند ذلك يحق لنا أن نعتبر هذا البيت من الشعر حادثاً من أغرب الحوادث . ولو أننا بعد ذلك تصفحتنا ملايين الصحائف التي كتبها القردة في ملايين السنين فإنه مما لا شك فيه أننا سنعثر مرة أخرى على سطر آخر من أبيات شيكسبير كان هو أيضاً وليد الصدفة العمياء . » . وهكذا لا بد أن يحدث لعدد قليل من الشمس بين ملايين الشمس الأخرى الحادثة ما حدث للشمس من وجود سيارات تدور حولها ، مما أوردناه في مقالنا السابق ، ويدل الحساب على أن هذا العدد من الشمس قليل جداً بالنسبة لعدد شمس الكون . ومن البدهي أن الحياة كما نستوعبها لا تحدث إلا على سيارات شبيهة بالأرض إذ يجب لوجودها شروط طبيعية ملائمة مثل اعتدال درجة الحرارة ، وعلى هذا الاعتبار تستحيل الحياة في الشمس نفسها التي هي نيران متقدة كما تستحيل في الحيز بعيداً عنها ، فهذا لا تزيد درجة حرارته على أربع درجات فوق الصفر المطلق (أى أقل من ٢٦٨ درجة تحت الصفر المادى) فالحياة جائزة على كويكبات تقع على مسافة معينة من هذه

في محاضرة لسيو روجيه عميد كلية الطب السابق بباريز حضرته في شتاء ١٩٣٤ بين آلاف المستمعين في إحدى ردهات بوليفارد سان جرمان بالحى اللاتيني ، ألقاها في جماعه العقليين Les Rationalistes التي هو وكيها ترمض للحياة وعلى الأخص لما نسميه الروح والعقل . ولو أنك حضرت هذه المحاضرة لأيقنت أن روجيه على حق ، ولخرجت مثل الكثير مقتنماً بأنك والثقافة وباقى الكائنات شيء واحد ، وأن ما نسميه العقل والروح والنفس وغير ذلك ما هو إلا نوع من الآمال التي نتصورها لأنفسنا ، وأنه لا وجود لها إلا في خيالنا . ليست أمامي الآن محاضرة الأستاذ روجيه حتى أعيد قراءتها وألخص لك نقطتها القوية التي تستند إلى وقائع فعلية وتجارب عملية في الطب والتشريح المقارن والتي ترمض في ختامها لفلسفة برجسون Bergson التي لا يعترف بصحتها ويهاجمها هجومًا عنيفًا

ولعل رأي روجيه يمثل رأى غالبية العلماء زملائه اليوم من الأطباء والبيولوجيين . والظاهر لي أننا إن أردنا أن نستدل على تفسير للحياة بين علماء الطبيعة والرياضة المعاصرين فإنه يغلب على الظن أننا نصل إلى النتيجة نفسها . وها هو ذا السير جينز Sir James Jeans في كتابه « العالم الغريب » يقول وهو يتكلم عن الأرض كسيار انفصل عن الشمس : إننا لا نعرف كيف ومتى ولماذا تولدت الحياة بطريق الصدفة في واحد من هذه الأجزاء التي تنأثرت من الشمس وهو الأرض

هذه الحياة التي بدأت في مخلوقات بسيطة لا تعرف في المبدأ شيئاً غير أنها تتوالد ثم تموت . أجل هذه الحياة التي أصبح خطها يطول ويتعظم إلى أن وصلت إلى هذا الوضع المعقد الذي تتوالد فيه كائنات تهب الجزء الأكبر من عمرها لأطعمها ورغباتها بل لأديان وضعت فيها أكبر آمالها . وإن شيئاً من التأمل في البحث عن صلتنا بالكون المحيط بنا يجعلنا كما يقول ذلك السير جينز على الفرع ، فالكون يفرعنا بعظم مسافته الشاسعة وبطول الزمن الذي يمر ويبدو كأنه لا نهائي ، والذي لا يُعد تاريخ الإنسانية فيه إلا لحظة من البصر — الكون يفرعنا بوحدةنا وبضآلة المادة التي يتكون منه غالبا الشمس بالنسبة إلى ملايين العوالم ، وإن أرضنا على حد تعبير السير جينز ما هي إلا جزء واحد من مليون جزء من حبة رمل من مجموع كل رمال الشواطئ — إنما الفرع أن

هذا ما نحاول أن تناوله في المقال القادم. ويدولى أنه للاجابة على ذلك لا مناص من الدخول في عميق العلوم الطبيعية فبدأ وصفاً وجزئاً للمادة والمادة الحية وفق آراء العلماء اليوم وخلاصة القول أنه بالجوع إلى فكرة ترجع في الواقع لشيء أشبه بحساب الاحتمالات (Calcul de Probabilité) وبالرجوع إلى جواز طول الزمن وجد العلماء مخرجاً وتفسيراً معتمداً لوجود الأرض ولوجود الحياة عليها، تفسيراً مبنياً على الصدفة

في مثال ذكره العالم الكبير جن بيران (Jean Perrin) وأبلنتيه الأستاذ الكبير هنري موتون (Henry Mouton) أننا إن اعتبرنا الحركة البراونية التي تلخص في أن ما يصيب أى جسم داخل السائل من ضغط هو مجموع صدمات جزئيات السائل عليه، فإن لنا أن نعتقد أنه يصح بعد ملايين السنين أن يحدث مرة أن يرفع الماء قالبك من الطوب منموراً في ماء ساكن، وعندئذ لنا أن نعتبر حادث رفع هذا القالب على سطح الماء من المعجزات النادرة، وإن كان هذا الحادث ليس مستحيلاً عند العالم الذي يعرف الحركة البراونية والذي يتوقع حدوثه يوماً ومع جواز تسليم القارى بما يذهب إليه كل من هاكلى ويران فالحياة عندى رغم القردة التي يصح أن تكتب يوماً ما سطراً من الشعر ورغم الطوبية التي يصح أن ينهض بها الماء، من الغرابة بحيث لا تطاوعنا النفس على أن نعتبرها وليدة الصدفة وأنها طرأت عن غير قصد.

محمد محمد زغالى

دكتوراه الدولة في العلوم الطبيعية من السوربون
ليسانس العلوم التعليمية، ليسانس العلوم الحرة، دبلوم الهندسة

الشفق الحالم

ديوان كبير يحوى قرابة المائة قصيدة من شعر السيد زبادة الملقب بالشاعر المحترق، وقد وضع فيه عصارة روحه. وهو الآن تحت الطبع وسيكون ثمنه بعد الطبع عشرة قروش، والاشتراك فيه قبل الطبع خمسة قروش ما عدا أجرة البريد وهي قرشان لخارج القطر وقرش واحد لبداخل القطر وترسل باسمه على إدارة الرسالة.

الشمس، إذا ابتعدنا عن هذه المناطق النعينة امتنت الحياة للبرودة المهلكة، وإن اقتربنا امتنت أيضاً بسبب الحرارة المحرقة وتستدل من الحساب على أن المناطق التي تجوز فيها الحياة لا تكون إلا واحداً على مليون البليون من مجموع الحيز. على أن الحياة تندر في هذا الجزء النادر من الحيز، ذلك لأن تناثر جزء من إحدى الشمس وانفصاله عنها بعد حادثاً نادراً جداً، ويطلب على الظن أنه يوجد نجم واحد في كل مائة ألف نجم يشبه الشمس في وجود سيار يدور حوله كالأرض حيث الحياة على هذا السيار قد تكون جائزة.

لهذا يجوز الاعتقاد أن الكون لم يخلق خاصاً لفرض الحياة، هذا رأى يميل إليه السبر جيز وغيره، والواقع أنه لا تناسب مطلقاً بين عظمة الكون والنتيجة الضئيلة الموجودة في بعض أجزائه والتي ترى أثرها في الحياة.

على أننا لا نعلم هل توجد شروط طبيعية كافية بذاتها لإيجاد الحياة، فتم مدرسة تعتقد أنه عند ما بردت الأرض كان لا بد من ظهور الحياة في أثناء ذلك، ومدرسة أخرى تقول إن حادثاً أولاً أوجد الكائن وأنه كان لا بد من حادث ثان ليوجد الحياة في الكائن على أن المركبات المادية للكائن الحى هي ذرات كيميائية عادية، هي الكربون كالذى نجده في دخان المصانع، والاكسجين والهيدروجين كالذين نجدهما في الماء، والأزوت الذى يُكوّن الجزء الأكبر من الجو المحيط بنا - كل هذه الجزئيات والذرات الموجودة في الكائن الحى كانت موجودة حتماً في الأرض، هذه المولودة الجديدة، وقد حدث في وقت من الأوقات أن مجموعة من هذه الذرات - بطريق الصدفة - ترتب بالطريقة الموجودة بها اليوم في الخلية الحية، وكان لا بد من ذلك مع طول الزمن، كما كان لا بد للقردة الستة من أن تُسَطَّر يوماً أحد أشعار شيكسبير. وعلى هذا لنا أن نتساءل هل هذه الذرات بترتيبها هذا هي التي كونت بمفردها وبهذا الترتيب الخلية الحية؟ وبعبارة أوضح، هل الخلية الحية هي مجرد مجموعة من الذرات العادية مرتبة بشكل خاص أو هي شيء آخر؟

هل المادة الحية مجموعة من الذرات أو مجموعة من الذرات مضافاً إليها الحياة؟ وبعبارة أخرى هل يستطيع كيميائى ما هو أن يوجد لنا الحياة على أى شكل باستعمال عدد معين من الذرات أو تنقصه قوة أخرى غير العدد والترتيب؟

نبات الدروزيرا (Drosera)

ينمو في وسط حمضي فيتحلل على الجذور أن تمتص أملاح
الأزوتات ، وفيه الأوراق ضخمة بها عدد من الزوائد الحساسة



(ورقة الدروزيرا)

التي تفرز مادة
لزجة حمضية ؛
فإذا ما سقطت
حشرة ما على
ورقة من
هذه الأوراق ،
التصقت بالمادة
الريحية حالاً
تلاصقها ، وعيشاً
تحاول الحشرة
الفرار ، فإنها
إذا حاولت ذلك
اشتبكت بزوائد
أخرى ، فتصير
داخل شبكة
عظيمة من هذه
الزوائد الحساسة ، وبذا يصبح خروجها ضرباً من المحال .
فإذا ما اقتنص النبات فريسته تنحني تلك الزوائد فوق الحشرة
وتفرز عليها أنزيم البسين Pepsin لهضم الحشرة وإذابة جسمها ،
وبعد ذلك يقتنص النبات تلك المواد المذابة ، ثم تمتد الزوائد
وتعود الورقة إلى شكلها الطبيعي وتنتهي لاقتناص فريسة أخرى .

نبات النيفنثس (Nepenthes)

يوجد هذا النبات في بلاد الملايو ، وهو يمتد على اقتناص
الحشرات بطريقة طريفة ، فنجد أن جزءاً من الورقة يتحول
إلى شكل جرة ذات غطاء يتحكم النبات في فتحه وقفله حسب
حاجته . وتتجمع قطرات ماء المطر داخل هذه الجرة ؛ ويستعين
النبات على جذب الحشرات برحيق حلوا الطعم يفرزه داخل الجرة ،
فإذا ما دخلت فيها حشرة لامتصاص الرحيق انزلقت أرجلها
وسقطت في الماء . وفي الوقت نفسه ينفق الغطاء وبذا توصل أوجه

النباتات آكلة الحشرات

بقلم رضوان محمد رضوان

—•••••

تشابه النباتات بوجه عام في نظم تركيبها واحتياجها الغذائية
سواء كانت هذه النباتات مائية أو نامية في الصحارى أو على قمم
الجبال ؛ إلا أن شكلها الظاهري وتركيب بعض أعضائها
الداخلية تتحول وتعديل تبعاً للبيئة التي يوجد بها النبات حتى يمكنه
أن يعيش في الظروف التي تحيط به ؛ وهذا هو الحال في النباتات
آكلة الحشرات

فن المعلوم أن النبات يحتاج في غذائه إلى عناصر خاصة (١) .
لا بد من توفرها في البيئة التي يعيش فيها النبات حتى يمكنه النمو
والحياة . والنباتات الخضراء حساسة جداً لعنصر الأزوت فهو
من أهم العناصر المكونة للبروتوبلازم الحى ؛ كما أن النبات لا يمكنه
امتصاص الأزوت إلا على صورة أزوتات ، وعلى ذلك فوجود
الأزوتات أمر ضروري لحياة النبات

ويقوم بتجهيز أملاح الأزوتات للنبات أنواع من الأحياء
الدقيقة تعرف باسم «بكتريا التآزت» فهي تحول النواشدر إلى حمض
الأزوتوز ثم تؤكسده وتحويله إلى حمض الأزوتيك الذي يتحد
بالأملاح القلوية مكوناً أملاح الأزوتات

أما في الأراضي التي لا تعيش فيها بكتريا التآزت لعدم ملائمة
الظروف لها كأن تكون الأرض حمضية مثلاً ، فعلى ذلك لا تتوفر
أملاح الأزوتات اللازمة لحياة النبات ، كان لا بد للنباتات التي
تعيش في مثل هذه الأراضي أن تبحث عن وسيلة جديدة للحصول
على الأزوتات اللازمة لها ، وفعلاً قد هيأتها الطبيعة بتحورات
خاصة لتجعلها ملائمة لاقتناص الحشرات حتى تستطيع أن تستمد
منها عنصر الأزوت . وسندكر فيما يلي أهم أنواع هذه النباتات
وطريقة كل منها في الاقتناص :

(١) العناصر الأساسية في غذاء النبات هي : كربون . أكسجين .
هيدروجين . أزوت . كبريت . فوسفور . بوتاسيوم . كلسيوم . حديد .
منغنسيوم

هذا وقد قرأت أخيراً في إحدى المجلات الأمريكية (١) نبأ المشهور على نوع من الأشجار يفترس الإنسان ؛ فقد روى العلامة الدكتور كارل إيشي أحد الرواد المسوين ومن أقطاب العلماء ، أنه أثناء رحلته في أرتياد مجاهل جزيرة مدغشقر اتفق أن رأى منظرًا غريباً ملك عليه حواسه وأخذ يلبه . ذلك أنه رأى جماعة من الزنوج يدفعون فتاة عارية نحو شجرة هائلة تشبه شجر الأناناس ولها أوراق ضخمة ، ويبلغ محيط الشجرة من أسفل ست أقدام أو أكثر ، ويخرج منها أفرع طويلة ذات أوراق عريضة إبرية الحافة ، ويسيل من الشجرة رحيق مسكر ، حتى إذا ما وصلت الفتاة إلى الشجرة أرغموها على شرب الرحيق. فلم تكذب تفعل حتى انتابها نوبة من الإغماء قد تكون من تأثير الخوف ، وقد ترجع إلى أن الشراب مخدر للأعصاب

وما لبثت الأوراق أن التفت حولها واحتوتها بين أسنانها وبذا اختفت عن الأنظار ، وما لبث أن سال دم الفتاة مع رحيق الشجرة فأقبل الزنوج عليه يشربونه بثرارة وغلظة

وقد أيد هذه المشاهدة الكاتب هيرست الإنجليزي الذي قام على رأس بعثة علمية لارتياح مجاهل مدغشقر؛ فقد وصف ما شاهدته وقال إن أوراق تلك الشجرة تلبث مطبقة ستة أيام أو أقل قليلاً ثم تنفجر عن هياكل عظيمة تذروها الرياح

أقول إن هذه المشاهدات سواء كانت واقعية أو خيالية لا تخالف العلم فقد رأينا كيف أن النبات يفترس الحشرات في احتياجه إلى الأزوت؛ ولئن يميز النبات بين حشرة أو حيوان أو إنسان إذا استطاع إلى ذلك سبيلاً. وأغلب الظن أن الشجرة المذكورة في جزيرة مدغشقر ، تعتمد في غذائها على الحيوانات التي تلجأ إليها ليلاً أو فراراً من القبيظ أو هرباً من عدو ، وأن الأهالي وقد عرفوا فيها تلك الخاصية قدسوها وأخذوا يقدمون لها القرابين من الفتيات ، ويشربون من رحيقها السكر المختلط بدم الضحايا ، وهم يعتقدونه شراباً إلهياً قدمته إليهم الآلهة تقبلاً منها وكرماً

هذه كلمة موحدة عن النباتات آكلة الحيوان ، وهي جذيرة بأن تسمى : « النباتات آكلة اللحوم » أسوة بالحيوانات « آكلة اللحوم »

رضوانه محمد رضوانه
بكالوريوس في العلوم الزراعية

الخلاص أمام الحشرة وتفقد كل أمل في النجاة ، حينئذ يتبدى



Sarracenia مثل نبات النينثس (نبات النينثس)

نبات الربوبيا (Dionaea)

تحتوى ورقة هذا النبات على مصراعين يتحركان على العرق الأوسط وتنتشر على السطح العلوى لكل منهما زوائد شوكية دقيقة ، فإذا وقعت حشرة ما على الورقة انقل المصراعان فجأة وبسرعة وتنغرز الأشواك الحادة في جسم الحشرة فتمزقها وبذا تبدأ عملية الهضم والامتصاص

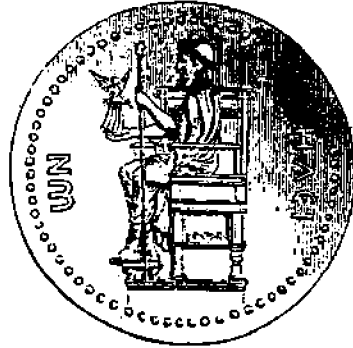
هاصول الماء (Utricularia)

ويوجد هذا النبات في مصر منتشراً في المياه العذبة ، وتحمل أفرعه أجزاء منتفخة أشبه بالثانات بها خلايا خاصة ولها غطاء يفتح للداخل فقط ، فإذا لامست إحدى الحشرات المائية الشعور الحساسة ، انفتح الغطاء بسرعة إلى الداخل ، واندفعت الحشرة مع الماء إلى داخل الثانة ، وتبقى هناك حتى تموت وتتعفن . ثم تختص بعد ذلك بواسطة الخلايا البطنة لجدر الثانة



استغرق القرن الخامس قبل الميلاد (من كيمون إلى حرب البيلوبونيز) وفيه تناول النحات الإغريق الحقيقة الراقية أمام عينيه في أحسن وضع لها؛ فلم تكن تنتج هذه الحقيقة إلى فرد بعينه، بل إلى النوع كلية، في شيء من السمو في الخيال والتصور، فكانت طابعية الزعة وليست طابعية الإخراج.

ومع هذا لا يزال المشاهد يتصور أو يظن « وحيناً يتفقد » أن التماثيل - في تلك المرحلة على الأقل - قد عبرت بتفاصيلها وطريقة إخراجها عن أصحابها التي نحتت من أجلهم تعبيراً حقيقياً



ش - ١ (مثلة إليس وعليها صورة زويس)

أو طبيعياً، ولكن هذا بعيد الاحتمال بالنظر إلى ما في تكوينها من جمال ساحر قلما يوجد مثله في النوع الإنساني.

ولا جدير بالذكر أن المظهر الكلى والمجموع الإنشائي لنحتات « عصر الرفعة » أو « الازدهار » يعطى فكرة المبالغة في الأحجام مع تمام التناسب، ولم يقصد النحات الإغريق من ذلك إلا إبراز العالم في مظهر من القوة وعلو الهمة ووجود الشخصية، في هدوء نفساني وبعد عن العنف.

وأما الحركة الجماعية التي تعبر عن الحيوية فهذه مع بساطتها - نسبياً - من حيث التنويع؛ فإنها عبرت خير تعبير عن اليقظة والنشاط.

فيدياس

PHIDIAS

للدكتور أحمد موسى

—><—

كان لاستيقاظ الشعب الإغريق ونمو الروح الوطنية فيه بعد الحروب الفارسية أن ازدهر فن النحت على أيدي الذين استطاعوا السيطرة على الخلق التكويني، ووصلوا إلى أقصى درجة من الإعجاز في إخراجهم، فكان لنحتاتهم أن مثلت المثلى العليا أسمى تمثيل وعبرت عن الوصول إلى درجة الكمال؛ فارتبط الواقع بالجمال المثلى، وظهر النحت الإغريق بمظهر لا يزال فيه إطلاقاً.

وكان استعداد الإغريق للنحت هائلاً، فجعلوا من تماثيلهم البارزة ونصف البارزة ما سجلوا به الموهبة الفطرية والمقلية والفنية في هذا المجال.

ولهم من منحوتاتهم ما أظهر عقائدهم الدينية والكيفية التي كانت تسير عليها عاداتهم فضلاً عن حياتهم العامة التي كانت الألعاب الرياضية ركناً هاماً من أركانها.

وكان ولا يزال وسيظل النحت الإغريق مثار إعجاب الإنسان المتحضر ورمزاً للتفوق ومثلاً عالياً يخلق في سماء الفن، لا يمكن لطامح أن يعلق بأطرافه.

وللنحت في بلاد الإغريق مناطق ومراحل ومدارس. أما من حيث المناطق فغيرها لهذا المقال منطقة أثينا، وأما المرحلة الزمنية فهي المحصورة بين سنة ٤٧٠ وسنة ٣٣٠ قبل الميلاد، لأن هذه هي مرحلة « عصر الرفعة » أو « الازدهار ».

على أنه يمكن تقسيم هذا العصر إلى قسمين: أولهما أو أقدمهما

فبدت في غاية كمال الانسجام التفصيلي للأعضاء ونهاية الكمال
المجموعى للانشاء، وأصبحت مدرسة أثينا تسير على منواله وعرفت
بهذه اليزات الرائعة من بعده .

اشتغل فيدياس بنحت تماثيله من سن الفيل والذهب حيناً،
ومن البرنز حيناً آخر ولكنه نحت في الرخام نادراً .

أما أعماله التي استطعنا أن نقف عليها فأولها تمثاله لأثينا
برماخوس على مرتفع أكرابوليس وكان ارتفاع هذا التمثال نحو
المشرين متراً . وقد سبق أن نوهنا بذكره في مقال سابق^(١)

وله أيضاً مجموعة رائعة مثلت ملتيادس القائد الذي انتصر على
الفرس في موقعة ماراثون سنة ٤٩٠ ق . م وحوله الآلهة وأبطال
أثينا، كما مثل الأثينيين يقدمون الهدايا والقربان في دِلْي .

هذا إلى جانب تماثيل معبد زويس Zeuss الذي اعتبره
الإغريق إلهاً للسماء والبرق والضوء، والذي يقابل الإله جويتر
عند الرومان، وتماثيل معبد أثينا پارتنوس Parthenos .

وكان الجسم مكوناً من سن الفيل والملبس من صفائح الذهب؛
وقد تم تمثال زويس سنة ٤٤٨ ولكنه حرق بدمند، ولولا الصور
التي سكّت على نقود إليس Elis لا أمكننا أن نعرف من شكله
شيئاً . جلس زويس (ش ١) على عرش بديع حاملاً بيمينه إلهة
النصر Nike وفي يساره العصا، وواضعاً قدميه على كرسي صغير
خصص لهذا الغرض، وأحيط الرأس بغصن الزيتون فوق شعره
المجعد، كما أحيط الوجه بذقن كثيف . وإذا تأملت الصورة الجني

ولا يوجد من يمكن اعتباره في مقدمة هذا العصر سوى زعيم
المدرسة الأتيكية القديمة (نسبة إلى أثينا) ألا وهو فيدياس الذي
لا يزال ليومنا من أعظم فناني العالم أجمع .



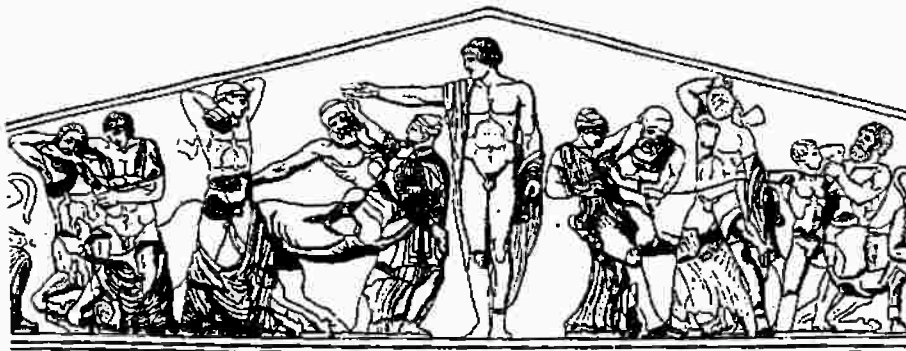
ش - ٢ (تمثال نصفي للآله زويس - الفانيكان)

ولد فيدياس بن خرميدس الأثيني في عام ٥٠٠ ق . م . واشتغل
مصوراً في أول الأمر ثم تعلم على أجيلادس Ageladas وبعده
استقل في عمله حتى استدعى لنحت تمثال زويس المرفوف في أولمبيا،
وعاد إلى أثينا والتي فيها يركّس وعمل في البارتنون^(١).

وبعد ما أتم تمثال أثينا سنة ٤٨٣
اتهم بالخيانة وطلب للحاكمه ولكنه
مات قبل الحكم عليه .

وأبرز مميزات فنه أنه أول وأعظم
مثال مُثَلَّى بكل معاني الكلمة، لا سيما
وأنه حصر مجهوده الجبار في خلق تماثيل
الآلهة واستطاع التعبير عن المثل الأعلى
في التكوين الجسماني المتناسب مع تمثيل

الآلهة، فأنمذ من جسم الإنسان مادة بيانه، ولكنه ارتفع بتماثيله
إلى المستوى الذي أبدها عن الصفات البشرية وقرّبها من الألوهية؛



ش - ٣ (جزء من وسط التلك الواقع تحت جالون الواجبة الغربية لمعد زويس في أولمبيا)

فإنك تجد القوة والنبل والجمال السام مرتسماً في وضوح على وجه
زويس . وقد نحى الملّس بعض رسومات ملونة على الذهب .

(١) راجع مقالنا « أكرابوليس أثينا » في الرسالة

(١) راجع مقالنا « پارتنون » في الرسالة

بنفسك فجأة إلى مصر وإلى من يقدّر الفن فيها ويفهمه ، نجد أننا بحالتنا الراهنة لا نستطيع أن نخلق جيلاً يتذوق الجمال في الوقت الحاضر .

أما المستقبل فهو رهين بما نعدّه الآن ، فإن لم يتكاتف الشعب المصرى مع الحكومة كلٌّ في دائرته على إحياء الفن والعمل على تعليم النشء كيف ينظر وكيف يتأمل وكيف يتذوق فلا أمل عاجلاً أو آجلاً في شيء .
أحمد موسى

الرجل والغدد الحيوية في الجسم

على الشاب إذا تجاوز الثلاثين من العمر أن يحافظ على الانسجام بين جميع قوى جسمه لأنه إذا اختل مفعول عضو واحد ضاعت جميع قوى بقية أعضاء الجسم .

إن الغدد هي مصدر الحياة والقوة والنشاط في الجسم ، فإذا عملت بانتظام أوجدت الانسجام والاتزان بين جميع أعضاء الجسم وشعر الإنسان بقوة ونشاط .

فالواجب أن لا تترك هذه الغدد أو نهملها فتشتف ولا تمود قادرة على القيام بوظيفتها الحيوية المهمة . وعلى الرجل المائل أن ينفذ الغدد ويصونها بحفويات ناعمة مضبوطة من تحضير معامل معروفة بكرامتها ومضمورة بزراعتها .

إن الدواء الذى يقول لك أصحابه إنه يعطيك نتيجة سريعة هو دواء كاذب مضر — والدواء الذى يقولون لك إنك ترى النتيجة حالاً بعد استعمال الدواء أو بعد ساعة أو يوم أو يومين إحترس منه لأن له نتيجة مضرّة ورد فعل بطلان جداً . وتأكد أن الدواء الذى ينفك مؤقتاً يضرّك ويضعفك ويعود على صحتك بضرر الموابل لأنه سم قاتل .

نحن نقدم لك دواء جديداً اسمه فيدا — جلاند تحضير معامل النبريس الشهيرة في لندن ونحن نقول لك أن هذا الدواء يبيد القوة والنشاط إلى غددك ولكن لا بساعة أو يوم بل عليك أن تأخذ لمدّة واحد وعشرين يوماً على الأقلّ وعد هذه المدة ترى النتيجة لأن فيدا — جلاند هو دواء

وغذاء للغدد والأعصاب

ونحن نضمن لك أن

هذا الدواء فافع وليس

له رد فعل على الإطلاق

فيدا — جلاند هو

خلاصة الغدد الطازجة

— هو غذاء للغدد

والأعصاب في تنفّذ

الغدد بخلاصة الدمد

الطازجة تعود إلى قوتها

ونشاطها وتعمل عملها

في الجسم فيعود الجسم

إلى حالة الشباب والحيوية

والنشاط



أما قاعدة العرش فقد تحلّت برسومات تمثل مولد أفروديت إلهة الحب عند الإغريق ، والتي خلقت كما هو مذکور في قصص الآلهة ، من زبد ماء البحر . ولا بد لنا من أن نذكر أن نظرة زويس تدل على الحلم والجبروت ، وهذا منطبق على صفة الألوهية في معناها الكامل

وكان تمثال أثينا بارتنوس من سن الفيل والذهب أيضاً ، أتمه سنة ٤٣٨ إلا أنه اختفى منذ أوائل القرن الرابع . وكل ما حصلنا عليه تمثالان منقولان عن الأصل ، أحدهما كبير عن الآخر ، وهما محفوظان في متحف أثينا . ونخيل إلينا أن الأكبر منهما أقرب إلى الأصل بالنظر إلى ما فيه من تفاصيل تتناسب مع ما عرف عن فيدياس وما امتازفته به من طابع خاص .

وله قطعة تمثل أثينا وهي من بدائع معروضات متحف عاصمة بلاد اليونان . هذا عدا تمثال برزى على جانب عظيم من الجمال لأثينا ليمنيا Lemnia قدّمه الليمنيون إلى مرتفع أكروبوليس .

وفي متحف درسدن تمثالان رخاميان مماثلان له يظهر أنهما منقولان عنه . أما في روما فله تمثال لأفروديت أورانيا ، ولهرمس ابن زويس الذى اعتبره الإغريق إلهاً للرعاة ورسولاً للآلهة وإلهاً للطرق والتجارة ، وهو الذى يقابل عند الرومان الإله ميركور .

وكان لفيدياس تلامذة أجداد منهم من سار على خطاه

مثل أجور كريتوس Agorakritos of Paros وألكامينيس

Kolotes و كولوئيس Alkamenes of Athena or Lemnos

الذى ساعده في التمل بأولمبيا ، ومنهم من ارتسم لنفسه خطة

خاصة مثل ليكيوس Lykios بن ميرون وتلميذه ، وسترونجيليون

Strongylion الذى كان بارعاً في نحت تماثيل الخيل في حالة السير

والسابق ، وكريزيلاس .

واستعان في خلق تمثال زويس بشعر هوميروس الذى فيه

وصف الإله وصفاً مكن النحات من خلقه (ش ٢) . ولعلنا

بالمقارنة بين الرأسين نجد غنى الفنان واضحاً جلياً ، فلاملامح متشابهة

ولا الشعر على أبسط جانب من التماثل .

ونختار هنا جانباً من التماثيل المنحوتة في جزء من وسط الثلث

الواقع تحت جبالون الواجبة النربية لمبد زويس في أولمبيا لتقف

على مدى العظمة الفنية التي تجلّت في عمل فيدياس (ش ٣) .

أنظر إلى تفاصيل الأجسام ، وتأمل تكوين العضلات ، وشاهد الحركات الرائعة في كل جزء من أجزاء القطعة ، ثم انتقل

الشيخ محمد رفعت

من الوجهة الفنية

للأديب محمد السيد المويلحي

——————

الذى ينشر أوبته ، ويرفع بنوده فوق ملايين البشر في أنحاء العالم
الفسيح

صوت لم يخلق الله مثله في لونه ونوعه ، كما لم يخلق - جل شأنه -
بصمتين متشابهتين ، فجاء فريداً وحيداً غنياً بكل ما في الفن من
قدرة واقتدار ... !!

يقول البعض إنه ضعيف (ضيق الحجم) لا يستطيع أن يظهر في
المجتمعات المحتشدة ، ونقول لهذا البعض إن الجمال لا يتوقف على القوة
والشدة ، والارتفاع . فالجار كبير والبلبل صغير والفرق واضح بينهما ... !



يتكون صوته من ديوانين ونصف (١٨ مقاما) تقريباً . ديوان
(ريثون) وديوان (تينور) ثقيل ونصف ديوان (تينور) خفيف ويمتاز
(بامتارته) التي لا يستطيع أن يحاكيها إلا كل صوت سليم قوى ...
استعارة تزيد على الديوانين والنصف بنصف ديوان تقريباً .
فهو كما نرى صوت سليم قوى وإن كان صغيراً في حجمه ...

أبذل ما في هذا الرجل السامي تواضعه الجهم وحيائه الإيماني ، تواضعه

أكبر الظن أن القراء سيعجبون ما وسعهم العجب ،
ويدهشون ما مكنتهم الدهشة لأننا نعتبر الأستاذ الشيخ محمد رفعت
المقرئ المروف بل سيد قراء هذا الزمن - موسيقياً قبل أن نعتبره
مقرئاً . ولكنهم لو علموا أن الأستاذ موسيق بفطرته وطبيعته
وأنه يزجى إلى نفوسنا أرفع أنواعها ، وأقدس وأزهى ألوانها ، لكفوا
أنفسهم مؤونة العجب والدهشة ... لو علموا أنه (بصوته) غلب
يأسرنا ويسحرنا دون أن يحتاج إلى (أوركستر) يشد أزره ويهيئ
الأذهان لفننه ويرسم الطريق لصوته ، للمساو وضع الإعجاز في فن
هذا الرجل العجيب . ولتصور كل منا مطرباً أو مطربة يغنى
أو تغنى دون مصاحبة (تحت) ماذا يكون ، وماذا تكون ... ؟؟
إن البعض يستتر خلف هذه الموسيقى لتضفي عليه لونا من
الحسن والقبول ، ولكن أستاذنا لا يعتمد إلا على نبرته اللامعة ،
وصوته اللاتكى الحنون ، وفننه الرفيع ، وأسلوبه المقتدر المبتكر . ١ .
(محمد رفعت) ... اسم يخطه القلم بسهولة وبساطة وسرعة
فما إن يخط ... حتى يهيئ للأذهان جواً غير الجوا الذي كانت
تميش فيه ... جواً من النور تسبح فيه أطيايف الملائكة ، وترد
فيه بلايل الجنان ، ويمطره أريج شذى ندى تقى . جو القرآن
الكريم ، المرتل ، المفسر ، الذي تخضع له القلوب ، وتخضع
له النفوس ، وتؤسر له الأرواح مهلة مكبرة ، جو الصفاء والنقاء
الذى يتخلص فيه الإنسان من أدرانته وأوضاره ، وشروره وآثامه .
الجو الذي تصفو فيه الروح لتخلق في سماء قدرة الله ورحمته
وحنانه ، الجو الذي يخضع له العاصي ، ويخضع له التكبر التجبر
الذى يظن أنه كل شيء وما هو بشيء أمام جبروت الله وكبريائه ... !

صوت تبارك من خلقه وصوره ، وخصه بهذا السحر

فرفضت الحطة فتنازل عن لقبه حتى لا يتألم إخوانه !
 تقواه مضرب النمل ، وكرمه يشمل الجميع . يعتقد أن توفيقه
 من الله وحده لا من صوته ولا من فته ؛ لهذا يخلص له الإخلاص
 كله . فإذا قرأ ، قرأ بخشوع وفهم لما يقول . يعينه على ذلك إلمامه
 ببعض علوم العربية وعلم القراءات
 لم يتعلم الموسيقى على معلم ولا في مدرسة ، بل ربى نفسه بنفسه ،
 وله في أذنه الموهوبة خير ضمان . وقد عوده الله أبداً أن ينصره
 ويوفقه ، ويجمع حوله القلوب ...

قد يدهش القارىء إذا علم أن بعض إخوانه يحاربه ويشيع
 حوله الشائعات المختلفة التي بلغت مرة درجة (الموت) ، وقد
 يدهش أكثر إذا علم أن محطة الإذاعة (لسبب مجهول) تشايح من
 هم دونه في كل شيء فإذا سأله : ولم لا تظهر هذا للملا ... ؟
 قال : « عودنى الله أن يوفقنى أبداً . فإذا يصنع العبد أمام إرادة
 خالقه ... ؟ ! »

كما أن للورد أريجيه ، وللماس بريقه ... فلأستاذ (رفعت)
 سحره الأسر ، وأثره الساحر ، وسيتق اسمه متألقاً ساطعاً في سما
 الخلود ... !!
 - محمد العبد المريبى -

الجم مع أن عرشه من فلذات القلوب والأرواح ومع أن جمهوره
 يزرى بجمهور أكبر مطربينا ومطرباتنا لاق مصر وحدها بل في بقاع
 العالم الترائى ، لا من المسلمين فحسب بل من جميع الملل والأديان ...
 أعرف تاجراً كبيراً (مسيحياً) في اللوسكي لا أمل له
 ولا سلوى إلا السماع . رفعت . وأذكر في هذا الصدد أن ابنته -
 وهي متزوجة - كانت على شيء من التعصب فأتلقت (الراديو)
 عمداً حتى لا يتأثر والدها فيغير عقيدته - كما صور لها الوهم -
 فلما علم بالأمر طردها هي وزوجها وأولادها من بيته ، ثم اشترى آلة
 جديدة ليرضى روحه من فن رفعت العالي ، وقرأته المرتل المفسر !
 والقس « م . ع » الذي أسلم في العام الماضي لم يسلم على يد واعظ
 أو عالم ، وإنما أسلم على (صوت) رفعت وحسن ترتيبه ، وسحر تأثيره
 لو أتيح للقراء أن يذهبوا إلى - الشام - لعلوا أن رفعت
 هناك مقدس ، إذا قرأ سكنت الأصوات وانقطعت الهمسات ،
 وغم السكون ، وامتلأ الجو كله تأثراً وخشوعاً ونوراً ، فكل بيت
 وكل فرد يتعنى أن يجود بكل ما يملك حتى يسمعه دواماً
 هذا الرجل وهذه منزلته ومكانته يأبى أن يلعبه الذئب بكلمة
 (الأستاذ) لأن بعض القرنين طالبوا أن يلقبوا هم أيضاً كما يلقب

القوة المغناطيسية ومعجزاتها السحرية

إن بك قوة خفية هائلة يمكنك بمقتضاها أن تعمل المعجزات إذا تعلمت كيف تستخدمها في حياتك على الوجه الغنى الصحيح

إن أردت أن تحترف التنويم المغناطيسى وتصبح منوماً بارعاً

وتعالج وتؤثر بالمغناطيس على من يريد ، من قرب وعن بعد ، وتحصل على دبلوم هذا الفن



(١) تستبدل مرضك بصحة وبؤسك بسعادة وفشك بنجاح (٢) وتمتثل مواهبك وتستخدم
 قواك المغناطيسية لتذلل عقبات الحياة وتسيطر بها على الطبيعة وتؤثر بها على من حولك في حالة البيع
 والشراء والخطابة وتصبح ذا شخصية بارزة وتحقق كل أمل تنشده (٣) إن أردت التخلص من السمات
 الضارة كشرب الدخان والادمان على المخدرات ولعب الليسر والنورستانيا والمستريا (٤) ومعالجة
 أمراضك العقلية والاضطرابات النفسية والمصيبة . الخوف . الوم . الكآبة . الوسواس . الأرق . التلثم
 (الجلجلة) الامساك المزمن . النعانة . السمعة . ضعف الذاكرة والارادة (٥) وإن كنت عامياً
 أو خطيباً أو ممثلاً أو بائناً وتريد أن تكون موضع ثقة ومخرج كلابك مشبهاً بالتيار المغناطيسى أو
 أردت معرفة مستقبل أمورك (٦) وإن كان لك حاجة عند شخص تريد التأثير عليه عن بعد فاستخدم
 قواك الخفية التي ستدريك على استمالها واكتب إلينا حالاً فترسل لك تعليماتنا مجاناً بالبريد ، فقط أرفق
 ١٥ ملياً طوابع بومته واطلبها من (الأستاذ الفير توما) مدير معهد للشرق لعلم النفس

بيدات غمرة ٧١٩ شارع الخليج المصرى بمصر



رِسَالَةُ الشَّعْرِ



ابنة الفجر الأستاذ إيليا أبو ماضي

حينما يفيض الحُمام جفوني ودوى صوت مصرعى في المدينه
ونمشي في الأرض داراً فداراً فسمعت^(١) دويه ورنينه
لا تصيحى واحمرته لثلا يترك السامعون ما تضرعنه
وإذا زرتني وأبصرت وجهي قد عحا الموت شكه ويقينه
ورأيت الصحاب جاثين حولي يندبون الفتى الذى تعرفينه
وتعالى المويل حولك ممن مارسوه وأصبحوا يحسنونه
لا تشقى على ثوبك حزناً ولا تذرفى الدموع السغيته
غالبى اليأس واجلسى عند نعشى بسكون إلى أحب السكينه
إن للصمت فى المآتم معنى تعزى به النفوس الحزينه
ولقول العذال عنك «بغليل» هو خير من قولهم «مسكينه»
وإذا خفت أن يثور بك الوجع فتبدو أمرارنا المكثونه
فارجى واسكبي دموعك سرّاً وامسحى باليدين ما تسكينه
يا ابنة الفجر من أحبك ميت ولأنت بمثل هذا وهينه
زایل النور مقلتيه وغابت تحت أجفانه اللمانى الميينه
فأصينى هل تبسمين خفوقاً كنت قبلا فى صدره تسمينه
وانظرى ثم فكرى كيف أسمى ليس يبرى عدوه وخدينه
صاكتاً لا يقول شيئاً ولا يسمع شيئاً وليس يبصر دونه
لا يبلى أو دعوه الثريا أم رموه فى حاة مسنونه
وإذا الحارصان ناما عياء ورأيت أحبابه يتركونه
فتعالى وقبلى شفتيه ويديه وشعره وجبينه

و يوارى عنك^(١) فلا تبصرينه قبل أن يسدل الحجاب عليه
ولئن كان حل ما تحذرينه واحذرى أن تراك عين رقيب
قلما يفتح الصباح جفونه فإذا ما أمنت لا تتركيه
ورأيت حراسه يحملونه وإذا الساعة الرهيبه حانت
فيرد الوادى عليه أنينيه وسمت الناقوس يترع حزناً
بالذى زود الغريب السفينه زودى الراحل الذى مات وجداً
أنه مات عن فتاة أمينة نظرة تعلم السموات منها
طوت الأرض من طوى الأرض حياً

وعلاه من كان بالأس دونه واختفى فى التراب وجه صبيح
وإذا ما وقفت عند السواقى وفؤاد حرّ ونفس مصونه
حيث أقسمت أن تدومى على العهد وآلى بأنه لن يخونه
حيث علمته القريض فأسمى واذا كرىه مع البروق الدوارى
يتقنى كى تسمى تلحينه وإذا ما مشيت فى الروض يوماً
وانديه مع الفيوش المهنه وذكرى مواقف المجد فيه
عند ما كنت بالهوى تعرفينه حيث علمته الفتون فأضحى
يحسب الأرض كلها مفتونه حيث وسدته يمينك حتى
كاد ينسى شماله ويمينه حيث كنت ركان يسقيك طوراً
من هواه وتارة تسقيه حيث حاك الربيع للروض ثوباً
كان أحلى لديه لو ترتدبته

بحياة من وقف الجلال عليكم
كم قلت من أسفى عليكم نأثماً :
فنى أقول من ابتهاجى شادياً :
« يا مصر أهلك بالسلامة عادوا »

مصر ممدى

من الشعر المنسى لحافظ

إلى الرئيس روزفلت !

—><—

« مرستى روزنك رئيس الولايات المتحدة بمصر وهو حائد من الميد
والنفس في أواسط أفريقيا في مارس سنة ١٩١٠ ، نطبت في الجامعة
المصرية خطبة أشاد فيها بأبناء عمومته الانجليز وحد صميمهم في مصر .
فقال له حافظ هذه الأيات » :

إلى خطيب الدنيا الجديدة صنف
إنما شوقها لقولك يا (روز
قف غداً أيها الرئيس وعلم
أخبر الناس كيف سُدتم على النا
وملككم أعنة الريح والمنا
قف وعدد ما أثر العلم واذكر
وإذا ما ذكرت أنعمه الكبر
يا نصير الضعيف مالك تطرى
لم تطيقوا جوارهم بل أقتم
أنت تطريهم وتثنى عليهم
ليت شعري أكنت تدعو إليهم
يوم كانوا قد ذى بعين « نيو يور
يوم نادى « واشنطن » فلبنا
يوم سجلتمو على صفحات الد
ووثبتتم إلى الحياة وثوباً
إنما النيل و« الميسرى » صنوا
وعجيب يفوز هذا بإطلا
يا نصير الضعيف حبيب إليهم
فليهم أن يهجروا وعلى الله
م . ف . ع

فألقي كل زهرة فيه إني كنت أهوى أزهاره وغصونه
ثم قولي للطير مات حبيبي فلماذا يا طير لا تبكيه
وإذا ما جلست وحدك في الليل وهاجت بك الشجون الدفينة
ورأيت الغيوم تركض نحو الغرب ركضاً كأنها مجنونه
ولحقت من الكواكب صدأً وتغافراً ، وفي النسيم خشونه
ففضبت على الليالي البواقى وحننت إلى الليالي الثمينه
فأهجرى الخدع الجميل وزورى ذلك القبر ثم حتى قطينه
وانترى الورد حوله وعليه واغرمي عند قلبه يا سمينه
(الولايات المتحدة)
إليها أبر ماضى

توبة المكره

للأستاذ حسين شفيق المصرى

—><—

كبرتُ وهذنى طولُ الليالى فلا حالٌ تسر ولا وسامة
فإذا تبغى الغادات منى أضعفى يتفنين أم الدمامة ؟
وماذا أبتغى منهن ويحى ؟ أهوى الشيخ أم يشكو سقامه
كبا فرسُ الهوى فسقطت عنه ومات فلستُ بالراجى قيامه
وأقعدنى عن اللذات عجزى فليست توبى عفى ندامه
فما صوى الغداة ولا صلاتى بشىء نافع يوم القيامة
م . م . م

حسين

للأستاذ حسن حمدى بك

—><—

يا غائبين عن الليل لأنتم فى القلب مهما غبتُم شهادُ
يا عائديه فى الكرى عودوا ، فدى
لحبالكم فى اليقظة العواد
لا تحسبوا الآحاد طابت بعدكم طابت لكم ما عشتُم الآحاد
لا تحسبوا الأعياد عادت بعدكم أيامُ قربكم هى الأعياد



غريب

أعز أصدقائي الأستاذ الأديب توفيق البكري كاتبهم سر « النادى السودانى بمصر » وأنا أعطف على ناشئتهم فى مدارسنا المصرية عطف الأخ الأكبر على إخوته الصغار . أما الأحباش فقد اتصلت بهم فى لندن أيام نضالهم مع الايطاليين ، وعرفت فيهم خلافاً حميدة ، وأدباً غزيراً ؛ ودرست اللغة الحبشية فى معهد اللغات الشرقية بلندن على آخر وزير الخارجية الحبشة المستقلة الأستاذ « هرولى » Herouy وبعد من إنكار الجميل أن يخطر ببال إهانتهم ولعل فى كلتى هذه ما يزيل الشك ، إن كان ثمة شك
عمر الرسوقى

تاريخ العرب

لما كانت الظروف الحاضرة قد أحييت بين بلاد الشرق العربى صلاته القديمة ، وجمعتها على أمل وحدتها التاريخية ، للتعاون المشترك على النهوض والاستقلال ، فقد تقدم اقتراح إلى وزارة المعارف لتعمل على وضع تاريخ للشعب العربى منذ أقدم المصور على أن يدلل هذا التاريخ ، بحسب ما وصل إليه محققو العرب ، على حقيقتين خطيرتين لازمتين للوحدة العربية: أولاهما أن الشعب العربى أعرق الشعوب جميعاً وهو واضع أسس الحضارة الإنسانية ومنظم العدالة ومبادئ العلم وتعتبر أرضه مهد الشرائع السماوية جميعها . وثانيتهما أن الأمم الشرقية الحالية مما يحيط بجزيرة العرب أمم عربية خالصة مما يمنع معه الاندفاع مع الدعايات السياسية الغربية من أن العراق آشورى وسوريا فينيقية ومصر فرعونية وبلاد العرب بربرية وغير ذلك

وقد رحبت وزارة المعارف بهذا الاقتراح ، وشرعت فى دراسته

الشيخ طنطاوى جوهري وجائزة نوبل للسلم

سبق أن أشرنا إلى تقدم فضيلة الأستاذ الشيخ طنطاوى

قرأت بدهشة وعجب كلمة الأستاذ (م. ح. ب) من الخرطوم فى العدد (٢٩٢) من الرسالة ، ولا ألوهم أن بغضب إذا أهيت كرامته ، أو مست قوميته بسوء ؛ بيد أنى حين تهرأت من أن أكون « زنجياً أو هندياً أو نوبياً أو حبشياً » كنت أشير إلى ما يفتقده الإنجليز فى هذه الأجناس خاصة ، ولذلك قلت فيها بعد : « ولن أقبل من مخلوق مهما تكن سطوته أن يلحقنى بهؤلاء الذين ينظر إليهم بعين الازدراء والامتهان ، ويعدمونه فى الذكاء والمدينة » . وقلت : « لئى لست فى مقام جدال » حتى أفند هذا الرأى الخاطئ ، إذ كنت حريصاً على إيجاد مأوى أستريح فيه من عناء السفر ، وشدة الداء ؛ وحين لاحقت الفرصة دافعت بكل ما أوتيت من قوة عن « الشعوب الملونة » فقلت : « الآن عرفت الحقيقة ، إذاً لا يوجد هناك تفوق فى الذكاء كما لا يوجد تفوق فى ميدان الحضارة والاستعداد لتقبلها ، ولكن المسألة استعمارية بحتة » ؛ وتكلمت عن الشرقيين عامة كما تكلمت عن المصريين خاصة ، ولا يلنى السكائب الفاضل إذا دافعت عن نفسى أولاً ثم عن غيرى ثانياً

الواقع أن الإنجليز وبعض الأوربيين حينما يرون شخصاً أسمر اللون ، لا يفكرون إلا فى هذه الأجناس ؛ لأن الأمريكيين نشروا الدعاية السيئة ضد الزنوج ، والاستعماريين شوهوا سيرة الهنود والنوبيين والأحباش ووصموهم بكل رذيلة وعيب . أما أنا ياسيدى فلم يزل قلنى ، ولم يخطر قط ببالى أن أهين شخصاً ما ، ولو عرفت مقدار صلتي بالهنود والسودانيين والأحباش لما أهمنتى بما ذكرت ؛ فى الهنود ذكاء عظيم ، وفضل كبير ، وعلم جم ؛ والسودانيون إخواننا فى الوطن والعروبة والدين ، ومنهم

قصيدة مولد الليل

سيدى الأستاذ صاحب الرسالة الغراء :

سلام الله عليك . وبعد فقد ورد في قصيدة الأستاذ الشاعر محمود الخفيف « مولد الليل » (الرسالة عدد ٢٩٠) بيتان شذ عجراهما عن تفاعل بحر القصيدة ، أحدهما « ومضت تمسح كف الدجى » والآخر « إن دجا فوق ليلى الردى » ولعل هذا تطبيع فرجو تصويبه ضناً منا بجمال هذه القصيدة أن يصيبه تشويه الكسر . وفي شعر الأستاذ الشاعر رقة وسمو في الخيال ينريان على حفظه والترنم به . وبقاء المعجزين على حالهما فيه نبوءة باللسان عن إنشادهما ونبوءة بالأذن عن سماعهما .

هذا وحفظ الله ابن عبد الملك الزيات

« نابلس »

فردى

(الرسالة) : نشكر للأدبية الفاضلة حسن التفاتها ودقة ملاحظتها ونرجو منها أن تقرأ الشاكرين هكذا :
« ومضت ماسحة كف الدجى »
« إن دجت فوق دياجير الردى »

حول الفرق القومية

نشر الأستاذ (ابن عساكر) حديثاً لي في العدد رقم ٢٩٢ من مجلتيكم الزاهرة أسقط منه — لعله لا أعرفها — فقرة خاصة بالمؤلفين المسرحيين المصريين الذين أخرجت لهم الفرق القومية روايات مسرحية ، فذكر في الحديث المنشور ما يأتي : « ومن حيث الرواية فإن الفرق لم تقدم كاتباً يؤبه له ... »

هذا في حين أن العبارة التي أملتيا عليه إملاء — وإننى دائماً أملت أحاديثي أو أكتبها — هي : « ومن حيث الرواية فإن الفرق لم تقدم كاتباً جديداً يؤبه له إلا الأستاذ توفيق الحكيم » أملت هذا إحفاقاً للحق ، وتنوهاً بمجهود الأستاذ توفيق الحكيم في حين أننى لم أغشط قدر المؤلفين الذين تقدموا في كتابة المسرحية أمثال الأساتذة : إبراهيم رمزي ومحمود تيمور ولطفي جمعة وعباس علام ومحمد خورشيد وغيرهم .

لهذا أرجو التفضل بنشر هذه الكلمة استدراكاً لأمر خرج عن محاوره .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

زكى طيحات

جوهري ببعض مؤلفاته لنيل جائزة نوبل للسلم في هذا العام، وقد كان من شروط التقدم لمثل هذه الجائزة أن يكون صاحب المؤلفات من أساتذة الجامعة أو أن يرشحه أحد الوزراء أو عضو في البرلمان أو أستاذ جامعي في الفلسفة أو التاريخ أو القانون أو السياسة .

ولقد تطوع لترشيح فضيلة الأستاذ الدكتور مصطفى مشرفة بك عميد كلية العلوم ، والدكتور عبد الحميد سعيد عضو البرلمان ، فأخذت وزارة الخارجية بهذا الترشيح وأرسلت مؤلفات الأستاذ إلى البرلمان النرويجي مشفوعة بتقرير عن جهوده في سبيل العلم والسلام وشهادات علماء إنجلترا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا في قيمة مؤلفاته .

اللغة العربية في مدارس إيران

رغبت وزارة المعارف الإيرانية في الأخذ ببعض مناهج التعليم في مصر على أثر اطلاعها عليها بمناسبة الدعوة لعقد مؤتمر شرق التعليم . وقد تبودلت رغبة أخرى في دراسة اللغة العربية في إيران إذ لوحظ أن انتشار هذه اللغة يكون عاملاً على توثيق الروابط بين إيران وبين جاراتها الشرقية

وينتظر أن تبدأ وزارة المعارف في أوائل العام المقبل في ندب عدد من مدرسي اللغة العربية للعمل في مدارس إيران

الأغاني المصرية وتعليمها في العراق

تلقت وزارة المعارف من حكومة العراق طلباً بإرسال صورة من الأغاني المصرية والمقطوعات الشعرية النسائية لتعميمها في بلاد العراق

وقد أرسلت الوزارة بعض المقطوعات التي منح أصحابها جوائز مالية وبعض مقطوعات أخرى تمثل النهضة المصرية الحديثة ومنها النشيد القومي للأستاذ محمود محمد صادق

وقد ذكرنا من قبل أن وزارة المعارف تمنى الآن بإحياء الأغاني المصرية وتوجيهها التوجيه الهدي لتعشى مع روح النهضة الحديثة

كلمة « فطاحل »

عثرت وأنا أقرأ المقدمة التي وضعها الأستاذان الكبيران العوامري والجارم عضوا الجمع الملكي، لكتاب البخل (طبع دار الكتب المصرية) على الجملة الآتية :

« وليس من غرضنا في هذه الكلمة أن نجعل على القارى فن الجاحظ وأدبه ولا ... أن نقايس بينه وبين فطاحل العصر العباسي من الكتاب والنشئين » ص ٣ سطر ٤

وكلمة فطاحل هذه هي جمع فطاحل، وقد استعملها كثيرون وأرادوا بها معنى العظيم . على أنها ليست من هذا المعنى لشيء على ما نحسب . جاء في اللسان :

« فطاحل كهزبر : الأرض قبل أن يخلق الإنسان . البعير الضخم . » وذكر مثل ذلك صاحب القاموس والتاج والنهاية . ولم يذكرها الأساس .

ونحن لم نثر على هذه الكلمة في شعر العرب أو كلامهم بهذا المعنى . وقد ورد : فحل ، وقرم ... ولم أجد أحداً من العرب استعملها مجازاً . فهل للأستاذين أن يبيننا لنا وجه استعمالها ، أو يذكروا لنا أحداً من العرب الخلفاء استعملها ، أم كان ذلك جرياً وراء الخطأ الشائع ؟

« دمشق »

صديق الربيع المنجد

الفاعل عند البصريين

يتمتع عند البصريين أن يكون الفاعل متقدماً على فعله . وفي الصبان ج ٢ ص ٣٢ جاء « وفي كلام الدماميني ما يفيد أن من المانعين للتقدم من ينحصر المنع بالاختيار حيث قال نص الأعلام وابن عصفور في قول الشاعر :

صددت فأطولت الصدود ولما وصال على طول الصدود يدوم على رفع وصال بيدوم وقدم للضرورة وهو ظاهر كلام سيويه » فانت ترى أن من المانعين للتقدم من ينحصر المنع بالاختيار مستنداً بهذا البيت . ولو أنهم فسروه تفسيراً آخر غير التفسير الذي فسروه به لما جروا علينا خلافاً كنا في غنية عنه ...

والتفسير المقبول هو : قل وصال يدوم على طول الصدود . فيكون قل فعل ماض وما زائدة ووصال فاعل قل . يبرر ذلك عندى :

(١) أن قلما تستعمل في وجهين : تستعمل للنفي المحض فيمكن أن تكون حرفاً نافية « كما » فلا تطلب فاعلاً . وقد قرر البصريون إعرابهم على هذا الوجه « ب » وتستعمل لإثبات الشيء القليل كما قال الرضى . وقد قررت إعرابي على هذا الوجه .

(٢) أن الفعل وفاعله كجزأى كلمة ولا يجوز تقديم مجزأ الكلمة على صدرها ج ٢ ص ٣٢ صبان . على أن هذا البيت الوحيد الذي يحتج به قد أخطأ في اللمة قبل أن يخطئ في النحو . فصحة أطولت أطلت . ولكن الشاعر اضطر إلى هذا لضرورة الوزن . فيجوز أن يكون في البيت ضرورتان . ولعل هذا الوجه من الإعراب يسند ما رأيته « للقائى » في المعنى في بحث « ما الزائدة » : « إن البصريين لا يميزون تقديم الفاعل في ثر ولا شعر » .

فهل آن لنا — ونحن في دور تبسيط النحو — أن نحذف من كتبنا أمثال تلك الخلافات التي لا تجدى ولا تفيد ؟

عبد العظيم عيسى
كلية اللغة

في الشعر العربي

أخذ الأستاذ بشر فارس على الجارم بك كثرة استعمال المحسنات المنوية والألفاظ التي لا ترى إلا في الطولات من المايم ، والتي لا يقوم شعر الجارم إلا بها ، وعندى أن هذا خير ألف مرة ومرة من هذا الضرب الذي ارتضاء الجارم بك لنفسه

وإني أقتطف شيئاً من قوله يوم نقل رفات سعد الخالد وأضع بجواره قول أحمد شوق بك « على قبر نابليون » وقصيدة أخرى له أيضاً « دمة وابتسامة »

قال شوق في الأولى :

قف على كنز ياريس دفين من فريد في المال وثمين

وفي الثانية :

إرفى السر وحتي بالجبين وأربنا فلق الصبح البين

بالعزبة ، فهل يعقل أن تقدم « الشورية » والأطعمة في صحاف
نخعة وأدوات «مودرن» ونظام مدنى ؛ ثم يقدم بعد ذلك «الحروف»
المطبوخ ، فلا يؤثر في لحمه السكين ، ولا يقدر على تقطيع أوصاله
إلا كف الشيخ عبدالسلام الشثنة ؟ !

وعند ما دخلت أم حلمى على الضيوف ... هل يعقل أن تعلم
فقط على إحسان ، ثم تترك أباه وأما ، فلا تخاطبهما بينت شفة ؟
أهذا ما يروح به الطبع الرقيق والمادات المصرية ؟ !

وهناك مظهر اصطدام السيارة المقلدة للضيوف بالجلل الثقيل
بمحله في حى العزبة ... أحقاً بفعل أبناء القرى بالسيارة الفارمة
وفيهما راكبوها وهم غرباء ذوو مظهر وجاه ونعمة ، مثل ما رأينا
في الرواية ، مما توحى المرأة وعلية التبجح ؟ أظن أن الرقيق بعيد
كل البعد عن هذه الروح ؛ فهو لا يزال يميل الغرب ومحيطه
بأنواع التجلة والإكثار .

أحمد الشرباصى

سينما الكرسي

إستراء من يوم الاثنين ١٣ فبراير لغاية اليوم ١٩ من

تعرض فيه الرواية الغرامية العظيمة
لهنرى باتاى

العذراء المجنونة

تمثيل

فكتور فرانز
أنى دوكر

ميريل درازيا

ميريت فابر

وموضوعها فتاة تمشق رجلا متزوجا يزيد عنها في السن كثيرا

فيقول الجارم بك :

اكشفوا الترب عن الكنز الدفين

وارفعوا الستر عن الصبح المبين

ويقول شوق :

وانتقد جوهرة من شرف صدف الدهر بترتيبها ضنين

فيقول الجارم :

واجتلوه درة ساطعة صدف الدهر بشرواها ضنين

والقصيدة كلها على هذا النمط الذى إن قبله الأستاذ الجارم

لنفسه فلن يرضاه له أحد

« إسكندرية »

مصطفى على عبد الرحمن

بيان من جريدة الشباب

يسرنا أن نخبر القراء أن جريدة الشورى ستعود إلى الصدور
قريبا وسنرسلها إلى القراء بدلا من جريدة الشباب التى سنوقف
إرسالها. وستكون الشورى مثل الشباب تماما إن شاء الله. وإننا
من الآن نوصى حضرات المشتركين والقراء والأصدقاء والزلاء
بأن يجعلوا جميع مخابراتهم معنا على هذا العنوان :

محمد على الطاهر

جريدة الشورى بمصر

Mohamed Ali Ettaher

Astoura Newspaper,, Cairo,,

مهرل شريط الدكتور

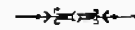
تمقيماً على ما كتبه الدكتور بشر فارس عن رواية « الدكتور
السينائية » أقول إن من العيوب الموجودة بالفلم أيضاً أن تبرز
صورة الحمار الناهق حينما أطل « الباشا » من نافذة المستشفى
القروى ، لكن يتمتع بهواء الريف الليل ، ويتمتع بمجال الطبيعة
الساحر ! أما كان الأجل ألا تبرز صورة الحمار هنا ، وأن يكون
بدل ذلك شتى المناظر الفاتنة والصور الخلابة ؟

ولست أدري سبب تلك الصورة المشوهة التى أعطتها لنا الرواية
عن أسرة الدكتور حلمى . وأظهر موضع تشوهاها حينما جلس
الباشا وزوجته وابنته إحسان مع حلمى وأبويه ، لتناول الغداء



رجعة أبي العلاء

تأليف الأستاذ عباس محمود العقاد



أبو العلاء الممرى رجل عبقرى الذهن ما فى ذلك شك ، وهو فى عبقريته هذه نفاذ مستوعب يقتحم كل شئ ، ويحيط بكل شئ . . . ولقد اقم به كثير من النقاد والباحثين فى هذه الناحية ، فدرسوا آثاره ، وشرحوا أقواله ، وحلوا ملكاته ، وقال كل فيه بما يرى وعلى ما يفهم ، والأستاذ العقاد فى حلة هؤلاء الذين عنوا بشيخ الممرى ، بل إنه لأشدهم مصاحبة له ، ونظراً فيه ، وإيماناً عليه . اتخذته رفيقاً فى جميع أطوار فكره ، وجرى معه فى كل أدوار عمره ، وكتب عنه فى « المطالعات » عدة فصول هي أدق وأعمق ما كتب عن الممرى فى عبقريته وفلسفته وتحليل ملكاته ...

والممرى أيضاً رجل عبقرى النفس ما فى ذلك شك ، وعبقرية النفس هي الشعور بالواجب والحرص عليه ، والإيمان بالحق والتفانى فيه ، والإحساس القوى الذى يملأ النفس بالروحانية والثقة والكرامة والأنفة والترفع عن كل ما يهين ويذرى بصاحبه . وغاية الكمال فى « الشخصية » الإنسانية أن تجتمع لها العبقريتان : عبقرية الذهن وعبقرية النفس ، فتوازن من الجانبين ، وتتعادل فى الجهتين ، فإذا هي على استواء فى التفكير والتقدير ، والمواطف والأهواء ...

وإذا كان الممرى فى الناحية الأولى قد أشبهه الباحثون قديماً وحديثاً بالبحث والدرس ، فإنه فى الثانية مغمور مغمور ، لم يفتن إليه كاتب ، ولم ينتبه له ناقد ، ومن هذه الناحية المجهولة ، أراد العقاد أن يكشف عن أبي العلاء فى « رجعة أبي العلاء » فبلغ

من ذلك غاية ما يلينه الناقد البصير فى الكشف عن « مجهول » بالفرض والاستنتاج والحدس والتخمين والمقارنة بين العبقرات والشخصيات ، والمقابلة بين الآراء والأفكار ، مع مراعاة الزمان والمكان ، والظروف والملايات

فى المقال الذى كتبه العقاد عن « صاحب الجلالة الممرى » دراسة قوية نافذة ، تتجلى فيها عبقرية العقاد فى البحث والتحليل وتكشف فيها عبقرية الممرى النفسية ، أو ما يسميه العقاد بشيمة السمات والوقار ، أو كما نقول فى لغة العصر الحاضر : أدب البيئة وأصول اللياقة « ص ٢٤ » ومن رأى العقاد أن هذه الخصلة فى الرجل ترجع إلى مساحج كثيرة : هي التربية فى بيت العلم والوجاهة ، والسليقة المربية ، وقصد البصر ، والكبرياء ، وعزلة النفس ، ووهن البنية ، وضعف الخواج الجسدية ضعفاً أتاح له أن يكبح نوازع اللحم والدم ويقمع دوافع الشهوات

وفى الفصل التالى يعمم العقاد فى التحليل والكشف عن عبقرية الممرى النفسية ، ويحاول أن ينظر إليه فى « عالم السريرة » فيسأل : هل كان من المستطاع تغيير هذه الخصلة ، خصلة السمات والوقار ؟ ثم يسأل : وماذا كان الممرى صانعاً لو أنها تغيرت بعض التغيير أو كل التغيير ؟ ثم يجيب العقاد على ذلك بأن تغييرها كان مستطاعاً كما يستطاع كل تغيير فى عوارض الصفات ، وأكبر الظن فى هذه الحالة أنه كان يجمع بين النواسية والخيامية فى نخط واحد ، أو كان يخرج لنا نخطاً جديداً يضاف إلى نخط النواسي ونخط الخيام فى ديوان الآداب الشرقية

ولقد بلغ العقاد فى هذا الفصل والذى قبله غاية لا تطاول فى التحليل والتقدير والاستنباط . وهذان الفصلان هما خير ما فى كتابه من الدراسة ، وأمتع ما فيه من نفاذ الدهن البقري

فهو يقول مثلاً : أما الخمر فلا أستبعد أن الشيخ قد ذاقها في بعض الأديرة التي كان ينشأها للدرس (ص ٤٦) وأنا أخالف الأستاذ في ذلك وأرى أن وصفه للخمر لا يقوم دليلاً على ذلك . والأستاذ العقاد نفسه يأخذ بهذا الرأي فيما كتبه عن الممرى في المطالعات فبأى قول الأستاذ نأخذ ؟

ويقول على لسان الممرى لتلميذه حبك حبيبك وهو يشرح له فلسفة العصر في المرأة ، وعهدنا بالممرى يتلهف على المعرفة ، ويضرب إليها أكباد الإبل ، فليس من طبعه أن يقول : حبك حبك . في مثل هذا المقام

ويقول العقاد : أما أبو العلاء فهو قريب من أبي نواس في الثقافة ، وكان الأنسب أن يقول : ولقد كان أبو نواس قريباً من الممرى في ثقافته ... والفرق واضح بين القولين

ويحاول الأستاذ العقاد أن يقف بالممرى في المناقشة والحاجة دائماً موقف الميراث المجمع المتعص ، وما كان الممرى كذلك بطبعه إلا في مواقف التقيّة والمداراة

وأعود فائئياً على كتاب أستاذنا الكبير خير ثناء ، وأشكره على يوم قضيته في استجلاء « كتابه » فلم أندم عليه ، بل رجحت منه الكثير ، وأفدت منه النافع الجليل .

م . ف . ع

النص في الإسلام

في الأدب والأخلاق

يضم في مجلدين كبيرين وثغماً ما أربعمائة قرناً
وهو يطلب من المكاتب المصيرة في البلاد العربية
ويطلب بالجملة من مطبعة الرسالة

في إدراك السر المبقرى . ولقد فرض العقاد لشيخه الممرى فروضاً كثيرة ، ونظرة في أوضاع مختلفة . ولقد حاول أن يلبسه لبوس قاضي العمة ، أو أن يظهره في مظهر النواصي ، أو يجعله على نهج الخيام وطريقته ، ولكنه انتهى به إلى حقيقة الكائنة « فأبو العلاء هو أبو العلاء » حين يعمن في أغوار ضميره فيلمح هواجس قلبه ، وشكوك عقله ، ومادة علمه واختباره ، وآثار نعمته وحرمانه (ص ٦١)

وبهذه الطبيعة الكائنة رجع العقاد لشيخه الممرى إلى الحياة ، وطوّف به في أنحاء الأرض ، واستطلع طلعه في شؤون العالم الحاضر مما رأى وسمع . فلما بلغ غاية المطاف ، وسئم المصنين والأضياف ، رجع به إلى مشواه ، وانتهى به إلى حيث هو في رقاده ، بعد أن ودّعه بقصيدة على طريقة اللزوميات . والفكرة في رجعة إلى العلاء قد حاولها المنفلوطي رحمه الله من قبل ، ولكن هناك فرقاً كبيراً بين العقاد والمنفلوطي في رجعة أبي العلاء وبهتته ، فقد كان المنفلوطي يبني دراسة الممرى من أقواله وأشعاره فاتهج لذلك نهجاً قصصياً قريباً إلى النفوس ، سهلاً في التناول . أما العقاد فقد تخيل « رهن المحبين » يجوس بيننا خلال الديار ، ويتمرس بأحوال الأمم في عالمنا الحاضر . ثم راح ينطقه بالرأى في شؤون زماننا بالقياس على المهود من كلامه ، والمقابلة بين المروء من آرائه ، وهو في كل هذا يستشهد بشعره ، ويتمثل بقوله ، ويصطنع لفته ، ويمجى على طريقته ...

ولقد أخذ على العقاد بأنه في كتابه قد أظهر شخصيته هو لا شخصية أبي العلاء ، وأبدى رأيه هو لا رأى شيخه في الحياة ، وأنه أنطق الرجل بالقرآن وما كان ويدنه ذلك ، وكأنه يقايل هذا قد فاته الفرض الذي قصد إليه العقاد . وأشار إليه في المقدمة بصريح العبارة ، فإن العقاد لم يقصد إلى دراسة الممرى ولكنه فرضه حياً في هذا العصر ، وعلى هذا الفرض أنطقه بالرأى قباساً على المهود من كلامه وآرائه كما يقول ، فله أجر الجهد إن أخطأ أو أصاب في مجال الفرض والتخمين ...

وفي الكتاب أقوال يجوز فيها بيننا وبين الأستاذ الخلاف ،



الفرقة القومية

هل هي في تقدم أم في تأخر أم في ركود ؟

لقد سابر الأستاذ توفيق الحكيم الفرقة القومية منذ نشأتها وكانت أولى مسرحياته ، أهل الكهف « حسن طالع » لها ، افتتحت بها عملها الفني ، وقد غذى المسرح بروايته الثانية « سر المتحجرة » وله مجالات في فن القصة تدل على روحه القوى واندفاعاته الجريئة في ارتياد آفاقها ليتعرف أسرار الحياة ويشرك قارئه معه في الفرح بالحياة أو الأكتئاب منها

قلت للأستاذ الحكيم : لقد سابت الفرقة القومية منذ افتتاحها وغذيتها بمسرحياتك ، وعاونت مديرها وسندته في مهمته ، وها قد مضى على ذلك أربعة أعوام ، فهل في وسعك أن تقول هل الفرقة في تقدم أو في تأخر أو في ركود ؟ فأجاب :

من يطلع على التقرير الذي وضعه سعادة الدكتور عفيفي باشا وفيه بيان الفرض من إنشاء الفرقة القومية ير أن المقصود من وجود هذه الفرقة ورصد مبلغ كبير من مال الأمة ، هو إنشاء دار تحدث نهضة عظيمة تشعير البلاد والجمهور المثقف بها ، يكون من شأنها ترقية الفن والأدب المسرحي وحركة الترجمة أيضاً مما يحمل هذه الدار عنواناً تفخر به مصر . لذلك كان المفهوم أن خطة الفرقة سائرة في هذا السبيل ، ولكن انضج مما قدمته في مواسمها العديدة أنها لم تؤد أكثر مما أدته الفرق الأهلية من قبل ، بل إن البلاد شعرت بنهضة مسرحية في أول عهد

ظهور مسارح جورج أبيض ، ورمسيس ، وفاطمة رشدي . حيث أخرجت للناس بمدروائع الأدب الغربي المعروفة أمثال عطيل ومكبث وسيرانو دي برجرأك وغادة الكاميليا وغيرها ، كما أن مسرح الأزيكية كان قد نهض إلى حد ما بالرواية المسرحية الفنية . وكان المنظور بمجرد ظهور الفرقة القومية بما لها من وفرة المال والممثلين ؛ وتمضيد الحكومة أن تتجه بالفن اتجاهها جديداً ، ولكنها خيبت ظن الجمهور ، فروايتها المترجمة هي من سقط متاع الغرب ومن أقلام شبه مجهولة ، وكذلك التأليف . كما أن الإخراج والتمثيل ليس لها قاعدة ثابتة لعدم إسنادها إلى أيد مختصة مسؤولة عن الإدارة الفنية كما هو الحال في جميع المسارح والسينما المحترمة ، وقد وضعت جميع هذه النقاط في التقرير الذي كلفت بتقديمه إلى وزارة المعارف إذن يمكنني أن أقول إن الفرقة القومية ليست في تقدم كما تدعى هي ، بل هي في جمود سيؤدي إلى التأخر ولا شك

— هل علة هذا الجمود هي الإدارة العامة ، أم لجنة القراءة ، أم المؤلفون الذين لا يقدون المسرح ؟

أعتقد أن المسؤول الوحيد عن سير الفرقة هي الإدارة العامة ، وأن لجنة القراءة والمؤلفين ليسوا غير وسيلة يتوصل بها المدير للانتفاع بهم في الوصول إلى الفرض الأسمى للفرقة ، فليجئة القراءة ليست هي المدير ، والمقصود من وجودها إعانة المدير على اختيار الروايات من بين الأكوام التي تقدم إليه . أما المؤلفون فهم على نوعين : مجهول ومشهور ، فظهور الأول رهين بالظروف والمصادفات ، والمباراة في التأليف هي إحدى الوسائل التي تعجل اكتشافه وتيسر إبراز مواهبه . أما الثاني أي ذلك المؤلف الذي لا تشغله ميادين نشاط أخرى فهو في الغالب لا يمكن أن يقحم نفسه في الفرقة بنير دعوة منها ، وفي العالم كله نجد المسرح وشركات السينما هي التي ترسل في طلب المؤلفين المشهورين وتتعاقد

وهو الكسول كما عرفنا ، فخر أنه كان يشفع الرواية التي يقدمها إلى اللجنة برأى في قاطع ، ويترك للجنة النظر إلى الرواية من الناحيتين : اللغوية والخلقية ، لكأن اللجنة لم تمت حدها . ولو أنه ألف لجنة فنية من المحررين وكبار المثليين مسؤولة عن نجاح الرواية وعن سقوطها ، لكأن الفرقة مشيت في طريقها الطبيعي ، وقامت كل هيئة بما هو موكول إليها من أعمال . ولو أن الأمور كانت تسير في هذا الطريق وهو الطريق القويم المتبع في فرق التمثيل في العالم ، لما كان بضير الفرقة أن تكون لجنة القراءة فيها مؤلفة من شيوخ أو غير شيوخ . وفي الختام أقول لك ولقرائك : سامح الله مدير الفرقة ، فلقد أبطأ جد الإبطاء في تيسير الأدب المسرحي في سبيله المهد

ابن عساكر

الاشتراك المخفض في الرسالة

طلب إلينا كثير من الإزميين والموظفين والطلاب أن نمد أجل التخفيض أسبوعاً آخر نظراً لوقوع الغير فيه فلم يسعنا إلا النزول على إرادتهم .

الهدى الكبير
كتب على صر علي بن فائدة
لقل أناس يكتفون المصير على
نصرته موانعاً له استل هذا
الأعداء مع صر سليمان إلى
جلائهم يومين من ب ٣١٠٥ بصر

معهم . أما قول بعضهم إن كبار المؤلفين يهيبون الوقوف مع الكتاب الناشئين فغير صحيح ، لأن الكاتب المشهور مهما أسف فانه يخرج عملاً له قيمته الفكرية على كل حال ، مطبوعاً بطابع شخصيته الأدبية التي عرفها الجمهور ورضى عنها واشتهر من أجلها في مناحي الأدب الأخرى

— أراك أزحت عن عائق لجنة القراءة أسباب تأخر الفرقة في حين أن مديرها يقول إنه ينفذ قراراتها ، وإن الفرقة لا تتل إلا الروايات التي تقرها اللجنة

قلت : إن مهمة لجنة القراءة تصفية التراكم من الروايات المقدمة للمدير ، وليس من شأنها إحداث النشاط الأدبي والفكري للزمين لحياة الفرقة وريقها . فليس مثلاً من شأنها البحث عن أهميات الآثار الثرية التي تلائم المزاج المصري فتدفع بها إلى الترجين ، والمقتبسين ؛ وليس من شأنها أيضاً أن تتماقد مع المؤلفين الذين ترى أن مصلحة الفرقة في أن يكتبوا لها ؛ وليست هي التي تبحث عن وسائل لإخراج هذه الروايات التي يسترعى إخراجها انتباه الجمهور ، فكل هذه السائل من اختصاص مدير الفرقة وحده ، وهو إما لكسله أو عدم تحمسه لإحداث النشاط الفكري والفني المطلوب يحاول أن يلقي تبعة هذا الجرد على لجنة القراءة أو على كبار المؤلفين ، وهي في حقيقة الأمر حجة يستتر خلفها تبريراً لما يشعر به من خيبة الأمل التي كانت معقودة على الفرقة

قلت : أعرف مدى نفوذ أعضاء لجنة القراءة على مدير الفرقة ، كما نعرف جميعاً مبلغ تسامح المدير في كل شيء ، وجهه للسلام ، وبعده عن النضال والجدل الأدبي فهل لك أن تقول بصراحة هل يمكن لأعضاء لجنة القراءة أن يكونوا رجال حكم صحيح في الفن المسرحي والرواية المسرحية ، وهل ما جاء في أحاديثهم يدل على أنهم أهل لمساعدة المدير في تحقيق رسالة الفن المسرحي

فقال : أعتقد أن أسباب نفوذ لجنة القراءة مستمدة من ضعف مدير الفرقة ، وأن أسباب ضعف المدير آتية من استشارته بالعمل والظن على نفسه بمساعدة يستمدّها من صاحب دراية ومعرفة ،

إذا أردتم النجاح في القومسيون الطبي

امتحنوا نظركم عند محلات

نيقولا فلافاني

رقم ٢٧ شارع سليمان باشا



لأنه لديه جهازي علمية كهربائية

تضمن لكم دقة الكشف

وعدم التعرض لأي اختلال في النظر

في يوم ١٣ فبراير سنة ١٩٣٩ الساعة ٨ صباحاً بناحية شباس الملح مركز دسوق وإذا لم يتم البيع فيكون في يوم الخميس التالي سوق دسوق كطلب السيد اندي السيد أبو حلاوة من دسوق سباع علنا الأشياء الموضحة بمحض الحجز ملك ابراهيم على خلف الله وآخر من الناحية نقاداً للحكم في القضية ن ٦٤ سنة ١٩٣٩ وفاء للمبلغ ٤٦٢ قرش صالح خلاف ما يستجد

فعلى راغب الصراء الحضور

في يوم ١٩ فبراير سنة ١٩٣٩ الساعة ٨ صباحاً بكفر سلامة خا تابع القنايات مركز الزقازيق شرقية سباع علنا المواشي الموضحة بمحض الحجز ملك طلبة بنداوي رمضان من الناحية نقاداً للحكم في القضية ن ٦٤٧ سنة ١٩٣٧ كطلب منصور ابراهيم زيد من الناحية وفاء للمبلغ ٢١٠ م خلاف النشروما يستجد

فعلى راغب الصراء الحضور

في يوم ٢١ فبراير سنة ١٩٣٩ الساعة ٨ صباحاً بناحية بني صمار وزمام بندر طهطا ويوم ١٣ منه سوق طهطا والأيام التالية إذا لم الحال سباع علنا محمولات زراعية موضحة بمحض الحجز ملك السيد عبد الرحيم الفولى من الناحية نقاداً للحكم في القضية ن ٥٤٩١ سنة ١٩٣٨ مدق طهطا كطلب أحمد سلامة أحد من الناحية وفاء للمبلغ ١٠١٢ قرش صالح

فعلى راغب الصراء الحضور

في يوم ١٩ فبراير سنة ١٩٣٩ الساعة ٨ صباحاً بناحية البراجيل وسوقها سباع علنا زراعية فصب موضحة بمحض الحجز ملك سيد محمد درويش من البراجيل نقاداً للحكم ن ٣٦٣٤ سنة ١٩٣٨ وفاء للمبلغ ٩٥٨ قرش صالح كطلب حضرة عبد الرحمن اندي مصطفي الحامي الركيل عن راشد عبد الله بصفته من البراجيل فعلى راغب الصراء الحضور

في يوم ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٩ الساعة ٨ صباحاً بناحية فرويت كطلب ابراهيم موسى عبد بكفر الشيخ سباع علنا أفرة موضحة بالمحضر ملك حناين حري بالناحية نقاداً للحكم ن ١٣٦١ سنة ١٩٣٣ وفاء للمبلغ ٥٩٥ قرش صالح فعلى راغب الصراء الحضور